بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 01 - 07 صفر 1436 هـ / 24 - 30 نوفمبر 2014 العدد: 731 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

موجة الإسلاموفوبيا بين هجوم الخارج وانكسار الداخل!

03

على بصيرة

أ.د. عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

والجزائر علماؤها

غصّت قاعة محاضرات «الهلتن» على رحابتها بصفوة المثقفين الألبّاء. وثلّة من الباحثين الأجلاء.

كان الحفل يعبق برحيق مداد العلماء، ويبعث برسائل مشفّرة إلى الخالدين الشهداء، ويشهد على ذلك ربّ الأرض والسّماء.

فمن رسائله، ضبط المفاهيم، وتدقيق التعاليم، والتقريب بين المذاهب، والاختصاصات، والأقاليم. ومن رسائله: السمو بمعنى الوسام عن الأسفاف والابتذال، وسذاجة معايير التقييم، إلى الرسوّ به على مرفإ العلم في أقدس المجالات، وأنبل الأفانيم.

ومن رسائله أيضا أنه حررنا من الابتداع الذي دأبت عليه باسم الحداثة المؤسسات، والمنظمات، والطبقات على اختلاف توجهاتها وقناعاتها داخل وطننا وخارجه، وهو أن لا تمنح الأوسمة إلا للخيول والعجول، وحتى الكباش والحمير، والبعير. كان الوسام محصورا أيضل على ذوي رشاقة الأجسام، وجمال القوام، ومفتولي السيقان، وصلابة الأقدام، وممثلي السينما والأفلام، فلما جاء معهد المناهج ومؤسسة الوسام الجزائري أيقظوا فكرنا من ربقة التقليد للأوهام، وبعثوا عقولنا في رحلة البحث عن العبقريات العلمية، والإبداعات الإنسانية، والاختراعات الفنيّة والتكنولوجية، وفتحنا أعيننا وعقولنا على حقيقة الوسام الذي يتوّج وفق المعايير المنهجية والموضوعية، ذوي الفهوم والأقلام، والنابغين في وطننا من الباحثين والأعلام.

طالع 02

من الدهس والطعن بالسكاكين إلى اقتحام البيَع اليهودية

أبطال القدس يزلزلون الأرض تحت أقدام الصهاينة

تصاعدت العمليات المسلّحة الفردية في الضفة القدس في الأيام الأخيرة بشكل يبشر بقرب بداية الانتفاضة الثالثة قريبا في الضفة الغربية بعد أن بدأت في المدينة المقدّسة بشكل متقطع. وتعدّ هذه العمليات أبلغ ردّ على تصاعد انتهاكات قطعان المستوطنين وكذا السّياسيين الصهاينة للمسجد الأقصى وتسارع وتيرة الاستيطان في القدس الشرقية قصد تهويدها وابتلاعها، ومن ثمّة إفشال أيّ مساعي دولية لفرض حل الدولتين على الكيان الصهيوني، وجعله غير قابل للتحقيق.

04

الذكرى السبعون لوفاة الشيخ عبد العزيز الثعالبي (1876-1944)

هكذا استقبلت جمعية العلماء الجزائريين عودة عبد العزيز الثعالبي من المنفى

11

الدكتور عبد الرزاق قسوم في زيارة إلى الجنوب الجزائري

20

مجلة نـــدوة العلماء لكنـــاؤ « الهند »

من جملة المنشورات التي تصدر في العالم الإسلامي، وتصل إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة «الرائد» التي تصدر عن ندوة العلماء في الهند. وقد وصلنا عدد جديد منها، تضمن مقالات هادفة لجملة من علماء الندوة، منهم: محمد واضح رشيد الحسني الندوي وهو رئيس تحرير المجلة، الذي كتب الافتتاحية وعنونها بـ«خلفيات المأساة التي نعيشها نحن المسلمون» والشيخ سعيد الاعظمي الندوي الذي كتب كلمة العدد بعنوان: أين العلاج؟ وتمحورت المقالات كلها حول وضع العالم الإسلامي، والأحداث الدائرة اليوم في بعض الأقطار الإسلامية.

الرائد
AL-RA-ID
لكناؤ-الهند
إن حاجة الأمة إلى توجيه ديني، وحاجتها إلى توجيه خلقي وغذاء روحي، وحاجتها إلى إيمان جديد، وروح جديدة لا تقل أبداً من حاجتها إلى ثورة سياسية أو صناعية، بل يجب لبلوغ الثورتين أن تسيرا جنباً إلى جنب، وتعملا جنباً إلى جنب، وأيسر سبيل إلى ذلك أن تستعين الحكومة بأبنائها الذين مارسوا الإصلاح الديني والاجتماعي، وحملوا لواء الدعوة والإصلاح مدة طويلة من الزمان، وتهيئ لهم كل الوسائل والأسباب للقيام بهذه المهمة الجليلة.
إن نجاح هاتين الثورتين ضمان للعرب والمسلمين، وضمان للإنسانية كلها ضد قوى البغي والشر والعدوان، وقوى الشيطان، وإن تأثيرهما لا ينحصر في الأمة فحسب بل إنهما ستؤثران في مستقبل العالم أجمع.
(محمد الحسني رحمه الله تعالى)
Rs.10

كلمة رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أ.د عبد الرزاق قسوم التي أرسلها إلى الندوة الولائية السنوية الثالثة التي تنظمها شعبة ولاية الشلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة النبلاء من أبناء وبنات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أشدّ على أيديكم -عن بعد- مصافحا برباط الإخاء ومباركًا جهدكم وسعيكم بخالص الدعاء.

إنّ اللقاء الدوري المنتظم الذي دأبتم على عقده منذ سنوات، والذي تخصصونه في كلّ دورة لقضية من قضايا الأمّة، ليعبّر عن حالة صحيّة تتوّجُونَ بها مسيرة جمعيتكم الناهضة بكم إن شاء الله.

إنّكم يا أبناءنا، بجميل ما تصنعون، من حسن تنظيم، وتفان في سبيل مصلحة الأمّة، والتضحيّة بالمال والجهد من أجل ذلك، إنّكم ترسمون أروع الأمثلة عن السلامة الصحيّة لمسيرة النهوض بالمجتمع التي نذرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نفسها لها.

وإنّكم خير من يعي خطورة التحدّيات التي تواجهها على أكثر من صعيد وطنيا، ودينيا، وثقافيا، واجتماعيًا. وإنّكم أنتم رجال ونساء جمعية العلماء بوعيكم العميق، وعزمكم الدقيق، ستعملون على فتح الطريق وتعبيدها، لمنهج التغيير السلمي والتجديد العلمي لصنع المجتمع الأفضل.

إنّني أتطلّع، بكلّ صدق، إلى ما سينتج عن لقائكم هذا المنعقد في الشلف، حيث ستنكبّون على دراسة ما تدارسناه في الجامعة الصيفية «على بصيرة» لتصوغوا لنا ملامح الغدّ الأفضل الذي ينتظره شعبنا وأمّتنا من عمل جمعيتكم العتيدة والسّعيدة.

إنّكم يا أبناءنا، وبناتنا، خير من يدرك ما تعانيه أمّتنا من مآسي العنف الدموي، وتمزّق الصّف الأخوي، والتبعيّة والعمالة للعدوّ الأجنبي. ومن غير منهجكم في جمعية العلماء كفيل برأب الصدع، وتخفيف الوجع، بإعادة الأمن والأمان والإيمان إلى الرّبع.

كما أنّكم خير من يدرك الأخطار المحدّقة بوطنكم، داخليا وخارجا من عدوانية على الهوّية، والأصالة العقدية، ومحاولة تمزيق الوحدة الوطنية، ونقل الفتن الطائفية إلى جانب الفساد الذي تفشى في أوصال شعبنا، والعمالة التي تضرب قيم انتمائنا، ووطنيتنا، فسددوا وقاربوا، لتضعوا لنا الخطط الوطني الإسلامي الواقعي، الذي ينقذنا من التيه والضلال، ويعيدنا إلى نبع نوفمبر وما تضمنه من قيم ومن خلال.

إنّني باسم المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الذي يبارك خطواتكم، ويعلي من راياتكم، ويثبت مساعي مجهوداتكم، أدعو لكم بالتوفيق وأن يكلّل الله أعمالكم بالنّجاح.

فسيروا على بركة الله، والله يحفظكم ويرعاكم، ويحقق مبتغانا ومبتغاكم.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ التوبة105

29 محرم 1436 هـ

الموافق لـ 22 نوفمبر 2014

* وألقيت من طرف رئيس شعبة الشلف نيابة عن الشيخ الرئيس الذي تعذر حضوره بسبب ارتباطه بالاجتماع الدوري للمكتب الوطني

تتمة ص 01

وللجزائـــر علمـــاؤهـــا

غصّت قاعة محاضرات «الهلتن» على رحابتها بصفوة المثقفين الألبّاء، وثلّة من الباحثين الأجلاّء1.

كان الحفل يعبق برحيق مداد العلماء، ويبعث برسائل مشفّرة إلى الخالدين الشهداء، ويشهد على ذلك ربّ الأرض والسّماء.

فمن رسائله، ضبط المفاهيم، وتدقيق التعاليم، والتقريب بين المذاهب، والاختصاصات، والأقاليم، ومن رسائله: السمو بمعنى الوسام عن الأسقاف والابتذال، وسذاجة معايير التقييم، إلى الرسوّ به على مرفإ العلم في أقدس المجالات، وأنبل الأقانيم.

ومن رسائله أيضا أنه حررنا من الابتداع الذي دأبت عليه باسم الحداثة المؤسسات، والمنظمات، والطبقات على اختلاف توجهاتها وقناعاتها داخل وطننا وخارجه، وهو أن لا تمنح الأوسمة إلاّ للخيول، والعجول، وحتى الكباش والحمير، والبعير، كان الوسام محصورا أيضل على ذوي رشاقة الأجسام، وجمال القوام، ومفتولي السيقان، وصلابة الأقدام، ومثلي السينما والأفلام، فلما جاء معهد المناهج ومؤسسة الوسام الجزائري، أيقظوا فكرنا من ربقة التقليد للأوهام، وبعثوا عقولنا في رحلة البحث عن العبقريات العلمية، والإبداعات الإنسانية، والاختراعات الفنيّة والتكنولوجية، وفتحنا أعيننا وعقولنا على حقيقة الوسام، الذي يتوّج، وفق المعايير المنهجية والموضوعية، ذوي الفهوم والأقلام، والنابغين في وطننا من الباحثين والأعلام.

ربط وسام العالم الجزائري -إذن- بين العقول والكفاءات على صعيد الإبداع والاختراع، وجمع بين المشرط والمخبر، والحاسوب، والبراع، فامتزجت الفلسفة بالتاريخ، والأدب، وبالرياضيات، وتاريخ العلوم في كلّ الحِقب، فخرج للعالم ما كان مغمورًا بين الأجهزة والكتب، وقيل للناس: «نعم للجزائر علماؤها».

نبارك جهد القائمين على معهد المناهج، وخلّد الله ذِكر المشرفين على مؤسسة وسام العالم الجزائري، إذ ربطوا بين الأجيال بأوثق الحبال، وحفظوا ذلك من كلّ زلزال، وأحاطو بقيم الإبداع وحسن الخصال.

في هذا الجوّ المفعم بعبق الحداثة العلمية، والأصالة التراثية، عشنا يوم 15 نوفمبر حفلاً فريدًا من نوعه، في نوفمبر الخالدين، ذلك هو تخليد ذِكر العلماء، بعد إحياء ذكرى الشهداء، ومن حسن الصدف أن يجتمع تحت لواء وسام العالم الجزائري، الشهيد بدمه، وذِكره، والعالم بحبره وفكره، فكان الدرس التلازمي الحقيقي في الرّبط بين المجاهد بالقنبلة، والمجاهد بالكلمة، ولا ينفصل الجهادان عن بعضهما أبدًا.

كان عريس العلم هذه السنة الأستاذ الرياضي المشهور أحمد جبار، الذي سبق وأن قدّم إلينا من قبل من كوّة السياسة، فما عرفنا قدره، ولا أدركنا فكره، وجهده، فلما جاءنا من باب العلوم والرياضيات اكتشفنا جهلنا بقدراتنا، واغفالنا لنبوغ طاقاتنا، كما قادنا النحت في ذاكرته إلى جانب خفي فيه، وهو الجانب الديني الذي تربى بين أحضانه، وفتّق القرآن عبقرية قلبه ولسانه، فكان هذا التوازن المخفي فيه بين الآيات والرياضيات، وكان العرسان الآخرون في هذا العرس العلمي أبناء جمعية إحياء التراث، الذين نقبوا في المخطوطات عن الكنوز والدرر، وأخرجوا للناس من النفائس ما قلّ وقدّر، لذلك جاء التكامل بين الأصالة والحداثة في عرس وسام العالم الجزائري، وإنّها لنعمة الله التي أنعم بها على الجزائر إذ بعث فيها أمثال هؤلاء الباحثين والعلماء، وساق إليه بناة معهد المناهج، ومؤسسة وسام العالم الجزائري، لأن ينفضوا التراب عن المغمورين، وينيروا للأجيال درب الحائرين، ويخرجوا للعالم كلّه نفائس العلوم على اختلاف أنواعها، بعيدًا عن تبني اختراع الآخرين كما يفعل البعض باسم سيارة «سامبول» أو كما يتطاول البعض على العلماء بوضعهم -ظلمًا وتعسفًا- في خانة الإرهاب.

عندما تنقلب المعايير وتتناقض المفاهيم، هنا وهناك، لن يكون لنا من ملاذ نلجأ إليه إلاّ الأصالة، والإبداع، تحت شعار «اكتشف في الجزائر» بعيدًا عن التبني أو التجني، أو التدني.

ويبقى في الختام الأمل معقودًا على أن يصبح وسام العالم في الجزائر جائزة نوبل في العالم.

على أنّ مصدر القوّة في وسام العالم الجزائري، أنّه نبع من رحم الشعب الجزائري، ونبض من دقات قلب الإنسان الجزائري، وقبض من مال المحسن الوطني، وبذلك يكون وسام العالم الجزائري ألذّ وضعا في قلوبنا من جائزة نوبل لأنّه اكتشاف لطاقاتنا الإبداعية بأدوات نحتنا، وعرق جهدنا، واستجابة لآمال وآلام شعبنا، وبكلمة واحدة إنّه الشهادة الحيّة والخالدة.

نعم للجزائر علماؤها

﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ الرعد17.

إنّ شعبنا يتعلّم هو شعب يتقدّم، فبالعلم والتعلم تبني الشعوب نهضتها، وتنميتها.

1 بمناسبة حفل وسام العالم الجزائري الذي أقيم في فندق الهيلتن بالعاصمة يوم 15 نوفمبر 2014م.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
رئيس التحرير: أ. د مولود عويمر
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش
التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67 / 021.23.33.73
الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.
التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O، 0550.57.54.55

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

موجة الإسلاموفوبيا بين هجوم الخارج وانكسار الداخل!

أ. عبد الحميد عبدوس

لم تفقد موجة الإسلاموفوبيا التي تصاعدت في الغرب المسيحي بشكل لافت بعد مطلع الألفية الميلادية الثالثة شيئا من شدتها، إذ لا يمضي يوم إلا ويحمل معه ما يغذي استمرار هذه الظاهرة من تصرفات أو تصريحات أو مقالات أو تظاهرات في أوروبا وأمريكا!

فقبل أسبوع نشرت جريدة بلجيكية، فرانكفونية مقالا بدأه كاتبه بقصة إعدام أحد الشباب في بلجيكا في القرن الثامن عشر ميلادي (سنة 1766) بسبب عدم خلعه لقبعته أثناء مرور موكب ديني. ثم أكد الكاتب أن هذه الواقعة التي حدثت قبل 250سنة (قرنين ونصف قرن) لا يمكنها أن تحدث مجددا بسبب التوازنات التي أقامها المجتمع اللائكي المسيحي اليهودي.

ثم انتقل للحديث عن حملات الاضطهاد وأعمال العنف التي تتعرض لها الأقليات المسيحية في دول الشرق الأوسط على أيدي المسلمين. ويرى أن هذا العنف متأصل في الديانة الإسلامية، ومتضمن في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي استعرض نماذج منها -حسب تأويله- في مقاله المنشور يوم 17نوفمبر2014 في جريدة الأبير بلجيك) ولم يشر الكاتب بكلمة واحدة إلى العنف وجرائم الغزو والإبادة الجماعية التي تعرض لها المسلمون على يد المسيحيين وأتباع الحضارة المسيحية اليهودية التي ينتمي إليها كاتب المقال. ولا إلى النصوص الكثيرة الداعية إلى العنف وتمجيد القتل في الأناجيل المتداولة بين المسيحيين. ففي إنجيل لوقا الإصحاح 19 العدد 29 نقرأ هذا النص: «أما أعدائي الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم أمامي».

أما في إنجيل متى الإصحاح 10 الأعداد 34 و35 فيقول: «لا تظنوا أني جئت لألقي سلاما على الأرض. ما جئت لألقي سلاما بل سيفا. فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها».

أما في الديانة اليهودية فقد ورد في التوراة المتداولة بين اليهود والتي كتبها الكهنة وأحبار اليهود في فترة الأسر البابلي بين 586 و539 قبل الميلاد. أي بعد ثمانية قرون من وفاة نبي الله موسى عليه السلام. فقد ورد في سفر (التثنية 7/15): «الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك ويدفع ملوكهم إلى يدك فتمحو اسمهم من تحت السماء». وفي سفر (التثنية 20/10) ورد كذلك: «وأما مدن أولئك الأمم التي يعطيها لك الرب إلهك ميراثا فلا تستبق منها نسمة». وهذه النصوص من الأناجيل والتوراة هي على سبيل المثال فقط. ولكن قد يكون من التجني محاولة تتبع منطلقات التحريض على العنف وإشاعة الكراهية في النصوص الدينية. لأن الأديان السماوية في مصدرها الأصلي. جاءت لهداية الإنسان. وتمجيد قيم الإخاء والتراحم بين بني آدم. غير أنه من الواضح أن استهداف الناس بسبب عقيدتهم الدينية كان وما يزال يشكل ظاهرة ملموسة حتى في أوساط المجتمعات التي تدعي التحضر. واحترام حقوق الإنسان. والاعتراف بسنة الاختلاف.

وقد أظهر تقرير لمنتدى حقوق المسلمين في بلجيكا صادر في سنة 2014 أن النساء المتحجبات شكلت الشريحة الأكثر تعرضا للتمييز العنصري ومعاداة الإسلام. فقد بلغت نسبة الاعتداء عليهن 70.5 بالمائة بسبب لباسهن. وأظهر التقرير أن 96 بالمائة من ضحايا الاعتداءات هم بلجيكيون اعتنقوا الإسلام أو من أصول مهاجرة.

لكن الأدهى والأمر في هذه القضية هو أن التهجم على الإسلام والاستهزاء بالمسلمين لم يعد مقتصرا على وسائل الإعلام الغربية والكتاب المسيحيين من المتدينين واللائكيين فحسب. بل أصبح غواية يمارسها بعض المنتسبين للإسلام في بلدنا وفي وسائل إعلام جزائرية. من ذلك أن مراسل جريدة جزائرية فرنكوفونية من بروكسيل عاصمة بلجيكا لم يجد ما يعلق به نجاح مهمة المركبة الفضائية (روزيتا) التي وضعت يوم 15 نوفمبر 2014 الروبوت (فيلاي) بدقة مذهلة على المذنب تشوري على بعد 500 مليون كلم من الأرض بعد رحلة استغرقت عشر سنوات كاملة دون خلل أو تعطل.

هذا النجاح العلمي الباهر الذي حققه الأوروبيون في مجال ارتياد الفضاء. اتخذه مراسل جريدة (الوكوتديان دوران) (يومية وهران) من بلجيكا وسيلة للسخرية والتندر من تصريحات الرئيس التركي السيد رجب طيب أردوغان الذي صرح يوم الجمعة 14 نوفمبر 2014 أمام رؤساء الجاليات المسلمة في أمريكا اللاتينية المجتمعين في اسطنبول بأن الرحالة العرب هم الذين اكتشفوا القارة الأمريكية في القرن الثاني عشر الميلادي وبالضبط سنة 1178م. أي قبل أكثر من ثلاثة قرون من وصول البحار كريستوف كولوب إلى أمريكا. والذي يعتبر بأنه مكتشف القارة الأمريكية.

كان موضوع مراسل الجريدة الجزائرية من بلجيكا هو مقارنة ساخرة بين اهتمام الأوروبيين بالمستقبل ومكتشفات العلم واهتمام المسلمين بالماضي وادعاءاتهم المثيرة للسخرية من خلال التركيز على تصريح أردوغان حول اكتشاف المسلمين لقارة أمريكا.

والأكيد أن التطاول على الرئيس التركي هو انزلاق مشين لأن إسهام رجب طيب أردوغان في خدمة شعبه. والرقي ببلده الذي يعتبر أهم الدول الإسلامية. هو إنجاز لا ينكره عليه حتى خصومه. وقد استطاع أن يرتقي ببلده إلى مصاف الدول الاقتصادية الكبرى بعد نجاح حزبه ذي المرجعية الإسلامية (حزب العدالة والتنمية) في الانتخابات التشريعية سنة 2002. وقيادته للحكومة التركية التي حققت ما يسمى بالمعجزة الاقتصادية بمضاعفة الناتج القومي التركي. واحتلال المرتبة الخامسة عشر عالميا بين أقوى اقتصادات العالم.

كما أن تعليق مراسل (لوكوتديان دوران) جاء عشية زيارة الدولة التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يومي 19 و20 نوفمبر 2014 إلى الجزائر. والتي ساهمت في تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية. والثقافية بين الجزائر وتركيا. وأيضا لأن ما قاله الرئيس التركي بخصوص سبق البحارة المسلمين في اكتشاف أمريكا. وطمس إنجازهم من طرف الغربيين الذين نسبوا شرف اكتشاف القارة الأمريكية للرحالة الإيطالي كريستوف كولومب. وهذه معلومة معروفة لدى علماء جغرافيين ومؤرخين غربيين وعرب قبل تصريح السيد رجب طيب أردوغان أمام زعماء الجاليات المسلمة في أمريكا اللاتينية. فقد جاء في كتاب (دور العرب في اكتشاف العالم الجديد) للدكتور فهمي توفيق مقبل الصادر في القاهرة سنة 1994 ما يلي: «عثر على وثيقة في البرازيل مكتوبة باللغة القرطاجية عام 125 قبل الميلاد...ويتوفر لدى مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة أدلة ثبوتية تؤكد أسبقية العرب في الكشوف الجغرافية في الأمريكيتين مثل آثار إسلامية بلغات قبائل الغرب إفريقيا وعملات عربية إسلامية...

وقد ذكر العالم الموسوعي ابن عربي أبو بكر محمد بن عبد الله (توفي سنة 543هـ): «أن وراء الأطلنطي أمم من بني آدم وعمران» ويلاحظ أن ابن عربي توفي قبل ثلاثة قرون من رحلة كريستوف كولب كما ذكر ابن الوردي الذي عاش قبل كولب بحوالي مائة سنة أنه: «يوجد وراء جزر الخالدات جزائر عظيمة معمورة بخلق كثير».

وإلى كل ذلك لا يخفى على الباحثين دور علماء الجغرافيا والفلكيين العرب والمسلمين في تطور علم الجغرافيا والفلكيين العرب والمسلمين في تطور علم الجغرافيا والفلك في الغرب منذ أواخر القرن الثاني عشر الميلادي.

صحيح أن العالم الإسلامي يعيش مرحلة من الركود الحضاري والتأزم الاجتماعي ولكن من السخف الادعاء بأن الإسلام هو سبب هذه الانتكاسة المرحلية.

محـــــور مصـــر الجزائـــر الجديـــد

أ. عبد القادر قلاتي

هل يشكل التقارب المصري الجزائري تغييراً ما في السياسة العربية المتعثرة؟ وهل يشكل هذا التقارب بداية لبروز محور عربي جديد شبيه بذلك الذي عرفناه في الستينيات والى نهاية السبعينيات من القرن الماضي؟ هذا ما بدأنا نسمعه من بعض المحللين السياسيين وبعض الكتبة العرب. الذين يقولون كل شيء في أي شيء. فبعد الزيارة الأخيرة لرئيس الحكومة الجزائرية عبد المالك سلال. راح الواهمون من تستهويهم لغة المماثلة. وتحركهم ايديوجيا الفكر القومي. يبشروننا بمحور جديد طرفاه مصر والجزائر والقائمة مفتوحة. قد يكون نظام البعث في دمشق أول الداخلين لهذا المحور المزعوم. وبدأنا نسمع مفردات لم يعد القاموس السياسي العربي يستخدمها. بعد أفول الدولة القومية. وتخلي أغلب هذه الأنظمة عن سياساتها الرعناء. ودخولها السافر لمحاور استعمارية دولية. قضت بها تماماً عن تلك الأحلام التي شغلتنا بها ردحاً من الزمن. واليوم يبشرنا -المبشرون بهذا المشروع المتهافت- بالرجوع إلى الخلف لأننا فشلنا في أن ندخل المجال التداولي للدولة الحديثة. فكان لزاماً علينا الانكفاء في إطار نمط من الأنظمة الشمولية. بحجج واهية نستقيم فقط مع هذه العقول المتحجرة. وغاب تماماً على هؤلاء أنّ الأنظمة القومية القديمة. كانت على أقل تقدير تدير مشروعاً سياسياً. أعلاه مقاومة الاستعمار. وأدناه بناء الدولة القومية. وإن كانت فشلت في ذلك. فلأسباب واضحة يدركها كلّ من تابع سياسات هذه الدول في تلك الفترة. أما الأنظمة الحالية في مصر والجزائر وسوريا. وملحقات هذا المحور الموهوم. فهي دول بلا مشروع. وأنظمة فاقدة لأبسط مظاهر الشرعية السياسية. فالوضع في مصر يحسن قراءته أبسط متابع للشأن السياسي. فالنّظام الحالي نظام عسكري انقلابي قام على جماجم الشعب المصري «الغلبان». والنّظام الجزائري نظام قائم على منطق الجماعة السياسية الحاكمة في كلّ شؤون البلاد والعباد. والمتحكمة في كلّ مفاصل الدولة. ويفتقر هو الآخر لأبسط مظاهر الشرعية السياسية. أما النّظام السوري. فهو نظام يحكم اليوم بمنطق الوكالة عن الدول الفاعلة على الأرض السورية. ونقصد بها روسيا وإيران والصين. ولا يمكنه أن يرجع إلى وضعه السابق حتى وان انتهت الثورة السورية. فهو فاقد للشرعية داخلياً لما ارتكبه من جرائم فظيعة لم يعرف لها العصر الحديث مثيلا. وحتى الدول التي تقف وراءه في صراعه مع الشعب السوري لن تقدم على خيار إبقائه. وهي اليوم تبحث عن البديل الشبيه به.

إذن كيف يمكننا أن نثق في محور يتشكل من النطيحة والمتردية وما أكل السبع؟ نعم هذه هي الصورة الحقيقية لهذا المحور المزعوم. وإن سلمنا جدلاً بوجود هذا المحور. فإننّا لا نسلم له أبداً بأي فعالية تخدم هذه الأمة. والأسباب التي ذكرناها كافية للاستدلال على ذلك. لقد كانت الأنظمة القومية في بلادنا العربية مع علاتها وسوءاتها. تدافع عن الخصوصية الحضارية للأمة. فالمشروع الصهيوني مثلاً. كان يجد مقاومة واضحة سواء من الشعوب أو الأنظمة. وكانت الفصائل الفلسطينية المقاومة تجد الدعم الكبير من هذه الدول العربية. بينما اليوم أصبحت القوات المصرية تقف جنباً إلى جنب مع قوات الكيان الصهيوني في ضرب المقاومة الفلسطينية. بل أكثر من ذلك التنسيق المشترك لضرب الشعب المصري ذاته في سيناء. وترحيله من أرضه بحجة مقاومة الإرهاب. هل هذه أنظمة يُعَوّل عليها في المحافظة على كيان الدول القطرية حتى يبشرنا هؤلاء بمحورهم الموهوم؟

إن الضرورة التاريخية تفرض زوال هذه الأنظمة. حتى يتسنى لهذا الجيل بناء نمط الدول التي يريد. فقد أثبتت الأحداث التي تمر بها دولنا العربية. أنّ كلّ المشاكل التي ترتبط بالسياسة والاقتصاد والمجتمع. منشؤها الاستبداد والتبعية المفرطة للمشروع الاستعماري الغربي. وأنظمتنا -للأسف- ذهبت بعيداً في ثقافة الاستبداد وكرّسته عميقاً في البنية السياسية والاجتماعية العربية. حتى غدا هو القاعدة. بينما العدل هو الاستثناء. وإذا كان الحال كذلك فلا ننتظر الخير والصلاح من هذه الأنظمة الشمولية. حتى وان بشرنا المبشرون بالمشاريع الموهومة. وأقنعونا بجدواها. فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.

من الدهس والطعن بالسكاكين إلى اقتحام البيَع اليهودية

أبطال القدس يزلزلون الأرض تحت أقدام الصهاينة

أ. حسين لقـــرع

تصاعدت العمليات المسلّحة الفردية في الضفة القدس في الأيام الأخيرة بشكل يبشر بقرب بداية الانتفاضة الثالثة قريباً في الضفة الغربية بعد أن بدأت في المدينة المقدّسة بشكل متقطع. وتعدّ هذه العمليات أبلغ ردّ على تصاعد انتهاكات قطعان المستوطنين وكذا السّياسيين الصهاينة للمسجد الأقصى وتسارع وتيرة الاستيطان في القدس الشرقية قصد تهويدها وابتلاعها، ومن ثمة إفشال أيّ مساعي دولية لفرض حل الدولتين على الكيان الصهيوني، وجعله غير قابل للتحقيق.

من عمليات دهس المستوطنين بالسيارات والجرّارات وآلات الحفر إلى طعنهم بالسكاكين إلى اقتحام دور عبادتهم (البيَع) وقتل من فيها.. إنها عمليات تتصاعد وتيرتُها من يوم إلى آخر ردا على تدنيس المستوطنين اليهود للمسجد الأقصى المبارك تحت حماية شرطة الاحتلال بحجة «حقهم» في أداء صلواتهم في ما يسمونه «جبل الهيكل». وقد ارتفعت وتيرة هذه الانتهاكات في الأشهر القليلة الماضية وأصبحت تتمّ بشكل يومي. وأضحى نوابٌ صهاينة ووزراء يقومون بدورهم بتدنيس الأقصى ويؤدون صلواتهم في باحاته. وحينما لاحظوا غياب أيّ رد فعل حقيقي من العرب والمسلمين زادت جرأتهم واقتحموا حتى محراب المسجد نفسه في الأيام الأخيرة. وصرّح وزيرهم للاسكان قائلاً بكلّ ثقة «سيتمّ هدمُ المسجد الأقصى قريبا وبناء الهيكل مكانه».

هنا أدرك الفلسطينيون أن الأقصى قد أضحى في خطر حقيقي. وأن الصهاينة لن يتوانوا عن هدمه. بعد أن جسّوا نبض العرب والمسلمين فوجدوهم غير مكترثين بتهويد القدس ولا بإمكانية هدم قبلتهم الأولى. بل هم فقط مشغولون بالفتن الطائفية التي تمزق بلدانهم شرّ ممزق. وبالغرق في النزاعات الفكرية ذات البُعد المذهبي؛ إذ تستثيرهم هذه النزاعات والمسائل الخلافية أكثر مما يستثيرهم وضعُ الأقصى الذي يستغيث منذ سنوات. ولا مغيث.

أما الحكام العرب والمسلمون فحدّث ولا حرج. أغلبُهم غير مكترث تماما بالخطر الذي يداهم الأقصى ويعتبره شأناً فلسطينيا داخلياً لا يعنيه. مع أن الأقصى هو القبلة الأولى للمسلمين جميعاً وحرمُهم الثالث وليس مسجدا فلسطينيا فحسب. وبعضهم الآخر يكتفي بالتنديد ودعوة المجتمع الدولي إلى التدخل والضغط على الكيان الصهيوني لـ«إجباره؟» على وقف انتهاكاته اليومية للأقصى. وهو كلامٌ سخيف مجّته الأسماع من كثرة ترديده بلا طائل. فلا المجتمع الدولي يتدخل ضد حليفه الصهيوني. ولا الصهاينة سيتخلّون عن مخططهم بتهويد مدينة القدس واتخاذها عاصمة «أبدية» لكيانهم الغاصب. وهدم الأقصى وبناء «الهيكل» المزعوم مكانه.

كما أن هناك حكاما آخرين لا يريدون إزعاج حليفهم نتنياهو الذي عقدوا معه «حلفا استراتيجيا» في عزّ الحرب على غزة. ولا يريدون الآن إفساده بالأقصى الذي نفضوا يديه منه منذ سنوات طويلة ولم يعد يهمّهم. بل إن حدهم أضحى شغله الشاغل هو فقط كيف يتمكن من إحكام الحصار على غزة وعزلها نهائياً عن العالم الخارجي والإمعان في تجويع أهلها انتقاما منهم لأنهم رفضوا الثورة على حماس الإخوانية وإسقاطها. كما أن نظاما خليجيا سارع إلى إدانة عملية قتل عدد من أحبار اليهود في بيعة لهم (كنيس) واعتبرها «جريمة ستضرّ الفلسطينيين» وهو الذي سكت عن عمليات إرهابية صهيونية كثيرة أخرها شنق مجموعة من المستوطنين شابا فلسطينيا داخل حافلة.

وفي ظل هذا التخاذل الشعبي والرسمي العربي والإسلامي. انبرى ثلة من أبطال القدس للدفاع عن المسجد الأقصى. وقرّروا الانتقال من انتفاضة الحجارة التي بدأوها منذ أشهر بشكل متقطع دون أن تحصل على حقها في التغطية الإعلامية العربية. إلى شكل آخر من المقاومة أكثر إيلاماً للعدوّ؛ فلعل انتفاضة الحجارة المحدودة لم توجعه. برغم اعتراف شرطة العدوّ باستحالة القضاء عليها بالقوة. ولذلك قرّر هؤلاء الأبطال القيام بعمليات استشهادية دون متفجّرات لقتل أكبر عدد من المستوطنين والشرطة والجنود والاستشهاد فور تنفيذها. فكانت عمليات الطعن بالسكاكين والدهس بالسيارات وصولاً إلى اقتحام البيَع اليهودية وقتل من فيها. حتى يعرف الصهاينة أن الأقصى خط أحمر لا يمكن للفلسطينيين السماحُ بتجاوزه. وإذا تجاوزه الصهاينة فعليهم دفع ثمن استهتارهم غاليا. كما أن عليهم أن يعرفوا أن الدم الفلسطيني غال بدوره وإذا أقدم المستوطنون على دهس فلسطيني أو شنقه داخل حافلته. فعليهم توقع دفع ثمن غال من دماء أبنائهم بدورهم. فعهدُ قتل الفلسطينيين بلا حساب أو عقاب انتهى وحلّ محلّه عهدٌ جديد يؤسس لنوع من الرّدع.

تصاعد هذه العمليات سيؤدي على الأرجح إلى ردود أفعال صهيونية قويّة. قد تدفع غزة ثمنه في شكل حرب جديدة؛ فقد شنّ جيش الاحتلال حرباً مدمرة على القطاع بين 7 جويلية و26 أوت الماضيين ثأراً لثلاثة مستوطنين اختطفوا في 12 جوان الماضي وقُتلوا بعد ذلك. وقد يلجأ جيش الإحتلال إلى شنّ حرب مدمرة جديدة على غزة للانتقام لمستوطنيها الخمسة.

كما يُتوقع تشديد الاجراءات الأمنية في القدس وكذا تصاعد الأعمال العنصرية ضد الفلسطينيين. وقيام المستوطنين بالمزيد من أعمال الانتقام ما سيُدخل المنطقة في دوامة من الاقتتال والتناحر...

وبرغم كل الأخطار. يبدو الفلسطينيون اليوم أكثر تصميماً على الدفاع عن المسجد الأقصى وإيقاف مهزلة تدنيسه يومياً. بأيّ ثمن. فإما أن يوقف الصهاينة مسلسل انتهاك حرمة المسجد. وإما أن ينتظروا المزيد من العمليات الاستشهادية ضدّهم في قلب القدس وربما مناطق أخرى في الأيام المقبلة.

وقد بدأت الدعوات تتعالى لتفجير انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية نصرةً للأقصى ولأبطال القدس ومرابطيه الذين يدافعون عنه بشتى السّبل. ولتخفيف الضغط الصهيوني عليهم: فحينما تشتعل الأرض ناراً تحت أقدام المستوطنين والاحتلال في كل مكان. فسيُسقط في يده. ويعضّ أصابع الندم على جرائمه واستهتاره بالمقدسات وبالدم الفلسطيني. وتكون بداية نهاية الاحتلال.

نرجو أن يفعلها عباس كما فعلها عرفات من قبل. وإن كنا نشكّ في ذلك بسبب إصرار الرجل على التشبّث بمسلسل «السلام» مع الصهاينة. فلعله يدرك الآن أن العودة إلى المقاومة خيرٌ له وللفلسطينيين كما أدركها عرفات. وفي أسوأ الأحوال. فليتنحّ ويترك الفلسطينيين يختارون الدرب الذي يريدون.

hocinel55@yahoo.fr

لـك الله يا قـــدس
هـــذه هي خارطـــة الطريـــق الحقيقيـــة

أ. محمد الحسن أكيلال

بعد كل الدمار الذي ألحقه الجيش الصهيوني بقطاع غزة المحاصر. وبعد كل القتلى والجرحى والأيتام والثكالى والعائلات المبادة جماعيا. وبعد الهدنة لمدّة شهرين التي كان يفترض أن تعقبها هدنة دائمة تلزم الجانب الإسرائيلي برفع الحصار عن غزة وفتح المعابر بينها وبين الضفة الغربية لتسهيل عملية نقل البضائع الخاصة بإعادة الإعمار. هي الهدنة تتواصل من جانب المقاومة الفلسطينية وبالمقابل ما زالت إسرائيل تطلق النار على قوارب الصيد الفلسطينية داخل مساحة المياه التي حددتها دولة الكيان الصهيوني نفسها. والأدهى والأمرّ أن تواصل قوات الجيش والأمن الصهيونية إطلاق النار على المتظاهرين الفلسطينيين في القدس والضفة الغربية. وكأنها بهذه الأفعال تريد أن تكرس في الذهن العربي والفلسطيني التقسيم الذي تريده أن يكون بين الضفة والقطاع.

ما يجري حاليا في مدينة القدس خاصة وفي الحرم المقدس الشريف بصفة أخص هو اتضاح الصورة لكل من يريد أن يعي ما خططت له الإدارة الأمريكية ذات يوم حين أعلن رئيسها السابق «جورج بوش الابن» عن خارطة طريق لميلاد الدولة الفلسطينية المستقلة فوق الأراضي المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية وقد كان الوعد بأن تمتد عملية تطبيق خارطة الطريق هذه زمنيا لمدة خمس سنوات. وقد مرّت خمس سنوات وخمس سنوات وسنوات وسقطت خارطة الطريق في الماء وأضحى الخبر الذي رسمت به وتلاشى في أفكار وأذهان الفلسطينيين على وقع المطارق الآلية الضخمة التي تقوم بهدم المنازل وحفر الطبقات الصخرية في الأراضي الفلسطينية المصادرة داخل الرقعة الجغرافية التي تعتبر بمنطق ومنطوق كل القوانين والقرارات الدولية أراضي محتلة.

إنها خارطة الطريق الحقيقية التي رسمتها الإدارة الأمريكية يوم أعلن عن خارطة الطريق الخاصة بالدولة الفلسطينية؛ الفرق بينهما أن الأولى أعلن عنها لتخدير الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية والجامعة العربية والحكام العرب المعتدلين والعالم الإسلامي الذي تمارس ضده حرب مقدسة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها الغربية الاستعمارية. بلسان الرئيس السابق «جورج بوش الابن» نفسه.

خارطة الطريق الحقيقية رسمت نفسها بنفسها من خلال المسارات المتوازية والمتواصلة. بداية من الانسحاب الأحادي الجانب من قطاع غزة لتوضع له أسوار من النيران في سمائه وبرّه وبحره لفرض الموت البطيء على سكانه بالتقتير في إدخال الأغذية والأدوية ومواد البناء لما هدم؛ في حين فرض على منطقة الضفة الغربية إلزام السلطة بالتعاون الأمني بين الأجهزة الفلسطينية والصهيونية وبناء جدار عازل للمنطقة التي يريد الصهاينة الاحتفاظ بها في حالة قبولها بالدولة الفلسطينية. ثم مصادرة الأراضي الخاصة بالفلسطينيين في ما تبقى من الأراضي المحتلة عام 1967 بوتيرة تتسارع باطراد لوضع اليد على كل ما بقي من هذه الأراضي قبل التفاوض النهائي بين الطرفين.

أما مدينة القدس. والمسجد الأقصى. فقد قامت الحكومة الإسرائيلية بوضع برنامج زمني خاص لتهويدها مرحليا. وهي حاليا في المرحلة الأخيرة من العملية حيث تقوم بزرع المستوطنين في أحياء المدينة باستعمال كل الوسائل لإرغام العرب الفلسطينيين من مغادرة مساكنهم لإسكان المستوطنين المتطرفين فيها ليقوموا بدورهم يوميا بالاعتداءات المتكررة ضد الفلسطينيين الصامدين في بيوتهم وأحيائهم ومدينتهم ولتنتقل العملية إلى تنظيم عمليات اقتحام للمسجد الأقصى وفرض الصلاة فيه بتقسيم أوقات الصلاة بين المسلمين واليهود وتقسيم المكان أيضا كما فعلت في الحرم الإبراهيمي في السنوات الماضية. وهذا تمهيدا للقيام بهدم المسجد الأقصى في الأيام المقبلة لبناء هيكل سليمان المزعوم.

هذه أهم المراحل التي وضعت لخارطة الطريق التي رسمتها الولايات المتحدة الأمريكية للدولة الصهيونية في فلسطين. وهي في هذا تعتمد نص قرار الأمم المتحدة عام 1947 الذي يمنح أرض فلسطين وطنا قوميا لليهود دون تحديد المساحة والخارطة ومآل المواطنين الفلسطينيين بعد ذلك.

hacen03@live.com

عالم بريطاني: أميرال صيني مسلم اكتشف أمريكا وليس «كولومبوس»

كشف قائد القوات البحرية البريطانية السابق، وعالم المحيطات، «كيفين مانزيس»، عن أن الأميرال المسلم في الصين «شينغ هي»، هو من اكتشف القارة الأمريكية قبل الرحالة الإيطالي «كريستوفر كولومبوس».

وأثيرت مجددًا الفكرة القائلة بأن المسلمين هم من اكتشفوا القارة الأمريكية قبل 314 عامًا من وصول كولومبوس إليها، بعد تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أول أمس، حول الموضوع، وقوله: «لقد زُعم أن كولومبوس اكتشف القارة الأمريكية سنة 1492، في حين أن البحارة المسلمين وصلوا إلى تلك القارة سنة 1178، أي قبل 314 عامًا من وصول كولومبوس إليها».. لافتًا إلى أن مذكرات كولومبوس أشارت لوجود مسجد على رأس جبل في ساحل كوبا.

وشرح «مانزيس»، في كتابه الذي حمل عنوان «1412، سنة اكتشاف الصين لأمريكا»، بالتفصيل من قام باكتشاف القارة قبل كولومبوس، واستند في طرحه إلى نقاط رئيسة من أهمها أن الخريطة التي رسمها البحارة الذين كانوا ضمن أسطول الأميرال المسلم في الصين «شينغ هي»، تعود إلى عام 1423».

وتطرق «مانزيس» إلى كتاب أعده أسطول «سينغ هي» حمل عنوان «علامات خاصة ببعض البلدان»، مبينًا أن العثور على بقايا، وآثار حيوانات تنتمي لبقاع جغرافية مختلفة في أراضي القارة الأمريكية يعد دليلًا على وصول الأميرال المسلم إلى تلك القارة.

وأشار «مانزيس» إلى أن هذه البقايا، والآثار تتكون من عناصر لحيوانات مثل القرد والفيل الهندي والزرافة الأفريقية وتمر أمريكا الجنوبية، وأن الأوربيين عثروا على أحجار سيراميك ومنحوتات صينية في القارة بعد دخولهم إليها.

ودعم «مانزيس» نظريته بالتشابه في الحمض النووي بين سكان أمريكا الجنوبية الأصليين والصينيين، قائلًا: إن «شينغ هي» اكتشف أمريكا قبل كولومبوس خلال رحلاته باتجاه الغرب بين عامي 1421 و1423.

وكالات

واشنطن تستفسر من الإمارات عن سبب إدراج «كير» على قائمتها لـ«الإرهاب»

أعلنت السلطات الأمريكية إجراءها اتصالات مع نظيرتها الإماراتية بهدف معرفة أسباب إدراج اثنين من المنظمات الأمريكية الإسلامية على قائمة «الإرهاب» التي نشرتها الإمارات مؤخرًا.

وأوضح مدير العلاقات الصحفية لوزارة الخارجية الأمريكية، جيف راثكي، خلال موجز الوزارة من واشنطن: «اطلعنا على لائحة منظمات (مصنفة بالإرهاب) نشرتها الإمارات قبل أيام قليلة، ونحن على علم بأن 2 من المنظمات التي مقرها في الولايات المتحدة قد تم إدراجها فيها ونحن نحاول الحصول على معلومات عن سبب ذلك».

وقالت منظمة «كير» في بيان لها على صفحتها على «فيس بوك»، إن «النموذج الدعوي الذي تمارسه كير هو على الضد من الخطاب الذي تستخدمه جماعات العنف والتطرف» ــ بحسب البيان ــ

كما أبدت منظمة مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كير» تعجّبها واستنكارها الشديد من إضافتها للقائمة الإماراتية، واصفة ذلك بـ «التحرك الغريب» للسلطات الإماراتية.

وطالبت «كير» في بيانها السلطات الإماراتية بتوضيح أبعاد تشكيل هذه القائمة «الصادمة والغريبة» من منظورها، حيث أنه «ليس هناك أي أساس واقعي لإدراج كير وغيره من منظمات الحقوق المدنية والأمريكية والأوروبية وجماعات الدعوة الإسلامية في هذه القائمة».

وأضاف البيان الصادر عن المنظمة، أنها مثل بقية المؤسسات التي تمثل التيار الرئيسي للمجتمع المسلم الأمريكي، وتُعد نموذجا للدعوة، وهي على نقيض تام عن التطرف والعنف.

وتابع البيان بالقول «إننا ندعو مجلس وزراء الإمارات العربية المتحدة لمراجعة هذه القائمة وإزالة منظمات مثل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية، والجمعية الأمريكية الإسلامية ومنظمات المجتمع المدني الأخرى التي تعزز سلميا الحقوق المدنية والديمقراطية والتي تعارض الإرهاب كلما حدث ذلك، أينما وقعت وأيا كان حاملها».

وتُعد «كير» أحد أكبر منظمات الحريات المدنية الإسلامية والدعوة في أمريكا، وتتمثل مهمتها في تعزيز فهم الإسلام، وتشجيع الحوار، وحماية الحريات المدنية، وتقوية المسلمين الأمريكيين، وبناء التحالفات المعنية بنشر العدالة والفهم المتبادل. كانت وزارة الخارجية النرويجية قد طلبت هي الأخرى من الإمارات توضيحاً تبين فيه أسباب إدراج المجلس الإسلامي النرويجي في قائمة الإرهاب، نافيّة صلته بتلك النشطات ومبدية استغرابها من القرار.

وكالات

حملة دعوية لطباعة مليون مصحف مترجم بلغات مختلفة

قامت لجنة التعريف بالإسلام في الكويت بإطلاق مشروع طباعة مليون مصحف مترجم باللغات المختلفة، وذلك لتوزيعه على المسلمين الجدد وغير المسلمين في الكويت من أبناء الجاليات الوافدة بهدف المساهمة في تفعيل العمل الدعوي وتثبيت الدين في قلوب المهتدين الجدد ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

وانطلقت الحملة تحت شعار «افتح قلبك للقرآن» وبإشراف الشيخ فهد الكندري وبالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وشركة زين للاتصالات.

وقال الشيخ الكندري إنّ القرآن الكريم اسلم بسببه الكثيرون من خلال ما وجده في جولاته الخارجية في مختلف الدول مشيرا إلى أنّ المشاركة في هذا المشروع لها الأجر العظيم.

من جانبه قال مدير لجنة التعريف بالإسلام جمال الشطي إنّ اللجنة ارتأت أن تقوم بمشروع المليون مصحف بلغات مختلفة مترجمة وهي (العربية، والانجليزية، والفرنسية) بهدف دعوة غير المسلمين من خلال هذه الترجمات وتوزيعها عليهم، كون القرآن الكريم له أثر بالغ على النفس البشرية، وكذلك توزيعها على المسلمين الجدد من باب رعايتهم وتحفيظهم كتاب الله.

موقع لجنة التعريف بالإسلام

عناصر من الجماعات اليمينية المتطرفة في ألمانيا يتظاهرون ضد الإسلام

احتشد آلاف الأشخاص في مدينة "هانوفر" الألمانية، احتجاجاً على تظاهرة أخرى نظمها مئيرو شغب الملاعب "الهوليغنز"، والجماعات اليمينية المتطرفة، ضد الأجانب وانتشار الإسلام في ألمانيا.

وبحسب وكالة "الأناضول"، فإن عدداً من أنصار اليمين المتطرف، ومئيري شغب الملاعب، تظاهروا في ميدان خلف محطة "هانوفر" للقطارات، وأخذوا يرددون هتافات مناهضة للأجانب والدين الإسلامي، وعلى بعد مسافة قليلة تقدر بـ 300 متراً، نظمت جماعات يسارية تظاهرة مماثلة اعتراضاً على اليمينيين، كما رفع اليساريون في تظاهرتهم لافتات كتبوا عليها عبارات مناهضة للعنصرية اليمينية، بينما ارتدى اليمينيون المتطرفون قمصاناً كتبوا عليها عبارات أكدوا من خلالها رفضهم لانتشار الإسلام ووجود الأجانب على أراضيهم، وذلك من قبيل: "أوقفوا انتشار الإسلام في ألمانيا"، و"لا للأجانب في بلادنا"، فضلاً عن ترديدهم هتافات مناهضة لليساريين.

وبعد 3 ساعات أنهى اليمينيون المتطرفون تظاهرتهم بمؤتمر صحفي، دون حدوث أية مشاكل، وذلك بحسب "أندري بيور" الناطق باسم شرطة "هانوفر"، الذي أشار إلى أن مئيري شغب الملاعب، واليمينيين المتطرفون تقدموا بطلب قبل أسبوعين لتنظيم تظاهرة اليوم.

وأضاف قائلاً: "شارك في هذه التظاهرة ما يقرب من 3000 شخص، بينما شارك 5000 آخرون في تظاهرة أخرى مناهضة لتظاهرة اليمينيين، ولقد مضت الأحداث دون وقوع أية مشاكل، ولم تعتقل قوات الشرطة أي فرد، حيث انتهت التظاهرتان بشكل سلمي للغاية".

وكالات

الكنيست الصهيوني يبحث مشروع قانون ينص على يهودية الدولة

تناقش اللجنة الوزارية «الإسرائيلية» لشؤون التشريع، خلال جلستها في وقت لاحق اليوم الأحد، مشروع القانون الأساسي الذي ينص على تعريف كيان الاحتلال الصهيوني بـ«الدولة القومية للشعب اليهودي».

وقالت الإذاعة العبرية العامة، اليوم، «من المقرر أن تناقش اللجنة الوزارية لشؤون التشريع خلال جلستها اليوم مشروع القانون الأساسي الذي ينص على تعريف إسرائيل بالدولة القومية للشعب اليهودي».

ويشمل المشروع، الذي بادر إليه رئيس الائتلاف الحكومي النائب عن حزب «الليكود» زئيف إلكين، « اعتبار اللغة العبرية وحدها اللغة الرسمية للدولة بينما تتمتع اللغة العربية بمكانة خاصة».

كما أشارت الإذاعة إلى أن المصادر الحزبية أكدت على أنه في الغالب «سيتم رد مشروع القرار حتى وإنْ صادقت عليه اللجنة الوزارية اليوم وذلك من خلال الاعتراض عليه في مرحلة لاحقة في الكنيست «البرلمان».

في سياق متصل، قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمد اشتية إن حكومة الاحتلال تسعى إلى تقليل عدد السكان الفلسطينيين في القدس المحتلة، لجعلها مدينة يهودية.

وأضاف اشتية، خلال حفل إحياء ذكرى الرئيس الراحل ياسر عرفات في برلين اليوم الأحد، أن إسرائيل «تحاول تهويد القدس منذ احتلالها عام 1967 فقد زجت بـ230 ألف مستوطن في المدينة ومحيطها لتقلل عدد الفلسطينيين فيها عن 25٪ عام 2020».

وتابع «على إسرائيل أن تختار ما بين حل الدولتين أو الاستمرار بسياساتها العنصرية بشكل أشد سوءا من نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا سابقا»، مضيفا أن هذا يعني تغيرا في ديناميكية الصراع وديناميكية النضال.

وأوضح «نقول نعم لحل الدولتين ولا نرفض حل الدولة الواحدة»، مشيرا إلى أن الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة في القدس وباقي المدن الفلسطينية هي رسائل أن لا مكان لحل الدولتين.

كما أردف بقوله «رغم ذلك هبت القدس، وهي تنتفض يوميا حتى أصبح الإسرائيليون يقولون أن (بنيامين) نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي، الذي خسر القدس، «نتنياهو ليس لديه قدس ليخسرها، القدس لنا والأقصى لنا والأرض لنا».

وكالات

المدرسة الجزائرية في الميزان

متى تتخلص من أزمتها؟2

د. عبد القادر فضيل

إن ما ينتظر من الوزيرة المكلفة بقطاع التربية ومن معها من المسؤولين العاملين في هذا القطاع أمور كثيرة. من أهمها:

-1 مواجهة مظاهر الاختلال والتدهور التي يعيشها النظام التعليمي وتؤثر في مكوناته. ومنطلق هذه المواجهة:

- مراجعة أو معالجة مظاهر التدني في مستوى الأداء المدرسي والتحصيل المعرفي الذي أصبح واضحا.

- مراجعة نظام الامتحانات وأساليب التقويم من حيث الطريقة المتبعة وأنماط الأسئلة، والغايات المحددة وطريقة التصحيح وإسناد العلامة...إلخ

-2 الشروع في التغيير الجذري للسياسة المتبعة في تحديد أسلوب توظيف المعلمين، تلك السياسة التي يجب أن تحدد طريقة انتقاء المعلمين وطريقة إعدادهم، وضبط المعايير التي تتبع في تحديد المواصفات التي يتخرج بها المعلم بعد التكوين.

-3 التحول الإرادي من الاهتمام بالكم إلى سياسة الجمع بين الكم والنوع ومتطلبات التعليم وتكافؤ الفرص.

-4 الأخذ بالأساليب والمنهجيات التعليمية التي تركز على العناية بالخصوصيات الوطنية ومع التفتح على الحقائق العالمية من خلال التوجه نحو مدرسة متجذرة في بيئة مجتمعها، متفتحة على التجارب الإنسانية العالمية.

-5 المساعي الهادفة إلى زيادة العناية بمعالجة المسألة اللغوية سياسيا وتربويا من خلال الاهتمام بسياسة التفتح على اللغات والتحكم فيها مع التركيز على ترقية التعامل مع اللغة العربية وتطوير تعليمها وجعلها تعيش واقعا وطنيا متطورا. وفي هذا المجال ينبغي اختيار نوع اللغات التي يجب التعامل معها وتحديد الدور الخاص بكل لغة. وما هي اللغة التي يجب البدء بها في المراحل الأولى؟

-6 الحرص على الجمع بين المضامين المعرفية التي يركز فيها على تكريس الخصوصية الوطنية والعمل على تحقيق التفتح على الحقائق العالمية والارتباط بالحضارة المعاصرة.

-7 مراجعة مفهوم التسرب المدرسي والنظر إلى التلاميذ المتسربين وفق المفهوم الصحيح للتسرب. لأن كلمة التسرب عند المسؤولين تعني انقطاع التلميذ الذي أنهى تعلمه في المرحلة الإلزامية وخرج إلى الحياة. وهذا الانقطاع له حالتان:

الأولى: تعني التلاميذ الذين أنهوا تعلمهم في المرحلة الإلزامية وتوجهوا إلى الحياة العملية أو إلى التكوين المهني (هؤلاء ليسوا متسربين).

الثانية: وتعني التلاميذ الذين انقطعوا عن الدراسة قبل أن ينهوا تعلمهم في المرحلة الإلزامية وهؤلاء هم المتسربون. أما الفئة الأولى التي لم يشملها قانون الاستمرار في التعلم فليسوا متسربين والخطأ الذي يقع فيه من يرددون أن كل من لم يواصل تعلمه في باقي المراحل فهو متسرب. هذا غير صحيح.

ولكن من الخطأ أن نربط ظاهرة انتشار العنف والمخدرات في أوساط الشباب بظاهرة التسرب إذ ليس كل من تسرب من المدرسة تقوده أوضاعه إلى الوسط الذين ينتشر فيه العنف والمخدرات لأن لهذه الظواهر عوامل أخرى. ومهمة المسؤولين هي دراسة أسباب التسرب في أثناء المرحلة.

وأعود إلى الحديث عما ينتظر الوزيرة المكلفة بقطاع التربية. فما ذكرته يشكل جانبا من الجوانب التي ينبغي أن توجه إليها الوزيرة اهتماما. ولكن الأمر المستعجل هو الجانب الذي يطرحه الوضع المتدني. فالكثير من المواطنين وأولياء التلاميذ يتساءلون اليوم بعد تعيين الوزيرة الجديدة: هل سيستمر الوضع المتدني الذي نراه يتفاقم سنة بعد أخرى. وهل ستتجه الجهود الرسمية إلى معالجة هذا الوضع ومراجعة ما يجب أن يراجع؟ هل يمكن لبلادنا أن تشهد نهضة تربوية تتجاوز من خلالها مواطن الخلل الذي بدأت تظهر في السنوات الأخيرة والتي سببها الغموض في تفسير التوجيهات السياسية التي تتبناها الأمة وضعف الاستراتيجية المتبعة في تسيير مكونات النظام التعليمي.

وما نخشاه هو أن تتعجل الوزيرة في الإقدام على إجراءات التغيير التي سمعنا أنها تنوي القيام بها. ونخشى أن يقودها التغيير إلى هدم مبادئ السياسة التربوية أو تعطيلها مدلولا غير صحيح. وما نخشاه كذلك أن تساير الوزيرة ما يصلها من انطباعات أو آراء يرددها البعض ممن ينتقدون التعليم من غير أن يستخدموا في هذا الانتقاد تحليلا منطقيا أو استدلالا موضوعيا.

وما نرجوه هو أن لا تواصل تطبيق ما ورد في تقرير لجنة الإصلاح من غير أن تعرض ذلك للمناقشة أو تضعه بين أيدي الهيئات العلمية وذوي الاختصاص ليبدو رأيهم فيه.

وما قرأناه في جريدة الخبر من تعليق على كلام السيدة الوزيرة يوم 13/05/2014 يدفعنا إلى هذه التساؤلات ويجعلنا نخشى الإسراع في تنفيذ ما يردده المنتقدون. وما استخلصته جريدة الخبر من أفكار الوزيرة التي عبرت عنها في لقائها مع إطارات الوزارة يجعلنا نعلق على مضمون هذا التعليق وقبل ذلك نورد العبارات التي تحتاج إلى تعليق:

من هذه العبارات: «لم تنتظر الوافدة الجديدة إلى قطاع التربية كثيرا للكشف عن موقفها من الإصلاحات التي شهدها القطاع منذ أكثر من عشرين سنة».

«وتعطي التصريحات التي أدلت بها الوزيرة انطباعا بأن المدرسة الجزائرية يجب أن لا تستوعب جميع المتمدرسين أو تمتص أكبر عدد منهم لغلق الباب أمام ظاهرة التسرب التي أثبتت أجهزة الأمن أنها تقف وراء انتشار ظاهرتي العنف والمخدرات في أوساط الشباب.

وتضيف الجريدة العبارة الآتية: «وتحمل الوزيرة تصورا جديدا لمراجعة ظاهرة الاكتظاظ في الأقسام».

وما يستخلص من هذه العبارات التي أوردتها جريدة الخبر أنها جزء من كلام الوزيرة هو أن السيدة الوزيرة تريد مراجعة الواقع الذي تعيشه المدرسة وما يفهم من هذه المراجعة هو أن الوزيرة تطرح تصورا غير واضح الدلالة فكون واجب المدرسة لا تستوعب جميع المتمدرسين بحيث لا تتسع لجميع من هم في سن التمدرس هذا الطرح غير مقبول من بعض وجوهه لأن العمل به وفق الصيغة التي وردت في التصريح يهدم سياسة التربية ويناقض المبدأ الذي حددته النصوص الرسمية في مجال ديمقراطية التعليم وضمان الحق في التعليم للجميع. وتطبيق مبدأ الإلزامية الذي يجعل الدولة ملزمة بتوفير الحق في التعلم والاستمرار فيه مدة حسبما يحددها القانون وهذه المدة هي سنوات التعلم الإلزامي وضمان الفرص في باقي المراحل.

إن عبارة (جميع المتمدرسين) تحتاج إلى توضيح فهل المتمدرسون الذين تعنيهم العبارة هم تلاميذ التعليم الإلزامي أم هم تلاميذ التعليم الثانوي. أم جميع التلاميذ الثانوي. أم هم جميع التلاميذ فإذا كان القصد هو تلاميذ التعليم الإلزامي فهذا غير مقبول. ويصبح التغيير غير صحيح لأن العمل به يهدم مبادئ السياسة الوطنية في مجال التربية ولا أحد من المسؤولين مهما علت رتبته أن يقف هذا الموقف أو يرى هذا الرأي.

أما إذا كان القصد هو تلاميذ المرحلة الثانوية وما بعدها فهذا إجراء يمكن قبوله والعمل به في إطار السعي إلى ترقية مستوى الأداء، وتحقيق النوعية. ولكن العبارة كما وردت غامضة وتدعونا إلى رفضها.

إن العمل بما ورد في العبارة من غير تحديد يعني أننا نسعى إلى تغيير الاتجاه السياسي من سياسة ديمقراطية التعليم إلى سياسة الانتقاء فتحديد عدد من تستوعبهم المدرسة يقودنا إلى التخلي عن مبدأ تعميم التعليم ثم أن هذا الطرح يشجع الإقبال على المدرسة الخاصة أو يجعلها الملجأ الوحيد لمن لم يجدوا مكانا في المدرسة الوطنية.

وإذا كان الهدف من تقليص نسبة المنتمين إلى المدرسة هو تخفيف ظاهرة الاكتظاظ في الأقسام فإن هذا ليس مقبولا كذلك. لأن محاربة الاكتظاظ له إجراءات أخرى. ويمكن أن نلتجئ إلى نظام الدوامين الذي سبق وأن طبقناه.

وعلى كل حال يجب أن نتعجل الحكم على ما سيكون عليه التعليم بعد هذا التغيير لا ننتظر الإجراءات التي ستتخذ.

هلا أنقذنا مجتمعنا من السرطانات التي تفتك به...؟

أ: محمد العلمي السائحي

إن المجتمع شأنه شأن الفرد، عرضة للأدواء والأمراض البسيط منها والخطير، وكما يتعرف الطبيب على نوعية المرض الذي يصيب الفرد بما يطرأ عليه من أعراض صحية وسلوكية تظهر عليه، فكذلك الأمراض الاجتماعية تتولد عنها أعراض تطرأ على المجتمع وتشير إلى نوعية المرض ودرجة خطورته، وعليها يعول العلماء في التعرف على المرض وضبط طريقة العلاج لما أصابه وخلفه من داء سواء كان بسيطا أو خطيرا، والقاسم المشترك بين الفرد والمجتمع اللذين خلفهما المرض، أن كليهما يحتاجان لمساعدة خارجية من أهل الخبرة والاختصاص حتى يتمكنا من مقاومة المرض والتعافي منه، خاصة إذا كان المرض على درجة كبيرة من الخطورة، وليس مرضا بسيطا يمكن أن يتعافى منه الفرد أو المجتمع بالركون إلى الراحة والتغذية الجيدة كالرشح مثلا، ولذلك لا يخلو مجتمع من المجتمعات من مؤسسات تأخذ على عاتقها مراقبة الصحة العامة كالمستشفيات على اختلاف تخصصاتها، والمخابر الطبية العديدة والمتنوعة، ومصانع الأدوية، والتدخل لتقديم خدماتها للأفراد عند اللزوم، وهناك بالمثل مؤسسات تتكفل بمراقبة أوضاع المجتمع، لاكتشاف أدنى خلل يصيبه لتدق ناقوس الخطر تنبيها للدولة حتى تقوم بالتدخل المناسب في الوقت المطلوب عبر مختلف هياكلها، للحيلولة دون تفاقم ذلك الخطر والعودة بالمجتمع للوضع الطبيعي، ومن بين تلك المؤسسات التي تسهر على حماية المجتمع، الجامعات، ومراكز الأبحاث المتخصصة، والسلطة التشريعية، والحكومة، غير أننا في مجتمعنا الجزائري ندرك أن المجتمع مريض إلا أننا لا نشاهد تدخلا ملحوظا لتلك المؤسسات التي يفترض أن تتدخل لمساعدة المجتمع على التعافي من مرضه وتجاوز أزمته، أو أن تدخلها ليس بالقدر الكافي بما يستدعيه الأمر، خاصة وأن وضعه الحرج لا يدل على أنه مريض بمرض واحد وبسيط فحسب، بل يشير إلى أنه مصاب بعدة أمراض معظمها سرطاني، وذلك واضح بيّن من الأعراض التي نشاهدها عليه والتي نذكر من بينها على سبيل التمثيل لا الحصر ما يلي:

- الفساد المالي والإداري، وهو مؤشر دال على عدم وجود قيادة صالحة في المجتمع، لأنها لو كانت موجودة لتصدت لهذا الفساد وحاربته، وحالت دون انتشاره في مختلف المؤسسات.

- الفساد الأخلاقي الذي نراه ممثلا في الزنا واللواط والاغتصاب الذي طال الأطفال الأبرياء، وهو مؤشر دال على ضعف الأجهزة الردعية في المجتمع، إذ لو كانت هذه الأجهزة فعالة لما كان لهذه الظاهرة أن تسود في المجتمع، وتكون بهذا القدر من الانتشار.

- تفاقم العنف في المجتمع، وهو مؤشر دال على انعدام الضوابط السلوكية، وافتقار المجتمع لأساليب التعايش السلمي فيما بين أعضائه، وهو يشير إلى ضعف الوازع الديني والأخلاقي والقانوني، وهذا معناه فشل منظوماتنا التربوية والثقافية والدينية فشلا ذريعا في مهمتها، إذ لو كانت فاعلة لما وصل الأمر إلى ما وصل إليه.

- انتشار تعاطي الكحول والمخدرات اللينة والصلبة في المجتمع واتساع دائرة تعاطيها لتشمل الجنسين وشرائح الأعمار المختلفة حتى المتمدرسين منهم من الابتدائي إلى الجامعي.

- ارتفاع نسبة الجرائم واتساع دائرة مرتكبيها لتطال القصر من الأطفال والنساء وإطارات المجتمع ومثقفيه، وهو مؤشر دال على غيبة العقل وتسلط الغريزة وانعدام الإحساس بالمسؤولية، وهو يشير بوضوح إلى فشل مؤسساتنا الاجتماعية ابتداء من الأسرة وانتهاء بالتكوين الجامعي في ضمان تنشئة اجتماعية سليمة تكفل للفرد الشعور بالمسؤولية وحسن تقديرها.

- تفول ظاهرة الهجرة إلى الخارج أو ما يسمى بـ: « الحرقة» واتساع دائرتها لتشمل الجنسين ومن مختلف الأعمار، وهو مؤشر دال على فشل النظام السياسي، والاقتصادي والاجتماعي على توفير الحد الأدنى من أسباب الحياة الكريمة لأفراده، مما اضطرهم إلى البحث عنها عند سواه من المجتمعات الأخرى في مختلف أصقاع العالم.

كل تلك الأعراض تدل على أن المجتمع الجزائري قد قشت فيه أمراض فتاكة، لا تختلف في أثرها عن الأمراض السرطانية التي تصيب الفرد، كما تدل على أن أمراضه تلك، قد بلغت درجة من التقدم، بما يجعلها تشكل تهديدا خطيرا لحياته واستمرار وجوده، مما يجعل التدخل الفوري لعلاجه من الضروريات الملحة والعاجلة، ولذا نهيب بمؤسساتنا الرسمية وغير الرسمية التكفل الفوري به، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل فوات الأوان، واستحالة بلوغ شط الأمان به، وحتى نتقي الفتنة التي لا تصيب الذين ظلموا منا خاصة، بل تدمر بسيلها الجارف الجميع حتى الأبرياء منا وقانا الله جميعا السيئات والعواقب الوخيمة آمين...

متشائمون ومتفائلون

أ. إبراهيم قمور

يقال: تشاءم. يتشاءم إنسان أي ينظر إلى الدنيا نظرة خوف وتوقع للشرور والمتاعب. ويقبل عليها في شك وتردد وتزهد عميق. والمتشائم لا يرى في الأشياء من حوله آثار للعدالة. ولا يدرك ما هناك من غايات أخلاقية. أما التفاؤل فيقال: تفاءل. يتفاءل أي ينظر إلى الدنيا نظرة اطمئنان واقتناع بأن نظام الكون مكتمل في تناسق عجيب لا يعتريه خلل ولا تعترضه نقائص. ويقبل على الدنيا في انشراح وابتهاج. يرى الخير والجمال في كل شيء. ويتوقع النجاح التام.

وتاريخ الإنسانية. في تصور المتشائم. لا يحمل في طياته عوامل منيرة وحكما معقولة. وعدالة بناءة وإنما هو عبارة عن أدوار متسلسلة من تجارب معادة وقصص مكررة مزوجة بوصمة من المظالم. بحيث لو عاد إلى الحياة رجل متشائم مثل «أبو العلا المعري» وشاهد ما يحدث من تقدم. ورقي وتحسن في أوضاع الضعفاء أكان يرضيه ذلك ويملأ نفسه بالسرور ويعزيه بالعدول عن الأحكام التشاؤمية القاسية. ويدفعه إلى نبذ ضيقه بالناس. وتبرمه من هموم الحياة الدنيا؟ وهل كانت تلك الإنجازات تعجبه وتمكنه من الإقبال على الثقة بالإنسان وقدراته على الاكتشاف والابتكار. وإقامة صرح التعامل بالتي هي أحسن وأفضل؟

والمتشائمون عندنا -وهم قلة- يذهبون في تحاليلهم وتعليقاتهم إلى أن الحياة الراهنة رديئة تملؤها الشرور والآثام. وهي على قصرها حافلة بالمتاعب وألوان من العذاب. ويرى الإنسان فيها يسير في طريق شائك. ينتهي إلى السقوط في هاوية سحيقة. وهذا الشقاء ينشر رداءه على الجميع. الأقوياء والضعفاء. الأغنياء والفقراء. العاملين والبطالين. وربما امتد على الحيوان والنبات والجماد. وسيطر على أدوار الحياة المتعاقبة إنه يقص الأجنحة ويضطر إلى سلوك بغيض يموت فيه الطموح. وتغلق أبواب الأمل. ويأتي الخمول والجمود واليأس. ولهذا يعتبر -أي الشقاء- حتميا ومفروضا لأن غايته تدميرية تصيب عواطف الابتهاج والرضا والسرور. بسبب ما يرافق الإنسان أحيانا من نذالة وسخافة وجهل وميل إلى الأحزان والآلام المعنوية المترتبة على جرائم العداوة وتدبير الجرائم وإتباع ما يخالف الشرع والعقل. والمتشائمون يحللون ويعللون. وينتهون غالبا إلى نتائج مؤلمة محبطة ويحذرون من مخاوف وهمية. أما المتفائلون عندنا -وهم كثر- فيحرصون على كل ما يفتح أبواب الفرص وللنجاح والرقي. وما يدعم الآمال ويقربها من مدرسة الحق والعدل التي تشد من عزم المناضلين في سبيل الحياة الصافية مما يؤدي ويؤلم.

ويرجح المتفائلون أنه لا تنعكس الشرور في هذه الدنيا ما عدا مظاهر من البؤس والفقر والتناقس بدون مقاييس مناسبة وأن الجرائم التي نقرأ عنها يوميا في الصحف. ليست نتائج دوافع كامنة في النفوس البشرية. كما أن الأنانية والأثرة أغراض اجتماعية تبرزها مواقف وتصرفات. ولذلك فإذا خضعت ساعات العمل إلى الرفق والتحسين. وتطبيق القانون بجد واجتهاد. وعرفت أوضاع العاملين طائفة من الفهم والتنظيم. فإنه ولا شك تنقطع الاحتجاجات والاضطرابات والشكاوى والتهديدات بالمخالفة. وعندئذ تنغمس كل فئة في أعمالها عن اقتناع. وتزهر الآمال البناءة وتنتظر فكرة كل شيء يتجه إلى إنتاج الخير والجمال والحق والعدل الحقيقي. وهذا أحد مظاهر التفاؤل الذي يهدي إلى السعي الحثيث في سبيل المنافع الراجحة.

وفي خضم الاضطرابات والاحتجاجات وصراخ الشكاوى. وإرادة الاستفادة من كل شيء فوق الأرض. دون دفع الثمن المقابل. فالمجانية محبوبة جدا. يقبل هؤلاء المتشائمون والمتفائلون على التحليل والتعليل قصد توضيح الرؤية الحقيقية لواقع الحياة ومجرى الزمن الذي قد ينعطف إلى بث الرعب ونشر الخوف من دمار متوقع أو الميل إلى زرع بذور الأمن والاطمئنان.

والمتشائم قد يعتمد على مقدمات مغلوطة مبنية على أسس من السخط وآلام القلب والفكر. فيأتي الحكم بالفساد والسواد والإخفاق. بينما المتفائل يضع لتصوراته قواعد واضحة قائمة على التبصر وحيوية الضمير. وسلامة الموازنة بين الظاهر والخفي. قد تنهي إلى نوع من الصواب. وقد يبالغ المتشائم ويسرف في الخوف من الآتي والتحذير منه والدعوة على الزهد ونكران المتع والنعم. وقد يبالغ المتفائل في إظهار أسباب الابتهاج واستقامة الحياة الحاضرة والمقبلة. وكلا الموقفين فيه إسراف وغلو ومبالغة ولذلك فالصواب يكمن في الاعتدال والوسطية. بحيث لا يطغى طرف على آخر أليست طبيعة الزمن تمنحنا أسباب السخط وعوامل الرضا خلال مسيرة الحياة؟

عصر التكنولوجيا الذي حطم المجتمعات!!

أ. عبد الباقي صلاي*

لا أحد يستطيع أن يستغني عن التكنولوجيا الحديثة، وما جلبته من محاسن جمة مهما ادعى ذلك، لأنها تشكل الجزء الأكبر من حياتنا في هذا العصر الذي يموج بالمتغيرات. كما أنه لا أحد في المقابل يستطيع أن يسيطر على متدفقات هذه التكنولوجيا، وتفرعاتها عبر الكثير من المحطات الحياتية لأي مجتمع على وجه الأرض، لأن التكنولوجيا الحديثة باتت من حيث ما تقدمه لصيقة بالفرد المعاصر سلبا أم إيجابا.

ولا غرابة إذا ما اعتبرنا أن الإنسان الذي يعيش العصر الحالي بكل تناقضاته. أضحى مع هذا الشلال المنهمر للتكنولوجيا المختلفة. يبحث دائما عن الأجود. وعن الأنفع. لكن في المقابل يحاول أن يهرب قدر ما استطاع من سجن هذه التكنولوجيا التي سجنت الناس في سجن واسع وجعلتهم يتقوقعون على أنفسهم. ويحاصرون ضمن نطاق ضيق لا يخرجون منه أبدا. بل إن التكنولوجيا الحديثة أسهمت بقسط وافر في تفتيت المنظومة المجتمعية من حيث كونها شغلت الناس عن بعضها البعض. لاسيما الأسرة الواحدة التي كان الترابط بينها يشكل الحلقة الأهم في حياة أي أسرة. وكما جعلت الحياة العصرية وتعقيداتها الناس تغترب عن بعضها. وتعيش الغربة وهي في بيت واحد. كذلك التكنولوجيا الحديثة التي لم تمهد فقط للغربة الأسرية. وإنما كرستها وقننتها وجعلتها ضمن نطاق الحياة اليومية لأي فرد من أفراد المجتمع. وقد أعجبتني قصة لمعلمة أردت من خلال هذه السطور أن أنقلها للقارئ: ليقف عندها بالعمق وبالرؤية الصائبة. وهي قصة بالفعل أصبحت في عصرنا تشكل اليوميات والسلوك المستمر مع هذه التكنولوجيا: «طلبت المعلمة من تلاميذها في المدرسة الابتدائية أن يكتبوا موضوعا يطلبون فيه من الله أن يعطيهم ما يتمنون. وبعد عودتها إلى المنزل جلست تقرأ ما كتب التلاميذ فأثار أحد المواضيع عاطفتها فأجهشت في البكاء. وصادف ذلك دخول زوجها البيت. فسألها: ما الذي يبكيك ؟ فقالت: موضوع التعبير الذي كتبه أحد التلاميذ. فسألها: وماذا كتب؟ فقالت له: خذ اقرأ موضوعه بنفسك! فأخذ يقرأ: إلهي أسألك هذا المساء طلباً خاصا جدا وهو أن تجعلني تلفازاً! فأنا أريد أن أحل محله! أريد أن أحتل مكاناً خاصا في البيت! فتتحلق أسرتي حولي وأصبح مركز اهتمامهم فيسمعونني دون مقاطعة أو توجيه أسئلة. أريد أن أحظى بالعناية التي يحظى بها حتى وهو لا يعمل! أريد أن أكون بصحبة أبي عندما يصل إلى البيت من العمل حتى وهو مرهق. وأريد من أمي أن تجلس بصحبتي حتى وهي منزعجة أو حزينة. وأريد من إخوتي وأخواتي أن يتخاصموا ليختار كل منهم صحبتي. أريد أن أشعر بأن أسرتي تترك كل شيء جانباً لتقضي وقتها معي! وأخيراً وليس آخراً. أريد منك يا إلهي أن تقدّرني على إسعادهم والترفيه عنهم جميعاً. يا ربِّ إني لا أطلب منك الكثير أريد فقط أن أعيش مثل أي تلفاز!. انتهى الزوج من قراءة موضوع التلميذ. وقال: يا إلهي. إنه فعلاً طفل مسكين. ما أسوأ أبويه! فبكت المعلمة مرةً أخرى. وقالت: إنه الموضوع الذي كتبه ولدنا. ويقول ناقل القصة أنه فور التفاعل مع هذه القصة الحقيقية تذكر حينها قصة ذاك البروفسور الإنجليزي الذي لم يدخل التلفاز بيته ولما سُئِل عن السبب قال: لأن التلفاز يفرض علينا رأيه ولا يسمح لنا بمناقشته. ويُنَغِّصُ عَلَيْنَا حَيَاتَنَا!! مؤكدا على أن: التقنيات الحديثة بدأت تسرقنا من أهلنا. أطفالنا. بل تسرق مشاعرنا وعواطفنا. أنترنت. بلاك بيري. واتس اب . وماسنجر!!».

نعم إنها التكنولوجيا الحديثة التي يجب أن نتوخى الحذر والحيطة منها. ونعرف مكمن الداء منها. فهي تشكل القنبلة الذرية التي تفتك بالمجتمع. وتعطله عن واجباته الترابطية الأسرية. وتحطمه في النهاية. فلا جدوى من استعمال هذه التكنولوجيا بإفراط كبير دون الوقوف عند مضارها التي هي كبيرة. وكبيرة جدا. ويمكنني أن أنقل ما تفضل به الدكتور جاسم المطوع حول الإدمان على النت وهو الجزء الأكبر الذي أصبح يشغل الناس. وأصبح يلهي الناس. وأصبح حتى يدمر الناس: «من علامات إدمان النت:

-1 أن يستخدم يوميا.

-2 الإنعزال عن الناس.

-3 فوضى في الوجبات وتقل فترات الأكل.

-4 الدخول للنت في كل لحظة.

-5 تشعر بالتوتر والضغط النفسي إذا لم تستخدم النت.

-6 عندما يكون النت هو استمتاعك الوحيد. وينطبق هذا الكلام على جميع الأجهزة والألعاب الإلكترونية».

لسنا نقلل من فوائد التكنولوجيا الحديثة. ولسنا نسفه دورها الفاعل في حياتنا كونها تسهل علينا أشياء كثيرة. لكن في المقابل أصبحت مع مرور الوقت آفة ومخدر يجب الوقوف عند مضارها. ويجب الحذر منها والبحث عن مخرج منها. ورسالتي أيضا للسلطات الجزائرية من هذا المنبر أن تبحث كيف توقف شلال المواقع الإباحية. كما هو معمول به في الدول الخليجية. وأن تعطي هذا الأمر أهمية قصوى من أجل الحفاظ على عقل شبابنا نظيفا. لأن الطامة كبيرة. وتنذر بزلزال قد لا يبقي ولا يذر.

*إعلامي ومخرج

أ. محمد الهادي الحسني

محمد بن عبد الكريم

هم ثلاثة أشخاص لهم في نفسي مكانة سامية. وفي عقلي منزلة عالية. وفي قلبي قيمة غالية. وهم ينسمّون باسم واحد هو «محمد بن عبد الكريم». أول الثلاثة هو الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت 1505م). وهو من منطقة توات. وقد وُصف بأنه جسور. شجاع القلب. أمّارٌ بالمعروف. نهّاء عن المنكر. وزاده شهرة تصدّيه لمنكرات اليهود.. وقد اعترف له جهابذة علماء عصره بالفضل والنّبل. ومنهم الإمام السيوطي الذي أقرّ بنبله واعترف بفضله فقال عنه بأنه: «حبر أقرّ بنبله» و «الدّيّ ثناء واعتراف بفضله». (عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر. 3 / 75).

وثاني الثلاثة هو المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي (ت 1963) الذي جاهد في الله حق جهاده. وقد أرهق برجولته دولتين كبيرتين هما إسبانيا وفرنسا. وأناقهما من أمرهما عسرا. وأراهما من البطولة آيات لن ينسياها أحقابا.

وأما ثالث الثلاثة فهو الدكتور محمد بن عبد الكريم الزّموري الجزائري الذي توفاه الله- عز وجل- منذ سنتين. في 9 نوفمبر من سنة 2012 عن ثمانية وثمانين عاما. والزّموري نسبة إلى بلدة برج زمورة بولاية برج بوعريريج.

عرفت اسم الدكتور محمد بن عبد الكريم في منتصف الستينيات. حيث اشتريت بعض الكتب التي حققها كـ «وشاح الكتائب..» لابن رويلة. و«إتحاف المنصفين والأدباء..» لحمدان خوجة. و«رحلة الباي محمد الكبير..» لابن هطال. وحضرت مناقشة رسالته للدكتوراه» المقري وكتابه نفح الطيب».

ولكن صلتي به ومعرفتي المباشرة له بدأت في منتصف السبعينيات عندما عملت رئيس القسم النشر العربي بالشركة الوطنية للنشر والتوزيع (SNED) حيث كان يتردد عليّ لمتابعة نشر بعض كتبه.

لقد لقي محمد بن عبد الكريم تعبا كبيرا ونصبا شديدا في الجزائر. بعضه آت من شخصيته العصبية. وبعضه آت من يتلذذون بإرهاق غيرهم. وقد عمل في التعليم. ثم في المكتبةالوطنية.. ثم انتهى به الأمر إلى الاتصال بـ «جمعية الدعوة الإسلامية» الليبية التي تعاقدت معه للعمل في باريس.

لقد ترك محمد بن عبد الكريم ثروة هامة من الكتب والرسائل متفاوتة الأهمية والقيمة. منها المؤلف ومنها المحقق. ومنها المترجم. منها الكبير ومنها الصغير. ومنها العوان بين ذلك. وقد أثارت بعض كتبه ردودا كثيرة مدحا وقدحا. ومنها كتابه «القذافي والمتقولون عليه» و «فضائح تكشفها فخاخ الديمقراطية في الجزائر». و «مزاعم الدكتور البوطي في تبرئة طغام الحكام وتأثيم دعاة الإسلام». «تبديل الجنسية ردة وخيانة». وما قاله شعرا في هذاالموضوع:

لو سيم كلب في تبدل جنسه

لبدا عليه لدى النّباح تعجب

من قال في النجنيس: ليس محرّما

هذا- لعمري- الجهل فيه مركب

لقد كتب الله- عز وجل- أن يختم محمد بن عبد الكريم حياته بكتابة تفسير للقرآن الكريم في 8 أجزاء تحت عنوان «من توجيهات القرآن العظيم».

وما حفظته عنه قوله- رحمه الله-: «لقد ندمت على ثلاثة أمور: على القراءة. وعلى الزواج. وعلى العودة إلى الجزائر». ولما نستفسره عن سبب ندامته. يجيب: لو لم أقرأ لما حملت همّ شعبي وأمتي. وإن الزواج مسئولية تجلب الذّلة. وأما الندم على العودة إلى الجزائر. فلأن تحقيق أي أمر في الجزائر يستلزم ثلاثة شروط هي: جاه فرعون. ومال قارون. وعصا موسى. وصبر أيوب. وعمر نوح». ولعله اقتبس بعض هذا من ثلاثة أبيات منسوبة إلى أبي تمام هي:

يحتاج من يرجّي نوالكم

إلى ثلاث من غير تكذيب

كنوز قارون. أن تكون له

وعمر نوح. وصبر أيوب

رحم الله أستاذنا الدكتور محمد بن عبد الكريم. ونفعه بـ «52 كتابا ورسالة» التي خلّفها.

نقلا عن الشروق اليومي

ظواهر تدمر البناء الاجتماعي

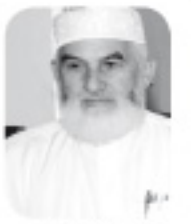

أ. محمد مكركب

بينتُ في بحث سابق أنّ دراسة ظاهرات الانفلات والاهتمامَ بها ليسَ لكَثْرةِ انتشَارها، وإنّما للوقاية أو للحد منها، ولو كانت حالةً واحدةً. فإن الوقايةَ خيرٌ من العلاج....فظاهرة الزنا مرض أخلاقي واجتماعي خطير، كما هي في كثير من المجتمعات الأجنبية. وتتطلب الاهتمام الكبير لوقاية مجتمعنا من وبائها...

لقد ابتدعت في بعض المجتمعات مصطلحات غريبة، للتستر على تصرفات مريبة، وفضائح عجيبة، منها: مَا عُرف بالأمهات العازبات..؟؟!! كل ذلك في غياب المسئوليات، أو عجز المسئولين، فغريق من الناس غافلون، يعصون الله ما أمرهم به، ويفعلون ما لم يؤمروا به...

قال السائل: هل مخالفة المسئولين شريعة القرآن، هي حالة من حالات الانفلات أيضا؟ لأن الله تعالى يقول: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بينما بعض المسئولين في بعض البلدان يشرعون قانونا يحمي الزانية ويعطيها صفة الأمومة؟!!..

إن مخالفة شريعة القرآن صفة من صفات الجاهلية.... قال الله تعالى: (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ. أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (سورة المائدة: 49,50)

لقد أحل الله تعالى الزواج الشرعي الذي يقوم على عقد النكاح بأحكام القرآن والسنة، وحرم السفاح والزنا والفجور.

وقد أجمع العقلاء في العالم على أن ما أحله الله لعباده كاف لهم، ووافٍ لكل مصالحهم، ومحقق لكل ما يحتاجون إليه على الإطلاق...وأن ما حرمه الله تعالى على عباده لأنه يضرهم، ولا ينفعهم، وما جعل مصلحتهم فيما حرم عليهم أبدا...ومن أراد أن يشعر بحلاوة الإيمان في ممارسة الحلال والطيبات، واجتناب المحرمات، ما عليه إلا أن يعرف ربه عز وجل من خلال أسمائه الحسنى، وصفاته الفضلى، وأفعاله سبحانه وتعالى،ثم بعد ذلك أن يعلم أمر الله فيعمل به، ويعلم نهيه فيجتنبه...

إن فاحشة الزنا كبيرة من الكبائر، بل هي جريمة من الجرائم... ومن باب واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورحمة بالشباب الذين قد تغريهم الشهوات البهيمية، وتغيب عن بالهم نتائج الجريمة حتى يقعوا فيها... ودعوة المسئولين في المجتمع لأن يقوموا بواجباتهم...لكل هذه الأسباب أكتب هذا المقال...

والزنا لخطورته وعِظَم ذنبه، قَرَنَهُ الله تعالى مع الشرك، وقَتْل النفس، فقال سبحانه وتعالى وهو يصف عباده عباد الرحمن في سورة الفرقان:

(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا) (سورة الفرقان:62,69)

فما من ذنب بعد الشرك، وقتل النفس، أعظم عند الله من نطفة يضعها الرجل في رحم لا يحل له...

وفي هذا المقال نُحَذِّر الفتيان والفتيات الوقوع في ذلك الانحراف النفسي، الذي يسمى: (الزنا أو السّفاح أو الفجور) عندما تنفلت قوة الشهوة الغريزية الجنسية من رابطة قانون العقل... (لذلك أضفنا الموضوع إلى ظاهرات الانفلات)...

كما نحذر المسئولين على التربية والتعليم وهم إلى حد الآن مقصرون جدا، ومُفَرِّطون في الشباب، ونذكر المسئولين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهم مقصرون أيضا.

فإذا ظهر الزنا، والربا، وبيع الخمور، وتبرج الفجور، في قرية، قَلّت البركات، وأذِيق أهلها لباس الجوع والخوف، وانتشرت العداوة بينهم.... فالزنا أيها المسئولون يسبب وباء الأمراض، ويسبب العداوة بين أبناء المجتمع، وبسبب الفقر،وبسبب ضعف الشخصية وتطاول الكفار على المسلمين الذي تنتشر بينهم المعاصي... مع فهم قول الله تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) اسورة الأنفال:25)

وإذن ندعو كل الفتيان والفتيات للوقاية والنجاة من هذا الانحراف الجنسي الذي يُسْقِط الغافلين في هذه الفاحشة المنكرة، فاحشة الزنا، ندعوهم لأن يعملوا بوصية الله تعالى في القرآن، ووصية رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.عبر دورات القرآن والسنة ...

فما هي النصيحة الأولى التي تنفع فِتْيانَنا وفَتَياتنا في هذا الموضوع. فلا نصيحة تكون خيرا وأنفعَ من كلام الله تعالى، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ . وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ) اسورة النور:32 ت 34)

هذا للمسئولين على المجتمع إن كانوا من الذين يتدبرون القرآن الكريم...إما أنت أيها الفتى وأنت أيتها الفتاة تدبري قوله تعالى بالخصوص: (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) ثم حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ) (رواه مسلم.كتاب النكاح.)

والتوجيه لكل شبابنا فتيانا وفتياتنا، أن الواجب عليهم أن يشاركوا في الدورات التكوينية، القرآنية والسنية، وأقله أن يتصلوا بعالم يشرح لهم وصفة العمل بالآية الكريمة، والحديث النبوي الشريف، ليفهموا ويتعلموا كيف يكون الصيام لهم وجاء؟؟..وهذا مهم جدا، فلا تتهاون أيها الشاب، وبادر بتحصين نفسك، فالوقاية خير من العلاج.....

هل لجريمة الزنا عقوبة في الإسلام؟ ومن هو المسئول على إقامة الحد؟...حد عقوبة الزانية والزاني غير المتزوجين الجلد، وعقوبة الزاني المحصن الرجم حتى الموت... قال الله تعالى: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ)(سورة النور:24)

أما الرجل المتزوج والمرأة المتزوجة إذا زنيا فحد العقوبة هو الرجم بالحجارة حتى الموت، ذلك لفظاعة وخطورة جريمة الزنا.....

ففي الحديث الشريف: مما رواه مسلم في كتاب الحدود: عن البراء بن عازب -رضي الله عنه-. قال مر على النبي -صلى الله عليه وسلم- بيهودي محمما مجلودا فدعاهم -صلى الله عليه وسلم- فقال: (أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟) قالوا نعم. فدعا رجلاً من علمائهم فقال: (أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟) قال: لا. ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك. نجده الرجم. ولكنه كثر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد. فلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع.فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه). فأمر به فرجم...

نريد معرفة بعض أسباب انتشار فاحشة الزنا؟ حيث كما بيننم وهو الصواب أن الوقاية خير من العلاج. فالاهتمام المفيد في الإصلاح هو ما يتعلق بأصل المسألة لا بفروعها.

أسباب انتشار الزنا كثيرة منها: التبرج الفاحش، الذي استفحل في كثير من المجتمعات العالمية بلا حياء، وساعد على هذه الميوعة والخلاعة والعري الفضائيات الناقلة لها...والبطالة وما أخطر مساوئ البطالة!! فهي تُقَسّي القلوب، وتعطل الفكر، وتشغل المراهقين والمراهقات بشهوة الغريزة الجنسية، وسوء الأحوال الاجتماعية، وبيع الخمور، والاختلاط المبالغ فيه في كثير من المؤسسات، وبين الطلاب والطالبات.... وكل ذلك بسبب سوء التربية والتعليم، والأفكار العلمانية الأجنبية الوافدة، على مجتمعاتنا الطاهرة الطيبة... ومن المحرمات والمنكرات التي يرتكبها المسئولون على المحطات التلفزيونية تلك المسلسلات التي يعرضونها على شاشاتهم وهي تمثل العري، والمجون، والوقاحة، كالمسلسلات الإسبانية، والتركية، والمصرية، وكل فلم تمثل فيه المتبرجات، وتلك المسلسلات تنسبب في انحراف الشباب كالمخدرات، ومسلسلات الأفلام الغنائية... والمسئولون في البلدان التي تعرض فيها هذه الآفات هم الذين يحاسبون عليها...

«روني فوتييه» وجه آخر من وجوه أصدقاء الثورة التحريرية

أ: محمد سريج

لقد هبّت الثورة الجزائرية الأرضية الخصبة، للعديد من الكتاب والمؤرخين والصحفيين والمحامين، وكذا الأطباء والفنانين الأجانب ولاسيما الفرنسيين منهم، ليتخرطوا في سير أحداثها، مقدمين يد المساعدة وفق الإمكانيات المتاحة لهم، وحسب الظروف المتوفرة آنذاك. إنها قضية أحرار العالم.

من منا لا يسمع أو يعرف أو طالع كتابات عن «جون بول سارتر»، «بيار شولي»، «جاك فرجيس»، «موريس أودان»، «فرانز فانون»، «سيمون دو بوفوار»، «روبيرتو مونيز» أو «محمود مونيز»، الذي آثر على نفسه الهجرة من بلده الأرجنتين وقطع آلاف الأميال للوصول إلى الجزائر عبر المغرب الأقصى، و«فيليكس كولوزي»، خرج عن طوع العائلة الإيطالية المستوطنة في الجزائر، والأكاديمي الفرنسي «ميشال هو» وغيرهم كثيرون.

رما العديد من الباحثين يركزون اهتمامهم بما قام به النخبة من أدباء ومؤرخين ومحامين، الأجانب الذين خدموا الثورة الجزائرية، وعرفوا بـ «أصدقائها»، لكن هناك من اهتم بالجانب الفني من الفرنسيين، وقدم نفسه في سبيل الثورة لينهج نهجا آخر وهو الكفاح بالكاميرا، مثله مثل الذين كافحوا بالقلم، إنه الفنان الفرنسي «روني فوتييه»، هذا الذي لا يعرفه العديد، رغم أنه قدم الكثير، ودفع ثمن ذلك بتنكر بلده له لأنه ببساطة وقف إلى جانب الحق مثلما يقول.

- أدغال إفريقيا طريق فوتييه للسينما:

يلقب بالأب الروحي للسينما الجزائرية، كما تسميه بعض الأوساط الفنية السينمائية، بدأ عمله الفني وهو لم يتجاوز 21 سنة، عندما صور أول فيلم ضد الاستعمار في إفريقيا السوداء إلا أنه منع وسجن بسببه لمدة سنة، كما أصدرت الحكومة أمرا بمنع أي تصوير في المناطق المستعمرة إلا برخصة، وبالطبع لم يكن ليطلبها بسبب يقينه من أنه لن يحصل عليها.

المخرج «روني فوتييه»، مناضل ومثقف نبيل اختار طريق المصاعب واستعمل الكاميرا والصورة سلاحا لفضح الاستعمار والاستبداد بكل أشكاله في إفريقيا، وخصوصا في الجزائر، وبدأ كفاحه بداية الخمسينيات وهو شاب تخرج من المعهد العالي للسينما، حيث فر بالكاميرا في إفريقيا ليقف إلى جانب الضعفاء والعمال والشعوب المكافحة، وقد أنجز «فوتييه» أفلاما عديدة، وكون العديد من جنود جيش التحرير في السينما والكاميرا، عرف فيه العالم معاناة وكفاح جيش التحرير الوطني.

وعن سبب انتهاجه منهج الكاميرا أو السينما يقول: «كنت دوما مدافعا عن الحق، فقد كنت مقاوما في الحرب الفرنسية الألمانية أثناء الحرب العالمية الثانية، دخلت الحرب ضد الظلم، إلا أنني أرفض القتل، فنصحني مجموعة من الأصدقاء أن أقاوم بطريقة سلمية، وأن الحل الوحيد هو إيصال صوت الحق إلى كل العالم، وكانت الكاميرا هي سبيلي لذلك».

المخرج السينمائي الفرنسي، كانت له جولة إلى تونس، أين قام بتصوير تدمير منازل بعض المواطنين التونسيين العزل دون أن يرتكبوا ذنبا والنتيجة أن أحد القادة الفرنسيين اكتشف الأمر وأمر بإتلاف المادة التصويرية ويقول في إحدى مقابلاته الصحفية: «لقد قمت ما بين 1954 و 1955 بإنهاء فيلم أثبت فيه أن فرنسا هي التي اخترعت غرف الغاز التي كانت تستعمل في الحرق الجماعي للأبرياء قبل الألمان، وقد تمكنت من إنهاء هذا الفيلم وتوبعت بسببه بحجة المساس بأمن الدولة الفرنسية، سيما وأن أحد القادة الفرنسيين وهو برتبة عقيد ذكر أنهم أخرجوا من إحدى هذه الغرف 732 جثة.

- التحاق «فوتييه» بالثورة:

«روني فوتييه» يتحدث عن كيفية التحاقه بالثورة، وتعرفه على بعض القادة ومنهم عبان رمضان، يوم كان في تونس وكانوا يعلمون أو مدركين بأعماله وأنه أيضا متابع من قبل السلطات الفرنسية، يقول: «تلقيت دعوة من جيش التحرير الوطني الجزائري لتصوير بعض وقائع الكفاح المسلح بالجزائر، قبلت الدعوة وعملت في المنطقة الخامسة لمدة سنتين حتى أصبت فاضطررت للتنقل لألمانيا للعلاج، وتركيب الأفلام التي صورتها، وعمل معي الصديق «جمال شندرلي» الذي عمل على مستوى الولاية الثانية، وكان يستغل المادة المصورة لبرسلها للأمم المتحدة لتعرض أمام الهيئات الدولية التي أمنت بشرعية القضية والكفاح الجزائري.

وقد بدأت الخطوات الأولى للسينما الجزائرية مع انطلاقة الثورة الجزائرية، لتؤدي دورا نضاليا، حيث أسس جيش التحرير الوطني أول مدرسة للتكوين السينمائي للثورة الجزائرية بجبال الأوراس بالشرق الجزائري سنة 1957، بإشراف المخرج الفرنسي «روني فوتييه» أحد أنصار جبهة التحرير الجزائرية، وهو مخرج فيلم «الجزائر تحترق».

اعترف المخرج الفرنسي «روني فوتييه» أن التحاقه بالمجاهدين على أرض المعركة نابع من إيمانه بعدالة القضية الجزائرية، وتصوير مدى بشاعة الاستدمار الفرنسي.

فبعد الاستقلال صور عودة المنفيين، ورجوع المقاومين من الصحراء إلى وهران، وقرر أن هذه الصور يجب أن تدون بأقلام الشبان الجزائريين ولن يتأتى ذلك إلا بالتكوين، يقول: «فكرت في إنجاز مركز للسمعي البصري في مكان اغتيل فيه ستة أشخاص، ثلاثة جزائريون منهم مولود فرعون وثلاثة فرنسيين من قبل المنظمة السرية الإرهابية في المكان المسمى «القصر الملكي». هذا المشروع أراد من ورائه «المتحدث» أن يثبت للجميع أن الثورة الجزائرية دافع عنها جزائريون بطبيعة الحال وهو أمر طبيعي وأيضا فرنسيون، فمثلما سقطوا في الميدان جزائريين وفرنسيين يمكن أيضا أن تكون هناك أعمال مشتركة جزائرية فرنسية في جميع الميادين.

جهره بالحق، جلب له متاعب جمة، في فرنسا بعامل معاملة ازدراء واستصغار لا لشيء سوى أنه جهر بصوت الحق ورفعه عاليا أمام أبناء جلدته الذين عاثوا في الديار فسادا، وأهلكوا الحرث والنسل، فالجزائر بالنسبة إليه هي بلده وأهله ـ حسب ما أدلى به في إحدى التصريحات الصحفية ـ

الدعوة للحفاظ على مكاسب الثورة:

يعود للحديث عن أهمية الثورة الجزائرية من بين ثورات العالم يقول: «أود أن أقول للجزائريين بأنه عليهم أن لا ينسوا أن مكانة الجزائر بين الشعوب المقاومة للاستعمار كبيرة جدا، لأنها كانت الرائدة في ردع الظلم والاستبداد لهذا على أبنائها أن لا ينسوا ذلك، ويعملوا على الحفاظ على هيبتها ومكانتها بين دول العالم وفي جميع الميادين».

هذا واحد من عشرات المناضلين الذين آمنوا بالقضية الجزائرية، ودفعوا ثمن اعترافهم ومساندتهم بل ومساهماتهم بأعمالهم التي تبقى خالدة في سجل التاريخ، الذي سيذكرهم عبر الأجيال المتعاقبة، هؤلاء الذين يبقون في ذاكرة الأمة الجزائرية الجماعية ولن تتنكر لهم مثلما تنكرت لهم بلدهم فرنسا الاستعمارية يوم صدعوا بصوت الحق .

*أستاذ التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي ـ الشلف ـ

اخبار إقتصادية

استمرار تراجع الاقتصاد الصهيوني بسبب العدوان على غزة

سجل الناتج المحلي الإجمالي لإسرائيل انخفاضا في الربع الثالث من 2014 بسبب العدوان على غزة.

وأفاد بيان لمكتب الإحصاءات المركزي أن الناتج المحلي الإجمالي انخفض بنسبة 0.4% بين يوليو/تموز وسبتمبر/أيلول بسبب الحرب على غزة التي انتهت في 26 أغسطس/آب.

وسجل الاقتصاد الإسرائيلي نموا بمعدل 2.2% في الربع الثاني و3.2% في الربع الأول.

وأضاف البيان أن النمو السلبي يعكس انخفاضا في الاستثمارات والصادرات، مشيرا إلى «التأثير الكبير» الذي خلفته الحرب في يوليو/تموز وأغسطس/آب على غزة.

وقالت الوزارة إنها تتوقع تحقيق نمو بنسبة 2.4% في 2014 و2.8% في 2015.

ورغم معدلات النمو التي يحققها الاقتصاد الإسرائيلي، فإن الفجوات بين الأغنياء والفقراء تعتبر واسعة بالنسبة للدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ويعيش كثير من الإسرائيليين أيضا تحت خط الفقر، مع انخفاض متوسط الدخل مقارنة بغلاء المعيشة والسكن.

وكالات

بنك الجزائر يلزم السفارات الأجنبية بالتعامل بالدينار

أبلغ بنك الجزائر البعثات الدبلوماسية الأجنبية المعتمدة، بتعليمة تلزمها بالتعامل بالعملة الوطنية الدينار، وقد أثار هذا الإجراء حفيظة بعض السفارات، غير أن وزارة الخارجية أكدت أنه قرار سيادي لا يمكن التراجع عنه.

اضطرت السفارات الأجنبية للالتزام بمضمون تعليمة للبنوك العمومية وفروع البنوك الأجنبية العاملة في السوق الجزائري، بعد مساع بذلها سفراء لدى وزير الخارجية رمطان لعمامرة من أجل التدخل لإلغائها.

واعتبر دبلوماسيون أجانب في البداية هذا الإجراء بأنه «غريب ويتعارض مع سياسة الانفتاح الاقتصادي المنتهج من طرف الحكومة الجزائرية، والمعاملات المالية الدولية»، قبل أن يصطدموا برفض وزارة الخارجية التدخل لدى محافظ بنك الجزائر محمد لكصاسي من أجل إلغائه.

واعتادت التمثيليات الدبلوماسية الأجنبية استقبال ميزانياتها وسحب الأموال من أرصدتها بالبنوك الجزائرية بالعملة الصعبة، الدولار أو الأورو، لتسديد رواتب العاملين لديها من دبلوماسيين وموظفين جزائريين.

ومن الدبلوماسيين من كان يلجأ إلى السوق السوداء لتبديل العملة الصعبة بالدينار، مستفيدا من فرق السعر الذي يتجاوز في الكثير من الفترات نسبة 30 بالمائة، القيمة الرسمية المعلنة من طرف بنك الجزائر أسبوعيا.

وبموجب التعليمة المذكورة، فإنه لا يسمح للدبلوماسيين الأجانب بسحب أموال بالعملة الصعبة إلا في حالة واحدة وهي مغادرة الجزائر وذلك بتمكينهم من الاستفادة من سحب 7500 دولار أو ما يعادله بالأورو.

ويشار إلى أن السفارات الجزائرية في الخارج لا تخضع لمثل هذه التعليمات، لأن حكومات الدول الأخرى لا تتدخل في سوق العملة المنظم بهيئات ومكاتب صرف ولا تمنع التداول بالعملات الصعبة.

15 مليار دولار خسائر الجزائر إذا لم يرتفع سعر البترول

تعتزم الحكومة الجزائرية رفع سعر برميل البترول إلى 80 دولارا على الأقل خلال اجتماع الأوبك المزمع عقده يوم 26 نوفمبر الجاري، وتشير تقديرات وزارة الطاقة وسوناطراك إلى أن الخزينة ستخسر 15 مليار دولار إذا فشلت الجزائر في إقناع السعودية برفع السعر مجددا. وأكد مدير الدراسات سابقا على مستوى مجمع سوناطراك أن 15 مليار دولار خسائر الخزينة الجزائرية من تراجع سعر البترول إذا استمر هذا الانخفاض لمدة سنة حسب تقديرات مسؤولي وزارة الطاقة ومجمع سوناطراك الذين يستعدّون لحضور اجتماع الأوبك خلال 10 أيام ويخططون للدفاع عن مصالح الجزائر المهددة من طرف السعودية، حيث تتعمد هذه الأخيرة خفض سعر البرميل في إطار مخطط جيوسياسي يستهدف كسر روسيا. وأوضح مبتول أن الجزائر تخسر 700 دولار سنويا عن كل تراجع في سعر البرميل يعادل 1 دولار في الوقت الذي انخفض سعر البترول بأزيد من 20 دولارا منذ بداية السنة، الأمر الذي بات يدق ناقوس الخطر رغم تطمينات أعضاء الحكومة، مشيرا إلى أن عائدات الغاز في حد ذاتها مهددة بالتراجع بـ3 مليار دولار ما بات يتطلب حلا سريعا وعاجلا من قبل المجمع الطاقوي سوناطراك الذي يجب أن يحضر دراسة دقيقة عن الوضع الطاقوي والنفطي في الجزائر. كل ذلك دفع بالجزائر إلى التكتل إلى جانب إيران التي بدأت تستهلك احتياطي صرفها الأجنبي وفنزويلا التي طلبت العون من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للتصدي للسعودية ودول الخليج والتمكن من رفع سعر البترول إلى 80 دولار على الأقل يوم 27 نوفمبر المقبل. وقبل بضعة أيام من انعقاد لقاء الأوبك، تتواصل الرسائل واللقاءات السرية بين أعضاء المنظمة المنقسمين بين فريق يريد رفع سعر البرميل وتقوده بالدرجة الأولى إيران وفنزويلا والجزائر وفريق يصر على خفضه وتتزعمه السعودية إلى جانب بعض الدول الخليجية.

رؤيـــة

د. فارس مسدور

الاقتصاد الجزائري في خدمة الاقتصاد الفرنسي المتآزم

يعاني الفرنسيون من أزمة اقتصادية خانقة جعلت الكثير منهم يفقد منصب شغله، والمعطيات الإحصائية تبين بأن الأزمة الفرنسية ليست وشيكة الحل بل أن الحال سيستمر لفترة لاحقة معتبرة، ولم يجد الفرنسيون من حل إلا الاستنجاد بمستعمرتهم السابقة التي مضى على استقلالها اثنان وخمسون عاما، والعجيب أنها تستنجد بمستعمرة ما تزال متخلفة اقتصاديا وهذا الذي يساعد على السيطرة عليها، ومحاولة الحصول على أكبر المكاسب من هذا الاقتصاد الضعيف في إمكاناته والضعيف في مفاوضيه المساكين.

زيارة هولاند إلى الجزائر في ديسمبر 2012 قيل لنا آنذاك أنها أسفرت عن توقيع سبع اتفاقيات منها ما كان اقتصاديا وفلاحيا وماليا، ومنها ما كان أمنيا، لكن الحقيقة أن فرنسا أخذت مشاريع قاربت 40 مليار دولار، والمقابل ماذا؟ مصنع للسيارات بطاقة إنتاجية متدرجة (متدحرجة) بـ 25000 سيارة سنويا موجهة للسوق المحلي، وبسيارة واحدة (نوعا واحدا فقط)، في حين نفس المصنع في طنجة المغربية ينتج سنويا ما لا يقل عن 400 ألف سيارة ويوفر 6000 منصب شغل مباشر و30 ألف منصبا غير مباشر.

هل المقارنة أكثر قدرة على المفاوضات مقارنة بنا؟ هل يمكن أن نتحدث عن ضعف في المفاوض الجزائري، أم أن القائمون على أمور اقتصادنا أرادوا أن يجاملوا فرنسا التي دمرتنا قبل الستينات وحاولت إغراقنا في التسعينات وشوهت سمعتنا في المحافل الدولية، وضيقت الخناق علينا أثناء الاتفاقية مع صندوق النقد الدولي، والآن نعطيها الاقتصاد الجزائري بثرواته الخام على طبق من ذهب، ماذا نسمي هذا؟

ثم نفرح فرحا عظيما أن الفرنسيين أنتجوا أول سيارة لهم في الجزائر في القرن الواحد والعشرون، ولا أدري لماذا الفرح، هل هذه السيارة ابتكارا جزائريا؟ هل هذه السيارة أنتجت بعقول جزائرية، أم أن الأمر مجرد مصنع أنتج بمبدأ سياسة المفتاح في اليد، وأن هذا المستدمر الذي كان ولا يزال سببا في تخلفنا هو الذي أنتج هذه السيارة في مستعمرته القديمة لذا لا تفرحوا أيها الجزائريون؟

إن الأمر يشبه تماما ما يحصل في الشراكة التي وقعت مع الألمان في مصنع المركبات بالرويبة، فالألمان يرسلون قطعا جاهزة لتركب في مصنع الرويبة وكأنها لعبة الليغو التي يعشقها الأطفال...

لذا فالشراكة الحقيقية لا تكون إلا إذا كان هنالك نقل حقيقي للتكنولوجيا، تلك التكنولوجيا التي تسمح بإنتاج سيارة جديدة من حيث الشكل والمضمون يطلق عليها اسم يكون علامة عالية تنافسم ملكيتها الفكرية والعلمية مع غيرنا، حينها يمكن أن نتكلم عن شراكة، أما الشراكة التي دخلتم فيها أخذا دون عطاء من الفرنسيين المعروفين بمكرهم وخداعهم وقدراتهم الفائقة على أن يوصلوك للعين دون أن تشرب، فهذه ليست شراكة إنما بيع للاقتصاد الوطني ووضعه تحت تصرف الاقتصاد الفرنسي الذي بني على أنقاض المستعمرات الإفريقية المسكينة التي استغلتها وما تزال تستغلها فرنسا عن طريق التدخل المباشر في سياساتها الداخلية.

وأتساءل هنا: كيف تمكن الأتراك من الاستفادة من الاقتصاد الألماني وبنوا اقتصادا قويا فيه تنوع في الموارد والقطاعات المنتجة، إنه الذكاء الاقتصادي والقدرة العالية على المفاوضات التي تشتّع بها الأتراك الذي يعشقون بلادهم.

فلا تفرحوا أيها الجزائريون بما لم تنجزه أدمغتكم التي تهاجر إلى الخارج من أجل أن تحيا، عوض أن تبقى هنا لتموت الموت التدريجي...

معالجات إسلامية

المساجـــد في الإســـــلام

د. يوسف جمعة سلامة*

المساجد بيوت الله. وأحب البقاع إليه. وهي ملتقى المصلين حيث يؤدون صلاتهم جماعة. فهي أماكن العبادة ومصانع الرجال وتربية الأبناء والبوتقة التي ينصهر فيها المسلمون جميعا.

دور المسجـــد

كي نتعرف على دور المسجد لا بد أن نعود إلى الأصل: لنستنبط من خلاله هذا الدور الكبير فنجد الآيات القرآنية تتلألأ في كتاب الله الكريم وهي تتحدث عن هذا الدور: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾(1). ويقول تعالى أيضاً ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (2).

فعندما نتأمل في هاتين الآيتين الكريمتين. ونرجع إلى تفسيرهما ونتعمق في ذلك. فإننا نجد أنهما تبرزان دور المسجد. ويمكن بيان ذلك فيما يلي:

• أذن الله أن ترفع بيوته: ترفع معنوياً ومادياً. وذلك بتعميرها وبنائها وتقديسها وتعظيمها ورفع شأنها. والعناية بها بناء وصيانة ونظافة ومن جميع النواحي. وكذلك عمارتها بالصلاة والذكر والتعليم. كل ذلك لتكون مهيّأة لإقامة الشعائر الدينية وتيسيرها للمؤمنين. لأن الوظيفة الأولى للمسجد هي أنه مكان عبادة يؤدي فيها المسلمون صلواتهم. ويذكرون ربهم. ويتفكرون فيما خلق الله وسخره لهم. ويجتمعون مع بعضهم بعضا في رحاب الإيمان. يرغبون في مرضاة ربهم. ساعين إلى المسجد بالسكينة والوقار. لقوله -صلى الله عليه وسلم -: ﴿ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا. ويرفع به الدرجات؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد. وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلكم الرباط﴾ (3).

• كما جعل الله المساجد ليذكر فيها اسمه وحده. فبيوت الله في الأرض المساجد. كما رغّب رسول الله -صلى الله عليه وسلم - في بنائها. فقال- صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ»(4).

• وكان -صلى الله عليه وسلم- يعلم المسلمين أمور دينهم في المساجد. وكانت هناك أيام تخصص للنساء كما أنهن كُنّ يشهدن جماعة المسلمين في المساجد. لقوله -عليه الصلاة و السلام-: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»(5). وظل التعليم بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- يمارس في المساجد قروناً طويلة قبل أن تنشأ المدارس والجامعات الخاصة. فقد ورد أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - قال: «مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَنَا هَذَا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا، أَوْ يُعَلِّمَهُ كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (6). ومن المعلوم أن الرجال الذين يربون في المساجد. هم الرجال الذين يبنون النهضات. ويصنعون الحضارات. ويُكَوِّنون أرقى المجتمعات.

- فمن المسجد تخرّج الصحابة الكرام -رضي الله عنهم أجمعين- الذين ملأوا طباق الارض علما.

- ومن المسجد صدرت الفتاوى التي رسمت حياة المسلمين في شتى المجالات.

- وفي المسجد كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يستقبل الوفود. ويعقد المعاهدات.

- وفي المسجد قام كُتّاب الوحي بكتابة كتاب الله تعالى.

- وفي المسجد كتب رسول الله -صلى الله عليه وسلم - كتبه إلى الأمراء والحكام.

- وفي المسجد كان - عليه الصلاة والسلام - يقضي بين المسلمين ويفضّ خلافاتهم.

إن دور المسجد هو جمع الأمة على اختلاف أجناسها وألوانها ولغاتها؛ لعبادة الله عز وجل في أهم عبادة ألا وهي الصلاة. حيث إنها عماد الدين. من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين.

آداب المسجـــد

إن المسجد مصدر للقيم والمشاعر الروحية. فالسعي إلى المسجد. والصلاة فيه جماعة. وذكر الله. وتلاوة القرآن. والتسبيح والتهليل. والجلوس في المسجد على طهارة. وفي تواضع لانتظار الصلاة بعد الصلاة. والبعد عما يشغل الإنسان من أمور الدنيا. ليجعل المسلم في طمأنينة وهدوء وراحة نفسية ونفس راضية. فللمسجد آداب يجب الالتزام بها:

• فقد جعل الإسلام لدخوله دعاء. وللخروج منه دعاء. قال -عليه الصلاة والسلام-: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ. فَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»(7). كما أن الداخل إليه يصلي ركعتين تحية لهذا المكان: لقوله -عليه الصلاة والسلام-: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ»(8). والجالس فيه يجب أن يكون في خشوع تام.

• وبيّن -عليه الصلاة والسلام - الأجر العظيم لمن يقوم بتنظيف المساجد. كما جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة- رضي الله عنه-: «في قصة المرأة التي كانت تَقُمُّ المسجد. قال: فسأل عنها النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-. فقالوا: ماتت. فقال: «أفلا كنتم آذنتموني؟» فكأنهم صغّروا أمرها. فقال: «دلوني على قبرها» فدلّوه. فصلى عليها»(9).

• وحثّ على ضرورة التزيّن والظهور بمظهر حسن ولائق عند ارتياد المساجد: لقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾(10). فالنظافة وأخذ الزينة أمر إلهي صريح. وذلك أدعى للتقدير والاحترام بين المؤمنين. لأن نفس الإنسان ترتاح للطهارة والنظافة وهذا يساعد في تحقيق الانسجام والتآلف بين المسلمين.

• كما نهى الرسول -عليه الصلاة والسلام -عن البيع والشراء في المساجد. فقال -صلى الله عليه وسلم-:

«إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ. فَقُولُوا: لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ»(11).

• ولا يدخل المسجد من أكل طعاماً فيه رائحة كريهة وغير ذلك من المقتضيات الأخرى. حيث نُهينا عن تناول الأطعمة ذات الروائح النفاذة والمزعجة إذا أردنا ارتياد المسجد فقال -عليه الصلاة والسلام -: «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاثَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا. فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ»(12).

• كما لا يجوز لأحد أن ينشد ضالته في المسجد لقوله " صلى الله عليه وسلم: « مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ. فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا »(13).

إن كتب الفقه الإسلامي ذكرت الكثير من آداب المسجد. وهي تهدف من وراء ذلك أن تجعل المسجد واحة راحة وهدوء ليؤدي دوره في حياة الجماعة المسلمة على أكمل وجه.

إحـــراق مسجد عثمان بن عفان في قرية المغير

تناقلت وسائل الإعلام المختلفة قبل أيام قيام مجموعة من المستوطنين بإحراق مسجد عثمان بن عفان في قرية المغير شمال شرق رام الله والبيرة. حيث أدى ذلك العمل الإجرامي إلى إحراق الطابق الأول من المسجد بشكل كامل. وقد تمكن المصلون من السيطرة على النيران وإخمادها قبل وصولها إلى الطابق الثاني. ومن الجدير بالذكر أن هذا العمل الإجرامي تسبب بأضرار كبيرة في المسجد. وأحرقت العديد من المصاحف. كما قامت هذه المجموعة بكتابة عبارات عنصرية ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته على جدران المسجد. ومن المعلوم أن جريمة إحراق المسجد ليست المرة الأولى التي تشهدها القرية. ونحن نؤكد على أن هذه الاعتداءات لن تزيد شعبنا إلا ثباتاً وصموداً ورباطاً في مقدساتنا وأرضنا.

إن هذه الأعمال الإجرامية ليست جديدة فقد سبقتها حوادث واعتداءات وإحراق مساجد متعددة في سائر أنحاء الوطن. ومن الجدير بالذكر أيضاً أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قامت بهدم العديد من المساجد في قطاع غزة خلال العدوان الأخير على قطاعنا الحبيب. كما تم هدم العشرات من المساجد في فلسطين المحتلة عام 1948م وحولت العديد منها إلى متاحف ومقاهٍ وأماكن لممارسة اللهو والفجور. وتقوم سلطات الاحتلال الإسرائيلي بين الفينة والأخرى بهدم العديد من المساجد بحجة عدم الترخيص. ومن المعلوم أن هذه الاعتداءات تهدف إلى طمس الآثار والمعالم الإسلامية والعربية. مما يعد استفزازاً متعمداً لمشاعر المليار ونصف المليار مسلم في العالم.

إن هذه الأعمال الإجرامية التي تتم تحت حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي قد تقود المنطقة إلى حرب دينية لا يعرف أحد نتائجها. كما أنها تتنافى مع الشرائع السماوية والقوانين الدولية الكفيلة بحرية العبادة. والتي تنص على ضرورة المحافظة على الأماكن المقدسة وعدم المساس بها. ونحن هنا نشدد على أن المسلمين عبر تاريخهم الشرق قد حافظوا على جميع الأماكن المقدسة للآخرين. ولم يرد بأنهم قد اعتدوا على كنيس أو كنيسة عبر التاريخ.

إننا نطالب منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية ومنظمة اليونسكو بضرورة التدخل الفوري لحماية جميع المساجد والمقدسات في فلسطين وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك الذي يتعرض لاعتداءات متكررة ومحاولات تهويدية مستمرة.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

-1 سورة النور الآية (37-36)
- سورة الجن الآية (18)
-3 أخرجه مسلم
-4 أخرجه الشيخان
-5 أخرجه الشيخان
-6 أخرجه أحمد وابن ماجه
-7 أخرجه مسلم
-8 أخرجه البخاري
-9 أخرجه الشيخان
-10 سورة الأعراف الآية (31)
-11 أخرجه الترمذي
-12 أخرجه مسلم
-13 أخرجه مسلم .

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

أ. محمد الصالح الصديق

عبرة لأولي الألباب أو كيف كنا وكيف نكون

حدثني أحد أبطال أول نوفمبر أنه عندما توفي رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس وقف أمام جثمانه لحظات وهو يفكر فيه مركزاً بصره في رأسه. وهو يتساءل:

أين ذلك الإنسان الفصيح؟
وأين ذلك الفكر العملاق؟
كم خطب وشد إليه الأنفاس بفصاحته وبيانه؟
وكم حاجّ وأخرس بحجته الدامغة. ودلالته الغوية العميقة؟
وكم أثار الخواطر. وكم قيدها. وكم أيقظ الأمال وأنامها؟
وكم أنهض ودحض؟
وكم تبوأ مقعد الصدارة بين قادة العالم. وأقطاب العلم وجهابذة النظر؟
وها هو اليوم جثة هامدة لا يختلف عن قطعة خشب!
فأين ذلك العقل الجبار. واللسان القوال. والقلب النباض بالحياة؟ انقضى كل شيء. وتوقف كل شيء. وانعدم كل شيء. فكان كل ذلك لم يكن يوما.

فقلت للرجل: خطرني قطعة شعرية في هذا المجال للشاعر اطانيوس عبده؛ نقشتها شاعريته إثر وقوفه أمام جمجمة فثارت خواطره وخواجه. فكانت ما يلي:

أهذا الذي قد كان من قبل ينسكب
إذا ما بكى الباكون يلهو ويلعب
أهذا الذي كان بالأمس ضاحكا
تلاعبه الدنيا وبالدهر يلعب
وكم حملتني كفُّه فوق كتفه
وكم لاعبتني حينما كنت ألعب
ويا طالما قد كنت أرجو لقاءه
فأصبحت أشكو من لقاه وأهرب
فأين لسان كان يضحكني به
فأضحك منه قدر ما كنت أعجب
بربك إن مثلت يوما لقادة
وكانت لدى مرآتها تتخضب
وألقيتها سكرى من الدل والصبا
تهاب وترجى حين ترضى وتغضب
فقل هامسا في أذنها عابثا بها
كفى الحسن تيها أنه سوف ينضب
فإن جمال النفس في النفس حاله
وإن جمال الوجه بالوجه يذهب

ولما كانت ثقافة الرجل محدودة. شرحت له هذه القطعة. وما إن أتيت على آخرها. واستوعب أفكارها حتى بدت على ملامحه مخائل التأثر. وقال ما مؤداه: كل جمال إلى زوال. أما جمال النفس فباق على الدوام. ومن هنا فالعاقل البصير. من عني به وجعله وكده وهمه. فتجمل به. والسلوكي الحضاري من حاول أن يكون قدوة لغيره في هذا المجال.

ولو تحولت رغبة الناس في الجمال المادي. إلى الرغبة في الجمال الأدبي بنفس القوة والحرص. والتقليد والاقتداء لارتقى المجتمع. ولأصبح مبعث الراحة والطمأنينة وسعادة النفس وهناءها. ولاختفى ما فيه من منغصات ومكدرات. ولعاش في الجنة قبل أن يموت.

من أفواه الرجال

إن الشلال بحركته يولد طاقة تستغل في تحريك الكهرباء وبها تتحرك الحياة كما في شمال أمريكا هناك شلال نياغرا يمد كل كندا بالحياة فكذلك الإيمان لو نتحرك به فسيولد طاقة في القلوب تحيا بها وتستنير بها الحياة.

المرحوم أبو الحسن الندوي

الذكرى السبعون لوفاة الشيخ عبد العزيز الثعالبي (1876-1944)

هكذا استقبلت جمعية العلماء الجزائريين عودة عبد العزيز الثعالبي من المنفى

أ.د مولود عويمر *

*كان الثعالبي مظلوما مغبونا ومهضوما، وأن حظه حظ الزعماء في الشرق الذين يلقون الضيم إذا تجردوا لخدمة أوطانهم... كان الحاضرون لا يزيدون على خمسين شخصا، وليس فيهم شاعر ولا خطيب، ولا صديق حميم غير منصور فهمي ودراز ومحجوب... ولم يكن الثعالبي ليستحق هذا الإهمال من بلد الخطباء والعظماء... فكانت صورة محزنة لنكران الجميل، وإهمال حقوق العظماء، كما هي العادة في الشرق...كانت الحفلة فاشلة لأن أصدقاء الثعالبي اعتذروا عن الحضور، وهكذا أرى أصدقائي من حولي يموتون ويقعون كأوراق الشجر في الخريف...حتى أني أشعر بالاغتراب والعزلة وأرى الحياة لا طعم لها بعد موت هؤلاء العظماء»

كسر الصمت

تذكرتُ هذه الخواطر المُرّة التي سجلها الكاتب المصري لطفي جمعة في يومياته بسبب فشل حفل تأبين الشيخ الثعالبي الذي نظمته جمعية الشبان المسلمين بمقرها في القاهرة في 9 نوفمبر 1944، وأنا أشاهد مرور الذكرى السبعين لوفاة هذا المفكر والزعيم التونسي في صمت رهيب. كأن الرجل نكرة لم يضح بحياته في سبيل تحرير وطنه، ولم يناضل من أجل إيقاظ أمته وبناء نهضتها، ولم يؤلف العديد من المؤلفات الفكرية والسياسية لينتفع بها الناس!.

ولكسر هذا الصمت الذي حام حوله، أنشر هنا هذا المقال مبرزا صلته بالجزائر، أرض أجداده، ومبيّنا كذلك علاقته برجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، آملا أن تقام بهذه المناسبة ندوات تعرّف بحياته العامرة، وتنظم ملتقيات تدرس عطاءه الفكري الغزير.

صلة الثعالبي بالحركة الإصلاحية الجزائرية

توثقت الصلة بين عبد العزيز الثعالبي وأرض أجداده الجزائر حينما زارها في عام 1903، واشتدت عراها بينه وبين رجالها الإصلاحيين. أذكر منهم على سبيل المثال: إبراهيم أطفيش، وأحمد توفيق المدني، وعبد الحميد بن باديس، وإبراهيم أبو اليقظان، ومفدي زكريا، وغيرهم.

وهذا الشيخ ابن باديس يصفه بصفات تفيض بعبارات التقدير والعرفان، فقال: «عبد العزيز الثعالبي. هكذا أذكره، دون لقب أو صفة، فإن الاسم لم يبق علما على مشخصة، تحتاج إلى صفاتها وألقابها، بل صار في أذهان الناس علما على الرجولة والبطولة والزعامة، وعلى التفكير والعمل والتضحية وعلى الإسلام والشرق والعروبة، وعلى وحدة افريقية. فإذا قلت عبد العزيز الثعالبي فقد قلت هذا كله.»

ومثله الشيخ أبو اليقظان يعترف بفضل الشيخ الثعالبي عليه، ويقرّ بتتلمذه عليه في مجال السياسة، فقال: «أنا لم أتتلمذ على صحافي فآخذ عنه أسلوبه وإنما أخذت دروسا في السياسة عن الأستاذ عبد العزيز الثعالبي بتونس» كما نظم الشيخ أبو اليقظان قصائد في مدح الثعالبي والتنويه بحزب الدستور التونسي.

ومن الطبيعي أن تكون النخبة الجزائرية المهاجرة إلى تونس من أوائل الشخصيات التي يتصل بها الثعالبي لتشارك معه في تأسيس الحزب الدستوري التونسي، وكان في مقدمتهم: الأستاذ حسن قلاتي، والشيخ إبراهيم أطفيش، والشيخ صالح بن يحي، والشيخ إبراهيم بن الحاج عيسى أبو يقظان، والأستاذ أحمد توفيق المدني، والأستاذ الطيب بن عيسى الخ.»

ولم يقتصر التعاون بين الثعالبي وهؤلاء المصلحين الجزائريين على التأسيس فقط، وإنما كان انخراطهم كلية في العملية السياسية والحركة التغييرية، كلفهم ذلك عقوبات قاسية. كتب في هذا السياق باحث تونسي: «على أن إسهام هؤلاء من نشاط هذا الحزب لم يكن إسهاما عابرا، وإنما كانوا بالإضافة إلى عضويتهم الرسمية في لجانه العليا يقومون بنشاط حثيث لدعمه بالمال والأنصار مما أغاظ المستعمر ودفعه إلى تشتيت الجزائريين وإبعاد بعضهم إلى المشرق ... وإبعاد آخرين إلى الجزائر ... بتعلة أن جميعهم جزائريون وأن وجودهم بتونس يشكل خطرا على الوجود الاستعماري نفسه.»

حضور عبد العزيز الثعالبي في الصحافة الجزائرية

لقد حظيّ الأستاذ عبد العزيز الثعالبي باهتمام الصحافة العربية الجزائرية، فتابعت أخباره، وناصرت مواقفه، وتضامنت معه في محنه، وأعادت نشر مقالاته الصادرة في تونس والمشرق العربي.

كما نشرت العديد من الصحف الجزائرية خطاباته إلى الشعب التونسي، وتحاليله لأوضاع العالم العربي والإسلامي المتخلفة، وتصوراته من أجل تحقيق الوحدة العربية، ونقده للمدنية الغربية في صورتها الاستعمارية.

وشاركت كذلك الجرائد الجزائرية في الحملة المناهضة لتعطيل جريدة «الإرادة» لسان حزب الدستور وتضامنت مع زعمائه الذين كانوا يتعرضون باستمرار للمضايقات الاستعمارية والاعتقالات.

برقيات تهنئة على عودته إلى تونس

عاد عبد العزيز الثعالبي إلى تونس بعد خمس عشر سنة (1923-1937) قضاها في عدة دول عربية وإسلامية، وزار خلالها العديد من البلدان الأوروبية والآسيوية، ورأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من واجبها إرسال رسالة تعبر من خلالها عن وقوفها الدائم إلى جانب الشعب التونسي، ومحافظتها على الصلات القائمة بينها وبين الشيخ الثعالبي، وتهنئته على العودة إلى أرض الوطن لمواصلة رسالته.

وقد جاء في هذه البرقية: «نرفع من صميم الفؤاد إلى الشقيقة تونس تهانينا الخالصة برجوع بطلها المغوار وزعيمها الأجل، الشيخ الأستاذ عبد العزيز الثعالبي، الذي أصبح من كبار زعماء الإسلام والعربية في العصر الحديث. كما نرفع أحر التهاني إلى الزعيم الصادق برجوعه إلى أرض الوطن، وتبوئه من جديد مقعد القيادة في ميدان العمل لتحرير الوطن.»

ثمّ أرسلت الجمعية برقية ثانية بعد اختتام مؤتمرها العام، جاء فيها أيضا: « إن جمعية العلماء المسلمين تحييكم بسرور بمناسبة رجوعكم من المنفى، وتشارك مشاركة تامة الإخوان التونسيين في ابتهاجهم بعودة الزعيم المحبوب المحترم الذي أصبح مثال الإخلاص والتضحية.»

وكلّف المؤتمرون الشيخ ابن باديس بتبليغ هذه المعاني مباشرة إلى الشيخ الثعالبي، وتمثيل جمعيتهم الإصلاحية في المهرجانات المخصصة للاحتفاء بهذا الزعيم في تونس، كما سنرى ذلك لاحقا.

أما جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء فقد نشرت خبر عودة الأستاذ الثعالبي من منفاه ووصفته بـ «الزعيم التونسي الجليل»، كما كشفت عن الاستقبال الذي قابلته به الأمة التونسية، وهو ترحيب يليق به من إجلال وتكريم، والذي يعبر حقا عن المرتبة السامية التي كان يحظى بها في نفوس المسلمين بشكل عام، وأبناء تونس والجزائر بشكل خاص.

كما رحبت جريدة «الأمة» للشيخ أبي اليقظان - وهو عضو بارز في جمعية العلماء- في صفحتها الأولى بعودة «زعيم شمال إفريقيا المنتظر» إلى تونس، مستبشرة بقدرته على جمع شمل الإخوة المتخاصمين في حزب الدستور التونسي، ونجاحه في توحيد الصفوف من أجل مواجهة سويًا المشكلات الأساسية التي كان يعاني منها الشعب التونسي التواق إلى العيش حياة كريمة في ظلال الحرية والاستقلال.

كما كانت الصحف الجزائرية شديدة الحرص على تتبع أخباره في تونس، ورصد نشاطاته المتعددة، ونقل تصريحاته للصحافة التونسية والعربية.

الشيخ ابن باديس في ضيافة الثعالبي

لقد أقيمت تظاهرات عديدة في تونس للتعبير عن الفرحة بعودة الزعيم التونسي، شارك فيها المثقفون الجزائريون المقيمون آنذاك في هذا البلد. وأذكر هنا الشاعر مفدي زكريا الذي نظم بهذه المناسبة قصيدة طويلة، ألقيت في دار الشبان المسلمين، جاء فيها:

مرحبا بالعزيز ينزل من مصر
وأهلا ومستقرا سعيدا!
نزلا، أيها الزعيم، كرما
وقدوما مباركا محمودا!
سر على الأرض أيها الشيخ هونا
وامش فوق التراب مشيا وئيدا!
إن للأرض كالنفوس حنينا
إن للترب كالعباد كبودا!
صافحتك البلاد في نشوة النصر،
كما صافح العرين الأسودا!

وكان نجاح هذا الحفل صورة مشرقة تعبر عن الاعتراف بالجميل والتقدير للرجال العظماء.

لا شك أن حرص جمعية العلماء على إرسال الشيخ ابن باديس للمشاركة في حفلات استقبال الثعالبي يعبر بصدق عن تضامنها العميق مع الشعب التونسي، وإصرارها على تدعيم أواصر الأخوة بين النخب المغاربية، وتقريب وجهات النظر حول قضايا مصيرية مشتركة، لمواجهة معا بصوت واحد الاستعمار وأذنابه.

لهذا، سافر الشيخ ابن باديس إلى تونس في جمادى الأولى 1356 هـ/ جويلية 1937، وشارك في الاحتفالات المخصصة لهذا الحدث الكبير. ونقل ابن باديس لقراء مجلته الشهرية «الشهاب» أجواء هذه الرحلة، فقال: «ذهبت يوم الخميس 14 جمادى الأولى إلى تونس وزرت الثعالبي في داره، وبلغته عن الجمعية ورسالتها فقابلها بالشكر والثناء وتلقاها بالفرح والسرور وأي سرور هو؟ سرور من وقف نفسه على الإصلاح وفارق الشمال الإفريقي ولا دعوة للإصلاح فيه، ثم جاءه بعد مدة من الدهر فوجد للإصلاح جندا قويا وقيادة منظمة وصوتا عليا وكلمة نافذة وتقديرا لأمثاله من الرجال المصلحين.»

وحرصت مجلة «الشهاب» على نشر خبر هذه الرحلة مدعمة بصورة فوتوغرافية جمعت ابن باديس والثعالبي جالسين ووراءهما العلم التونسي، بالإضافة إلى قصيدة نظمها شاعر جمعية العلماء الشيخ محمد العيد، تؤكد الروابط الروحية بين هذين المصلحين، والمصير المشترك بين الجزائر وتونس.

ولابد أن أشير هنا إلى أن زيارة الشيخ ابن باديس إلى تونس تحوّلت بدورها إلى احتفاء التونسيين بقدومه من الجزائر وإكرام نخبتها له، وهذا دليل آخر على اعترافهم بخدمات جمعية العلماء الجليلة في حقل التربية والتعليم في الجزائر، وتقديرهم لجهودها الرامية إلى توثيق الروابط بين القطرين الشقيقين بمشاركتها دائما للتونسيين في أفراحهم وأحزانهم.

كيف نحي اليوم ذكرى الشيخ الثعالبي؟

لا شك أن الشيخ عبد العزيز الثعالبي سيبقى حيا مع العظماء الخالدين نظرا لما قدمه من جهود، وبذله من تضحية في سبيل تحقيق الحرية ليس فقط في تونس وحدها، وإنما أيضا في كل البلاد الإسلامية.

وسيبقى اسمه راسخا في سجل العلم والمعرفة بفضل ما تركه من مؤلفات في الفكر الإسلامي، ما زال يستلهم منها الباحثون، ويغترف منها الطلبة الجادون.

وإن أفضل ما يقدمه الجيل الحاضر للشيخ الثعالبي هو دراسة تراثه، والبحث في إسهاماته في مجالات متعددة: الفكر السياسي، أدب الرحلة، التاريخ، مقارنة الأديان، الفكر الإسلامي... ونشر أفكاره الإصلاحية والنهضوية، والعمل على تجسيدها على أرض الواقع.

ولقد سعدت كثيرا لما عرفتُ بوجود رسالتين جامعتين عن الثعالبي، الرسالة الأولى أعدت في جامعة قسنطينة تناولت الأبعاد الثقافية والسياسية في حركتي عبد العزيز الثعالبي وعلال الفاسي، بينما أنجزت الرسالة الثانية في جامعة الجزائر، واهتمت بحياة عبد العزيز الثعالبي وقضايا عصره، ورجائي أن تطبع هاتين الرسالتين، ليستفيد منها الناس.

كما أتمنى أيضا أن يقدم باحثون آخرون على إعداد الأطروحات العلمية حول جوانب أخرى من العطاء الفكري والسياسي للشيخ الثعالبي رحمه الله، ويقبل الكتاب على التأليف في هذا الموضوع.

ملاحظة: تفرؤون في العدد القادم -بحول الله- تغطية الندوة الفكرية والتاريخية التي نظمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بنادي الترقي يوم الجمعة 21 نوفمبر 2014 حول حياة المفكر والزعيم السياسي الشيخ عبد العزيز الثعالبي بمناسبة مرور 70 عاما على وفاته.

*رئيس التحرير

مفاهيم ومصطلحات

د: سلمان بن فهد العودة

مفهوم القوامة في الشريعة الإسلامية

القيّم هو السيد، وسائس الأمر.

وقيّم القوم: الذي يقوّمهم ويسوس أمورهم.

وقيّم المرأة: زوجها أو وليها؛ لأنه يقوم بأمرها وما تحتاج.

وفي التنزيل:{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ}[النساء: من الآية34]. والمراد والله أعلم: الرجال متكفلون بأمور النساء معنيون بشؤونهن.

فالمقصود إذًا بقوامية الرجل على زوجته: قيامُه عليها بالتدبير والحفظ والصيانة والنفقة والذبّ عنها.

ويظهر من كلام أئمة التفسير والفقه أن قوامة الرجل على المرأة هي: قوامة تدبير وحفظ ورعاية وذبّ عنهن وسعي فيما يجب عليهن لله ولأنفسهن، وليس المعنى المقصود -كما يخطئ في فهمه كثير من الناس -: قوامة القهر والتسلط والتعنت ونوبان وانحاء هوية المرأة باسم القوامة.

والقوامة تكليف بهذا الاعتبار أكثر من كونها تشريفاً، فهي حَمْل الرجل مسؤولية وتبعة خاصّة.

وهذا يوجب اعتماد التعقّل والرويّة والأناة، وعدم التسرع في القرار، كما أنه لا يعني: مصادرة رأي المرأة ولا ازدراء شخصيتها.

ـ وبينت الآية الكريمة سببين لقوامة الرجل على المرأة :

الأول: {بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}[النساء: من الآية34].

الثاني:{وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ}[النساء: من الآية34].

وحُدث الإشكالية عند البعض من قول: الرجل أفضل من المرأة، فنهبّ المنظمات والهيئات، ودعاة المساواة، وما إلى هنالك - في افتعال صراع حول هذه النقطة، ويسطحون في فكرهم، فبدل أن يفهموا معنى قوله تعالى:{بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} فهماً سليماً، لا عوج فيه، على ضوء الكتاب والسنة، والتطبيقات العدلة - تجدهم يفرطون في إثبات حقوق - زعموا - للمرأة، ويدّعون أنها مهضومة، وأن الدين لم ينصفها، فيقودهم ذلك إلى التجرؤ على نصوص الكتاب والسنة، وفي النهاية يخرج ذلك في صورة المساواة في الإرث والحكم والإمارة وكل شيء، حتى يسعى الرجل بدوره إلى المساواة مع المرأة!!

ويطرح السؤال نفسه مرة أخرى: هل التفضيل راجع إلى التركيب الخَلقي أم لشيء آخر، والجواب على ذلك: أن المفسرين والأئمة اتجهوا اتجاهين:

الأول: أرجع ذلك إلى التركيب الخلقي، سواء كان ذلك في: العقل أو التدبير وزيادة قوة النفس والطبع، ولأن طبع الرجل غلب عليه الحرارة فيكون فيه قوة وشدة، وطبع النساء غلب عليه البرودة فيكون فيه معنى اللين والضعف.

الثاني: أرجع ذلك إلى أن الله - عز وجل - جعل الرجال هم الذين يؤدون المهور، وينفقون على النساء ويكفونهن مؤنتهن، وذلك تفضيل الله - تبارك وتعالى - لهم عليهن، وأيضاً خص الله - عز وجل - الرجال بالنبوة، فلا تكون في النساء، وبالخلافة والحكم والإمارة والجهاد، وليس ذلك للنساء، وقيل أيضاً: في الشهادة {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى}[البقرة: من الآية282].

وقيل: بظاهر العبادات كالجمعة والجماعة، وقيل: بنكاح الأربع، والمرأة لا يحل لها إلا زوج واحد، وقيل: بأن الطلاق في يده.

وهنا ملاحظتان:

الأولى: أن أصحاب القولين متفقون على أن تفضيل الرجل على المرأة بالإنفاق لنص الآية {وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ}.

الثانية: تفسير المفسرين بالأفضلية على أنها راجعة للخِلْقة أو غيرها اجتهاد من الجميع في توجيه الآية، لكن من العدل أن نقول: إن الله - عز وجل - خصّ الرجل بأشياء مثل: النبوة، الخلافة، الإمارة، الجهاد والغزو...إلى غير ذلك: لأن طبيعة الرجل تختلف عن طبيعة المرأة، وهذا أمر يتفق عليه عقلاء البشر.

وقوامة الرجل على زوجته التي قضى بها الشرع هي ما تقتضيه الفطرة وأصل الخلقة لكل منهما، وهذه القوامة هي في مصلحة المرأة نفسها.

والمنهج الرباني يراعي الفطرة، والاستعدادات الوهوبة لشطري النفس - الرجل والمرأة - لأداء الوظائف المنوطة بكل منهما وفق هذه الاستعدادات.

والمسلّم به ابتداءً: أن الرجل والمرأة كلاهما من خلق الله، وأن الله - سبحانه - لا يظلم أحدًا من خلقه، وهو يهيئه لوظيفة خاصّة ويمنحه الاستعدادات لإحسان الأداء في هذه الوظيفة.

وجعل الله من خصائص المرأة: أن تحمل وتضع وترضع، وتكفل ثمرة الاتصال بينها وبين الرجل وهي وظائف ضخمة أولاً، وخطيرة ثانياً، وليست هيّنة ولا يسيرة بحيث تُؤدّى بدون إعداد عضوي ونفسي وعقلي عميق غائر في كيان الأنثى: فكان عدلاً أن ينوط بالشطر الثاني - الرجل - توفير الحاجات الضرورية والحماية، وأن يمنح الرجل من الخصائص في تكوينه العضوي والعقلي والنفسي ما يعينه على أداء وظائفه، بالإضافة إلى تكليفه بالإنفاق، وهو فرع من توزيع الاختصاصات.

هذان العنصران هما اللذان أبرزهما النص القرآني.

ونلاحظ أيضاً أن أول ما يذكره جمهور المفسرين المعروفين في هذا التفضيل: النبوة والإمامة الكبرى وإقامة الشعائر كالأذان والإقامة والخطبة في الجمعة وغيرها، ولا شك أن هذه المزايا تابعة لكمال استعداد الرجال وعدم الشاغل لهم عن هذه الأعمال، على ما في النبوة من الاصطفاء والاختصاص، ولكن ليست هي أسباب قيام الرجال على شؤون النساء، وإنما السبب هو ما أشير إليه بباء السببية لأن النبوة اختصاص لا يبنى على مثل هذا الحكم، كما أنه لا يبنى عليها أن كل رجل أفضل من كل امرأة؛ لأن الأنبياء كانوا رجالاً، وأما الإمامة والخطابة، وما في معناها مما ذكروه، إنما كان للرجال بالوضع الشرعي، فلا يقتضي أن يُمَيَّزوا بكل حكم، ولو جعل الشرع للنساء أن يخطبن في الجمعة والحج ويؤذّنّ ويقمن الصلاة لما كان ذلك مانعاً أن يكون من مقتضى الفطرة أن يكون الرجال قوامين عليهن.

وأكرر أن هذه القوامة ليس من شأنها إلغاء شخصية المرأة في البيت ولا في المجتمع النسائي، ولا إلغاء وضعها «المدني» وإنما هي وظيفة داخل كيان الأسرة لإدارة هذه المؤسسة الخطيرة، وصيانتها وحمايتها، ووجود القيّم في مؤسسة ما، لا يلغي وجود ولا شخصية ولا حقوق الشركاء فيها، والعاملين في وظائفها، فقد حدد الإسلام صفة قوامة الرجل، وما يصاحبها من عطف ورعاية، وصيانة وحماية، وتكاليف في نفسه وماله، وآدابه في سلوكه مع زوجته وعياله.

والنبي - صلى الله عليه وسلم - لم يكن «إمبراطوراً» مثل بعض الناس إذا دخل بيته، بل من تأمل حياته - صلى الله عليه وسلم - وجدها تقريرًا لما أسلفناه من: أن القوامة ليست تسلطاً ولا تعنتاً ولا قهرًا، فقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - كما قالت عائشة - رضي الله عنها - «إذا كان في بيته يكون في مهنة أهله». واستيقظت إحدى نسائه فلم تجده بجوارها في ليلتها، فقامت وأغلقت الباب ظناً منها أنه ذهب لإحدى زوجاته الأخريات، فلما رجع وقال افتحي سألته لماذا خرجت؟! فقال: «وجدت حقناً من بول» وكانت نساؤه يختصمن بين يديه، وأمثال ذلك كثير، ومن مثل ذلك نتفهم طبيعة القوامة كما ذكرنا.

وقد كفل الشرع للمرأة ما لو تأملناه لأدركنا مدى التجني على الإسلام، من يظنون أنه باسم القوامة ظلم الإسلام المرأة.

فقد كفل الشرع للمرأة حرية الرأي، في حدود الشرع، والسنة حافلة بوقائع كثيرة منها:

قصة المجادلة التي جاءت تجادل النبي - صلى الله عليه وسلم - في زوجها وهي خولة بنت ثعلبة ونزلت بسببها آيات معروفة، وهذه خنساء بنت خذام الأنصارية، زوّجها أبوها وهي ثيّب فكرهت ذلك فأتت الرسول - صلى الله عليه وسلم - فردّ نكاحها، وفي رواية: زوّجها أبوها وهي بكر، وهذه امرأة أخرى تبدي رأيها لتعرف مالها من حقوق، كما رواه النسائي أن فتاة دخلت على عائشة فقالت: إن أبي زوجني ابن أخيه؛ ليرفع خسيسته، وأنا كارهة...وفيه أنه " صلى الله عليه وسلم - جعل الأمر لها فقالت يا رسول الله! قد أجزت ما صنع أبي، ولكن أردت أن أعلم أن للنساء من الأمر شيء .

وقصة بريرة وزوجها مغيث - أيضاً - معروفة ، فكانت بريرة أَمَة وأعتقت، والأمة إذا أعتقت صار لها الخيار في زوجها، إذا كان رقيقاً أيضاً، فإن شاءت بقيت، وإن شاءت طلقت، وقد اختارت فراقه، وكان مغيث بعد فراق زوجته يمشي خلفها ويبكي ودموعه تسيل على لحيته، وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لبريرة كما في البخاري: لو راجعتيه! قالت يا رسول الله: أتأمرني؟ قال إنما أنا أشفع، قالت: لا حاجة لي فيه.

وهذه امرأة أخرى، تناقش النبي - صلى الله عليه وسلم - في تخصيص الرجال بالغزو والجماعات وما إلى ذلك، فسُرّ النبي - صلى الله عليه وسلم - من حسن أدبها في الخطاب، وهذه المرأة هي أسماء بنت السكن الأنصارية.

وقصة المرأة التي ردت على عمر بن الخطاب وهو على المنبر معروفة فقال: أخطأ عمر وأصابت امرأة حسب الرواية المشهورة، وهذه أسماء بنت أبي بكر تجادل الحجاج وترد عليه.

وهذا باب يطول الكلام فيه فإن قوامة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه على نسائهم لم تمنع النساء من كل ما تقدم، ومن هنا نعلم روح القوامة التي قصدنا الكلام عنها.

قضايا فقهية معاصرة

د: خالد بن سعود البليهد

حكم بيع الحيوانات المفترسة

الضابط في إباحة بيع العين أن يكون الشرع أباح نفعها والانتفاع بها فكل عين مباحة النفع نفعا صحيحا معتبرا في العرف يصح بيعها وشراؤها والمعاوضة عليها إلا ما دل الشرع على تحريم بيعه وأخذ ثمنه كالكلب. فالشارع إذا حرم شيئا حرم ثمنه وإذا أباح شيئا أباح ثمنه فالأصل في الأعيان إباحة البيع إلا ما نهي عنه بعينه لقوله تعالى:{وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا}. وأهل العلم متفقون في الجملة على هذه القاعدة فما ظهر نفعه رخصوا في بيعه وما خلا من النفع أو كان له نفع فاسد منعوا بيعه وتطبيقاتهم على هذا الأصل متقاربة في كثير من الصور والمسائل وإنما اختلفوا في صور قليلة لاختلافهم في اعتبار المنفعة وتحقيقها في بعض الأعيان. قال في المغني: (وجملة ذلك أن كل مملوك أبيح الانتفاع به يجوز بيعه لا ما استثناه الشرع من الكلب).

ويشترط في المنفعة المعتبرة شروط:

-1 أن تكون ظاهرة لا خفاء فيها.

-2 أن يكون لها غرض صحيح في العرف.

-3 أن تكون مضطردة ليست نادرة الوقوع.

أما إذا كانت خفية أو فاسدة أو نادرة الوقوع فلا تكون منفعة معتبرة عند الفقهاء ولذلك نصوا على عدم اعتبار منفعة الأسد من اتخاذ الأمراء له لهيبة العامة. قال النووي: (قال أصحابنا : ولا ينظر إلى اقتناء الملوك لها للهيبة والسياسة). وقال زكريا الأنصاري في شرح منهج الطلاب: (وما في اقتناء الملوك لها من الهيبة والسياسة ليس من المنافع المعتبرة).

وبناء على هذا فبيع الحيوان المفترس من ذئب ونمر وأسد وغيره يكون على قسمين:

-1 ما كان يتخذ للصيد غالبا وله نفع ظاهر كالفهد المدرب أو الذي يقبل التدريب على الصيد ونحوه مما جرت العادة في استعماله والانتفاع به وطبيعته تقبل المطاوعة فهذا يصح بيعه وأخذ ثمنه. قال في المغني: (وسباع البهائم وجوارح الطير التي تصلح للصيد كالفهد الصقر والبازي والشاهين والعقاب والطير المقصود صوته كالهزار والبلبل والببغا وأشباه ذلك فكله يجوز بيعه وبهذا قال الشافعي). وقال ابن رجب: (وأما ما فيه نفع للاصطياد منها كالفهد والبازي والصقر فحكى أكثر الأصحاب في جواز بيعها روايتين عن أحمد ومنهم من أجاز بيعها وذكر الإجماع عليه وتأول رواية الكراهة كالقاضي أبي يعلى في المجرد). ويجوز بيع صغاره وتربيتها لأنها تؤول إلى النفع. وأما من حرمه قياسا على الكلب المدرب على الصيد فقد غلط في هذا الباب لأن حكم الكلب أصل مستقل لا يصح القياس عليه لشدة خبثه وورود الوعيد في اتخاذه والأصل في المبايعات الإباحة ونصوص الفقهاء تقتضي ذلك.

-2 ما لا يستعمل في الصيد عادة كالذئب والأسد والنمر وغيره مما لا تقبل طبيعته على تعلم الصيد والمصاحبة أو القتال به فهذا يحرم بيعه والمتاجرة فيه بلا إشكال لأنه ليس له نفع مباح مقصود عرفا كالحشرات ولأن بذل المال فيه من باب إضاعة المال المنهي عنه شرعا. قال في المغني: (أولا يجوز بيع ما لا منفعة فيها كالحشرات كلها وسباع البهائم التي لا تصلح للاصطياد كالأسد والذئب وما لا يؤكل ولا يصاد به من الطير كالرخم والحدأة والغراب والأبقع وغراب البين وبيضها فكل هذا لا يجوز بيعه لأنه لا نفع فيه فأخذ ثمنه أكل مال بالباطل). وهذا التفصيل هو مذهب الشافعية والحنابلة وأبي يوسف من الحنفية وهو أظهر من رخص مطلقا في بيع السباع كلها أو أباح ذلك مع الكراهة.

والحاصل أن ما كان فيه نفع ظاهر جاز بيعه وما لم يكن فيه نفع ظاهر لم يجز بيعه ولا أخذ ثمنه.

إعجاز

الباحثة: هند درويش

الإعجاز العلمي في أشكال الفاكهة والخضروات التي تشبه أعضاء الجسم

فوائد الفواكه الطازجة والخضروات لا تعد ولا تحصى، وقد أكدت الأبحاث المتخصصة في الجسم والغذاء أن كل فاكهة أو نوع من الخضار بات يشير شكله إلى العضو الذي يفيده..وإليك بعض الأمثلة..

قال تعالى: {فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} (المؤمنون:19).

الجزر:

أثبتت الأبحاث الحديثة أن الجزر مفيد جداً للنظر وهذه جزرة مقطوعة بشكل عرضي تشبه عدسة العين.

الطماطم:

وأشارت الأبحاث الحديثة إلى أن الطماطم طعام القلب والدم وهذه شريحة طماطم حمراء لها أربع حجرات، والقلب لونه أحمر وبه أربع حجرات: البطينين والأذينين.

الجوز:

وتوصلت أحدث الدراسات أن تناول الجوز يساهم في نمو الكثير من الخلايا العصبية التي تساعد في أداء المهام الدماغية، والجوز يشبه جداً شكل الدماغ «المخ» بفصيه الأيمن والأيسر.

الكرفس:

أما الكرفس يشبه شكل العظام، وهو مفيد لها، وتمثل نسبة الصوديوم فيها 23 % وهي نفس النسبة الموجودة في العظام.

البطاطا:

أما البطاطا الحلوة تشبه البنكرياس في شكلها، وهي تساعد على توازن السكر في الدم.

البصل:

والبصل يشبه خلايا الجسم، وقد توصلت الدراسات الحديثة إلى أن البصل يساعد في التخلص من فضلات الجسم، كما أنه يجعل عيون الإنسان تدمع فيساعد على تنظيفها.

البرتقال والليمون:

تشبه الغدد التي تفرز الحليب في صدر المرأة وهي مهمة لصحة الثدي.

العنب:

عنقود العنب يشبه الشكل الخارجي للقلب، وكل حبة عنب تشبه خلية دموية، ولقد أظهرت الأبحاث الآن أن العنب مفيد للقلب والدم أيضا.

وقال تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}(الرعد:4).

الزيتون:

أثبتت الدراسات العلمية أن الزيتون مفيد لصحة ووظيفة المبايض عند المرأة . وسبحان الله لقد أقسم الله بالزيتون في القرآن.

قال تعالى: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ. وَطُورِ سِينِينَ. وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ. لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ. ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ}.

تفكر في قسم الله سبحانه وتعالى بالتين والزيتون وارتباط هذا القسم بخلق الإنسان في أحسن تقويم ثم رده إلى أسفل سافلين.

الفاصوليا:

وأثبتت الدراسات العلمية أن الفاصوليا تساعد الكلى في أداء مهامها وهي بالفعل تشبه الكلى.

فسبحان الله الذي لم يخلق أي شيء عبثاً أما خلق كل شيء بقدر، قال تعالى:{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}

سورة النساء

مختصـــــر تفسير ابن عاشور (191)

23- {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا}:

عددت هذه الآية المحرمات من النساء اللاتي لا يجوز التزوج بهن قطعا. يذكر ابن عباس رضي الله عنهما أن أهل الجاهلية كانوا يحرمون ما يحرم الإسلام إلا امرأة الأب، والجمع بين الأختين، فالأم فما فوقها من جدات، وما كانت الأم حلالا لابنها قط من عهد آدم، وكانت الأخت النوأم محرمة أما غير النوأمة فهي حلال عندهم وحرمت الأخوات من عهد نوح ثم بنات الأخ. وهؤلاء محرمات في شريعة موسى أما بنات الأخت فقد كانت حلالا في شريعة موسى. أما الربائب والأخوات من الرضاعة فلم يكن محرمات في الجاهلية فيما يحسب ابن عاشور.

وحرم الله أخوات الآباء وهن العمات. وكذلك الخالات أخوات الأم. ويرجع ذلك إلى قاعدة المروءة من فروع حفظ العرض. وهذا من أوائل الرقي البشري وبنات الأخ. وبنات الأخت. والأمهات من الرضاعة اللاتي نزلن منزلة الأمهات فبلباناها تغذت بها الأطفال. وفطرة الأطفال حب المرضعات محبة الأم الوالدة. وحددت مدة الرضاعة بحولين لقوله تعالى: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ}البقرة:233. ولا يعتبر الرضاع فيما فوق الحولين من عمر الطفل. أما إرضاع سهلة بنت سهيل زوجة أبي حذيفة لسالم مولى أبي حذيفة ليدخل عليها كما يدخل الأبناء على أمهاتهم فتلك خصوصية لها. ومقدار الرضاع ولو حصة واحدة عند المالكية وأغلب الفقهاء. وأما دعوى النسخ في عشر رضعات إلى خمس رضعات. وأن ذلك كان يقرأ بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فذلك من قلة ضبط الراوي. إذ أجمع المسلمون أنه لا نسخ بعد وفاة الرسول. وإذا فطم الرضيع قبل الحولين واستغنى عن الرضاع بالطعام والشراب ثم رضع من مرضع فإن ذلك لا يحرم من أرضعته. وكذلك الأخت من الرضاعة محرمة.

وأمهات الزوجات. والربائب. فزوج الأم تسمى ابنتها من غيره ربيبة. فعيلة بمعنى مفعولة فهي مربوبة. وزوج الأم ربّ. فهي حجره. بمعنى كفالته وحضانته. فكفالة الطفل تكون أول الأمر في هجره. وسميت الحضانة حضانة لأن أولها وضع الطفل في الحضن. فهي محرمة على زوج أمها ولو لم تكن في حجره وحضانته. وخرج الوصف هنا وهو «في حجوركم» مخرج التعليل. وهو لا يقتضي اطراد العلة في جميع مواقع الحكم. وأخذ بعضهم هذا على ظاهره. وهو أنها إذا لم تكن في حضانته وبعيدة عنه لم تحرم عليه. كما أنه لا يرحمها مجرد العقد على أمها. ولم يقع الدخول عليها.

وأم الزوجة تحرم بمجرد عقد الرجل على ابنتها. ولا يلزم اشتراط الدخول على أرجح الأقوال.

وتحرم أيضا زوجة الابن على أبيه وهو المقصود بحلائل أبنائكم. وقيد ذلك بأن يكون الابن من صلب أبيه وأما إذا تبناه مثلا فلا تقع الحرمة. والتبني نفسه محرم. كما يحرم الجمع بين الأختين لدفع الغيرة. ولبقاء تمام المودة بينهما.والله غفور رحيم فيما سلف وعفد في الجاهلية وانتهى.

24- {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا}:

حرمت هذه الآية ذوات الأزواج. فهن محصنات عن غير أزواجهن. فأزواجهن استقلوا بهن عن غيرهم. وذلك ما دمن في عصمة أزواجهن فلا يشترك رجلان فأكثر في عصمة امرأة وهذا إبطال لنوع من الزواج في الجاهلية يسمى الضماد ولأنواع أخرى أشرنا إليها في سورة البقرة.

وقوله: «إلا ما ملكت أيمانكم» واليمين هنا كناية عن اليد التي تمسك السيف. وجعل هذا هدما للزواج القديم. لأن الأمم اعتادت على ذلك في الحروب قديما. فيعاملون بنفس المعاملة. فإنهم إذا ناصبوا الإسلام ولم يعاملهم المسلمون بهذا تكالبوا على قتال المسلمين. إذا لا شيء في ذلك الوقت يحذره العرب في الحرب أشد من سبي نسوتهم.

وقوله: «كتاب الله عليكم» يدل على تأكيد وجوب الوقوف عند كتاب الله والتزامه. ففوله «عليكم» ناب مناب: «ألزموا» كما يجوز أن يكون «كتاب» مصدرا نائبا مناب فعله أي كتب الله ذلك كتابا.

{وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ}: أي أحل لكم ما عدا هذه المحرمات. وقد أنزل هذا قبل ما حُرِّمَ بالسنة في قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها». وأن تبتغوهن بأموالكم فإن النساء لا تحل إلا بعد العقد وإعطاء المهر. محصنين أنفسكم من الزنا والسفاح الذي يكون عقد. ولذلك تؤكد الآية وجوب الصداق وفريضته في الزواج. وهو الاستمتاع. ولا جناح فيما زاد الزوج لمن عقد عليها أو اسقطت الزوجة شيئا عن طيب نفس. وذهب بعض المفسرين إلى أن هذا يشير إلى نكاح المتعة وهو عقد الزواج بأن تكون العصمة بينهما لأجل معين. فإذا انقضى ذلك الأجل ارتفعت العصمة. وهذا قد أبيح في الإسلام ثم وقع النهي عنه يوم خيبر أو يوم حنين ثم أبيح في غزوة الفتح ثم نهي عنه. وهذه الروايات مضطربة وذهب الجمهور إلى استقرار التحريم. وقال بجوازه الإمامية مطلقا. وفي حال الضرورة عند أصحاب ابن عباس من أهل مكة واليمن. ونهى عنها عمر بن الخطاب بعد أن عمل بها في معظم خلافته.

يقول ابن عاشور: «والذي استخلصناه في حكم نكاح المتعة أنه جائز عند الضرورة الداعية على تأجيل مدة العصمة. مثل الغربة في سفر أو غزو. إذا لم تكن مع الرجل زوجته يشترط فيه ما يشترط في الزواج من صداق وإشهاد ووالي. وأنها تبين منه عند انتهاء الأجل. وأنها لا ميراث فيها بين الرجل والمرأة. إذا مات أحدهما في مدة الاستمتاع. وأن عدتها حيضة واحدة. وأن الأولاد لاحقون بأبيهم».

الوعي المبكّر .. وبدع الحطّ من الكرامَة

د. محمد عبد النبي

كثير من المظالم التي تقع هنا وهناك يتنازعها رأيان. في الطرف الذي تعلق الجناية به فيها. فمن قائل بأن المسؤولية إنما تقع على الأطراف التي تباشر المظلمة. يُضاف إليها مَن يلي أمرهم في البلد الذي يعيشون فيه. ومن قائل بأن الحاكم الذي يتولى أمر الناس هو من عليه أن يتحمل وزر المظالم. حتى ولو كان ما بينه وبين المظلوم مئات الأميال. ولو صحّت نسبة المقولة المنسوبة لعمر رضي الله عنه-في مسؤوليته عن البغلة التي تتعثر في العراق أو اليمن- لكانت سببًا بمدى ما يصل إليه إحساس الحاكم بمسؤوليته عما يدبّ فوق الأرض التي يحكمها!

وقد يكون قوله -صلى الله عليه وسلم-: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته..» أصلا في هذه المسألة. وقد تكون المرأة التي اعتنى بها عمر - في إحدى جولاته الليلية- حين وجدها وأطفالها بدون أكل أفقهَ لمعاني حديث الرعية وهي تجيبه على سؤاله: ووما يعلم عمر عنك؟ هلا ذهبت إليه حتى يعطيك؟-بقولها: لا يعلم عني وهو أمير المؤمنين؟! كيف يلي (أمرنا) ويكون مسئولاً عن إمارة المسلمين. ولا يعلم عني حتى آتيه؟!

أخرج ابن شبّة في تاريخ المدينة (3/ 1028) أن عثمان خرج يوما لصلاة الغداة. فدخل من الباب الذي كان يدخل منه. فزحمه الباب. فقال: انظروا. فنظروا فإذا رجل معه خنجر أو سيف. فقال له عثمان رضي الله عنه: ما هذا؟ قال: أردت أن أقتلك ! قال: سبحان الله. ويحك علام تقتلني؟ قال: ظلمني عاملك باليمن. قال: أفلا رفعت ظلامتك إليّ؟ فإن لم أنصفك أو أعديك على عاملي أردت ذاك مني. فقال لمن حوله: ما تقولون؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين. عدو أمكنك الله منه. فقال: عبد همّ بذنب فكفه الله عني. آتني بمن يكفل بك. لا تدخل المدينة ما وليت أمر المسلمين. فأتاه برجل من قومه فكفل به. فخلى عنه. قال عمران: فوالله ما ضربه سوطا. ولا حبسه يوما.»

وأخرج معمر بن راشد في جامعه (3/ 1028) عن الزهري «أن يهوديا جاء إلى عبد الملك. فقال له اليهودي: إن ابن هرمز ظلمني. فلم يلتفت إليه. ثم الثانية. ثم الثالثة. فلم يلتفت إليه. فقال: إنا نجد في كتاب الله في التوراة: أن الإمام لا يُشرك في ظلم ولا جَور حتى يُرفع إليه. فإذا رفع إليه فلم يغير شرك في الجور والظلم. قال: ففزع لها عبد الملك وأرسل إلى ابن هرمز فنزعه.»

الأمر المشترك في الواقعتين هو أن مسؤولية الحاكم تبدأ حين تُرفع إليه المظالم. ويعلم بها أو يقف على تفاصيلها. أما قبل ذلك فلا يُعتبر مسؤولا عن شيء لا يعرفه. هذا الذي تنطق به الحادثتان. وقد لا يبعد الأمر عن المنطق في ظل ما كان يسود من أعراف وأنماط في العلاقة بين الحاكم والمحكوم. والتي يمكن وصفها بالبدائية. إذا نظرنا إليها بتصورات اليوم. وهو الفرق الجوهري الذي لا يمكن إغفاله أو الذهول عنه. فمما كان يُحسب -للسلف في القرون الأولى- أنهم كانوا يلتزمون بشريعة الله في الغالب. وكانت هي الموجهة لأعمالهم و تصرفاتهم وأحكامهم. ولذلك كان الجَور فرديا. ولم يكن منهجيا. ومظلة الشريعة اليوم هي العنصر المفتقد في السياسات العامة المتبعة. ولذلك قد يحاسب المسؤول أولا على هذا الأمر. ثم تلاحقه المظالم التي تنشأ عن هذا الإخلال المنهجي. لتلحقها مظالم الولاة و العمّال على الأقاليم.

لكن الأمر المستجد في الدولة المعاصرة هو مسؤولية المؤسسات الهرمية المنتخبة. وما أصبح متيسرا أن يصادف الحاكم مواطنيه. أو أن يواعدهم على لقاء يعرضون فيه اهتماماتهم. إلا أن يكون ذلك في المناسبات. لكن الذي اعتُمد بنجاح في الدول الديموقراطية-حتى إشعار آخر بتجربة أُجِح- هو البرلمانات المنتخبة والمجالس التمثيلية. وبهذا- ونظرا لتعقّد الأمور- ما عاد رفع المظلمة إلى الحاكم الأول مجديا. بل ما عاد عمليا. وقد استعيض عن ذلك اليوم بالصحافة. وبوسائل الإعلام عموما. التي أصبحت في الأعراف المعاصرة أجدى وأخطر من السلطات الثلاث المنتخبة.

بقي أخيرا أن نشير إلى أن مَن همّ بقتل عثمان رضي الله عنه لم يُعاقب. لا بحبس و لا بضرب. وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهودية التي حاولت تسميمه. فأبى أن يقتلها لما استفسر أصحابه -رضي الله عنهم- عن قتلها! واليوم يُزج بالمئات والآلاف في السجون والمعتقلات من غير تهمة. وذلكم هو الفرق بين الإسلام الحقيقي والإسلام المزيف!.

a.abyasser@gmail.com

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

يسر لجنة "**الدعوة والإرشاد والإفتاء**" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 **الدكتور الشيخ محمد بوركاب**: -0555497098 **الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب**: -0555497078 **الدكتور الشيخ محمد هندو**:-0542111874 **الشيخ محمد علي بورويبة** 0557919849:**الشيخ عمار رقبة الشرفي**:-0557540865 **الشيخ كمال أبوسنة**: 0554108178.

وللنساء رقم خاص **للأستاذة فضيلة وعليلي**:0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

بقلم: أمال السائحي. ح

حتى يغدو ابني رجلا مسؤولا بالفعل...

يقول المثل «فاقد الشيء لا يعطيه» يجب أن نتقبل ما نحن عليه بجميع ظروفه. ونعيش على أمل أن يحمل الجيل القادم المشعل بكل قيمه الدينية والاجتماعية والأخلاقية. لأن ما وصلنا إليه من تمزق في التفكير. وفي المنهجية. وفي الرؤى المستقبلية. لا يخفى على الأسرة المربية وما تعانيه من ازدواجية شباب في عمر الزهور انسلخ من قيمه. ومبادئه. وعقيدته. والجذب إلى عالم آخر آسر بكل المقاييس. فما هو دور المربي اليوم. وأي جيل نبني...؟

نعم فليس كل من يطلق عليهم رجال هم رجال بالفعل. وليس كل من يطلق عليهم إناثا هم نساء. فكلمة الطير تجمع بين الصقر والدجاجة! فالأمة اليوم تحتاج رجالا في جميع المواقف وليس ذكورا. وتحتاج إلى نساء كذلك في جميع المواقف وليس إلى إناثا. وكما قيل يعرف الرجال بالمواقف ولا تعرف المواقف بالرجال ...فالمعادلة واضحة إذن...

علينا أن نعرف أي جيل نبني اليوم. هل هو الجيل الذي تربى على الخنوع والكسل. والاتكال. أم على جيل ليس له من هويته سوى النطق بلسان عربي. و يا ليته كان لسانا عربيا مبينا حقا... كيف لا وهناك أخطاء وممارسات شائعة في تربية البنين والبنات تقع أحيانا عن جهل. وأحيانا عن غفلة. وأحيانا عن عمد وإصرار. ولهذه الممارسات الخاطئة آثار سلبية على استقامة الأبناء وصلاحهم ...

فكرة استصغار الطفل وإهمال تربيته في الصغر فكرة باطلة والصواب أن تبدأ التربية ويبدأ التوجيه منذ الصغر من بداية الفطام حيث يبدأ التوجيه والإرشاد والأمر والنهي والترغيب والترهيب والتحبيب والتقبيح...

كذلك من مظاهر التربية الخاطئة عند الأم والأب. عدم السماح لولديهما بمزاولة الأعمال التي أصبح قادراً عليها. اعتقاداً منهما أن هذه المعاملة من قبيل الشفقة والرحمة على الولد. ولهذا السلوك آثار سلبية على الطفل. وعلى الأسرة. وعلى المجتمع ككل...

ألا ترى اليوم أيها القارئ الكريم أننا ندفع ثمن عدم زرعنا لقيمة المسؤولية في أطفالنا؟ تلك القيمة التي كان لا بد أن يعود عليها الطفل منذ نعومة أظافره. حتى تترسخ عنده بقدر الجهد والسن. ألا ترين معي أيتها المربية الفاضلة أننا أهملنا هذا الجانب حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه. نعم يوم أن سمحت الأم لنفسها أن تقوم هي بجلب حذاء ابنها من مكانه القريب حتى تضعه في رجل ابنها الذي يبلغ أربعة أعوام عوض أن تنشئه على أن يخدم نفسه بنفسه. وأنها هي التي تأتي بحفظته حتى يذهب إلى المدرسة في السادسة من عمره. وأنها هي التي تقوم بتنظيم أدواته المدرسية بدل عنه. وأنها هي التي تذهب لشراء كيس الحليب. حتى إذا ما قام من مرقده هذا المراهق وجد ما يشربه حاضرا. وعندما تتركه نائما في الغرفة المجاورة وهي خائفة من أن توقظه. فتذهب لتجلب أطنانا من السوق...وتترك ما لم تقدر عليه ليأتي به والده و و و و و..... وعندما يتمرد ولا يريد أن يفعل شيئا. تقوم بشتمه أو ضربه. ليتفاقم المشكل ويخرج من البيت هاربا.....

أليس هذا هو نتاج تفريطنا في جزء كبير من التربية الصحيحة التي تعمل على غرس روح المسؤولية لدى أبنائنا وبناتنا؟ والتي لا بد أن تلعب دورا كبيرا في مجتمعنا فهذا الطفل الذي نشأناه البارحة. على أنه غير مسؤول عن محفظته. فمن الطبيعي اليوم أن يرى نفسه غير مسؤول عن قضايانا الكبرى كقضية: «القدس الشريف» مثلا...أقولها مجلجلة مدوية إن تفريطنا في تنشئة أبنائنا تحمل مسؤولياتهم من قبل أنفسهم وذويهم هو الذي أنتج لنا نمطا من القادة الذين لا يرون أنفسهم مسؤولين عن قضايانا ...

ولقد صدق الأستاذ نزار رمضان الخبير في التربية إذ يقول: «ليست هناك جينات لتطوير الشخصية وتعزيز تقدير الذات واحترام الآخرين. فليس هناك ابن مولود بشخصية مسئولة وآخر بشخصية متسيبة. لكن أطفالنا اكتسبوا شخصياتهم وتقديرهم لذاتهم من خلال التجارب المتكررة في ماضيهم...».

موضحًا أنه لا بد أن نعلم أن السمات الشخصية - مثل سمة تحمل المسؤولية - مكتسبة. وبالتالي فالسمات الشخصية قابلة للتغيير. وإذا كانت السمات الشخصية مكتسبة. فإننا بشكل طبيعي نستطيع تعليمها وتغييرها. وبالتالي لابد أن يتيقن المربي ذلك. حتى لا يقف بينه وبين أبنائه حاجز نفسي أثناء التربية والتغيير في السمات الشخصية. فالمربون قادرون على تهيئة الظروف الملائمة لتعزيز التغيير وجعل الابن مسئولا مقدرًا.

تربية وتعليم

الفكر التربوي عند ابن القيم –رحمه الله –

المرأة تمارس التعليم ولكن بوضع ضوابط وضمانات تكفل سلامة المجتمع من الفتنة ..

وكرامة المرأة من الخدش. وفي هذا اعتراف بمكانة المرأة في الأسرة والمجتمع وأنها دعامة الأسرة الأساسية فإذا كانت تعلم بما لها وما عليها مدركة لبعض الأساليب التربوية التي تجعلها تساهم في تربية أفراد أسرتها ليكونوا أفرادا صالحين في المجتمع .

على حد سواء ولقد لفت نظرنا ابن القيم إلى أن البيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت منارات هدى ووسائط للتربية والتعليم ..

فهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ما سألها أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم :

عن حديث إلا وجدوا عندها .

ويقول ابن القيم رحمه الله «وقيل لمسروق كانت عائشة رضي الله عنها تحسن الفرائض ؟ قال: والله لقد رأيت الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض.

وقال أبو موسى : ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة رضي الله عنها إلا وجدنا عندها علماً .

ويرى ابن القيم أن المرأة المسلمة في الأسرة المسلمة تعلم أفراد أسرتها وتثقفهم .

يقول رحمه الله :

قال عروة بن الزبير : ما جالست أحداً قط أعلم بقضاء ولا بحديث الجاهلية ولا أروى للشعر ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة رضي الله عنها .

نلحظ من سيرة أم المؤمنين التي أورد جزءاً منها ابن القيم ..

أن تعليم المرأة وعمق التخصص العلمي لا يكون مبرراً لخروجها من بيتها ومزاحمتها لغيرها في المجالات التخصصية العلمية في الوسط الاجتماعي للرجال ولكنها تعلم بنات جنسها فهم بحاجة لها .

ابن القيم

خواطر امرأة

همسات في دنيا الظلمات.....

- لتكوني ناجحة موفقة.. اجعلي الحياة كتابا مفتوحا تتعلمين من تفاصيله كل يوم شيئا جديدا.. تعلمي من الصغير والكبير . من العالم والجاهل.. من الصديق والعدو..فإني وجدت لا أحد يعدم أن يكون فيه شيئا جميلا مميزا لمن يحسن التأمل والتعلم . والحكمة ضالة المؤمن...

-لا تجعلي حياتك كتابا مغلقا لا تسمحي لأي أحد أن يضيف إليه شيئا جديدا حتى لو كان عالما أو خبيرا أو حريصا على الخير لعباد الله أو ما سيضيفه قبس نور رباني قد يملأ عليك عالمك سعادة وبهجة.. ولكن اجعليها كتابا مقدسا لا تكتب فيه إلا الفوائد والحكم والمنافع ويغلق تلقائيا أمام خربشات الضلال والضياع..

-عجبت في حياتي من أشياء كثيرة ولكن اشتد عجبي من كم من فتاة عرفتها قبل العشرين والتقيتها في العشرين وأيضا في الثلاثين وربما درست وبحثت وتزوجت وصارت أما للبنات والبنين ولكنني وجدتها هي هي بأفكارها بأخطائها بأخلاقها بتصرفاتها..لم تتغير.. وكأن السنين بشهورها وأسابيعها بأيامها ولياليها.. والحياة بأحداثها ومواقفها وتقلباتها.. والناس بمختلف طبائعهم وأصنافهم..و برامج التلفاز والصحف والمجلات والكتب بأنواعها.. لم تقدم لها شيئا يذكر.. ومن يتعلم فقط يتغير...

-ليست البطولة أن أمشي كما يمشي التيار العام في زمني حتى لو كانت نهايته الخيبة والخسران . ولكن البطولة أن أمشي على الطريق الصحيح ولو عانيت الوحدة وشهدت قلة السالكين فيكفي أنني أقتفي أثر الأنبياء والصديقين والصالحين والعظماء والناجحين..

أم حذيفة عبير الضاد

مع القائد الصاعد...

تاريخ من القياديين الناجحين

إن ما نتحدث به نحن كمسلمين. هو تاريخ ريادي شامل بدءا بحياة وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وانتهاء بآخر سلطان إسلامي كالسلطان عبد الحميد- رحمه الله- وبعده. من اتخذ الدعوة والجهاد والتربية وسيلة لإحياء الدين الإسلامي الحنيف.. فنحن نملك كمسلمين كل ما نحتاجه لتربي قيادي المستقبل بإذن الله.

إن ما جاء في شريعتنا الإسلامية صالح لكل زمان ومكان كنظام وقيم وأخلاق. وهذا لا يتعارض مع اقتباس أي وسيلة قيادية حديثة تطور وتصقل القائد. فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها. ولا أعرف قائداً أفضل ولا أقوى ولا أعلم ولا أتقى من الرسول محمد " صلى الله عليه وسلم- حيث قال الله " عز وجل- عندما زكاه (وإنك لعلى خلق عظيم) وقال "عز وجل-: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة).

فأنصح المربين بأن يتأملوا حياته- صلى الله عليه وسلم- ويقتبسوا منها ما استطاعوا ليكونوا وأبناءهم خير قادة بإذن الله تعالى.

استعدادات سبع

القيادة قد قيل فيها الكثير ومنها ما لديه استعدادات فطرية في الجوانب السبعة الآتية:

-1 الناحية الاجتماعية. وأعني بها القدرة على التعرف وتكوين العلاقات وفضاء الحاجات.

-2 صلابة العود وهي القدرة على التحمل والصبر وتكرار المحاولة.

-3 الاتزان الانفعالي. فقد قال -صلى الله عليه وسلم- «إنما الصبر عند الصدمة الأولى».

وقال: «ليس الشديد بالصرعة. ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب». وفي هذا الجانب تفصيل حيث إن النمط العصبي المزاجي الوراثي ينقسم كما بين علماء النفس إلى أربعة: صفراوي ودموي. وليمفاوي وسوداوي.

وحتى لا نتوه نعبر عنها بألفاظ تربوية مفهومة. إنها أحد خمسة: مقاتل. متقاتل. متأمل. متذمر ومتجمد.. فالموقف اليومي يجعلك تستجيب لأحد هذه الانفعالات.

-4 الانبساطية. وهي القدرة على طرح الأفكار والانفعالات دون خوف أو تردد.

-5 القوة والسيطرة. وهي باختصار القدرة على إدارة الآخرين والتأثير والتأثر بهم.

-6 الخلق والإرادة. فالقائد له ضمير يشعر ويعرف طريق الشيطان وطريق الجنة فنبه ابنك على ألا يكون من أهل الطريق الأول لأنه القائد الأكبر في إضلال الناس.

-7 الناحية الفكرية. وهي القدرة على حسن التصرف بذكاء وحسن اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

بالتعلم والتدريب

ولكن نعود لأصل الموضوع ونبين أن أصل هذه السمات فيه جانب فطري كبير. ولكن من الممكن اكتسابها بالتعلم والتدريب والصقل إن أردت أن يكون ابنك قائداً ناجحاً.

نعم هناك علاقة بين شخصية الأب وشخصية الابن. لأنه كما قيل وأنقل عن الدكتور «طارق سويدان» المتخصص في جانب تنمية المهارات القيادية. إن من الجوانب المؤثرة في شخصية القيادي «القدوات» ودون شك أول قدوة يتعرض لها الابن هي الأب فهو يتأثر به كثيراً. وهذا لا يعني بالضرورة أن يكون مثله.

د.فهد الثويني

غزة - مراسلنا

وقفة نسائية لأصحاب البيوت المدمرة بغزة

نظمت عشرات اللاجئات الفلسطينيات من أصحاب البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي. اعتصاماً شعبياً صباح الأربعاء. أمام مقر وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) وسط مدينة غزة.

وأغلق المتظاهرات. البوابة الرئيسية لمقر الوكالة. لمطالبة الـ«الأونروا». والأمم المتحدة بالإسراع في إعادة إعمار بيوتهن التي دمرها الاحتلال.

ورُفع في الاعتصام يافطات وشعارات تطالب المجتمع الدولي بالتدخل لإنهاء حصار غزة. وتأمين عبور مواد الإعمار اللازمة للقطاع. ويافطات أخرى حمّلت الأونروا مسؤوليتها تجاه هذه الأزمة.

وحذرن متحدثة باسم المحتجات. أن هذا التصعيد والذي تمثل في إغلاق لمقر الأونروا اليوم. سيكون أول الخطوات التصعيدية السلمية التي ستنفذ في سبيل انتزاع حقوقهم.

وناشدت كل أحرار العالم بالتدخل للأسراع في فك الحصار وإدخال مواد الإعمار. كما طالبت جامعة الدول العربية بالوقوف عند مسؤولياتها تجاه ما تعانيه غزة من ظلم.

ودعت المتحدثة حكومة الوفاق الفلسطينية الإسراع في بناء ما دمره الاحتلال. مطالبةً إياها بالرحيل إذا لم تقف هذه عند مسؤولياتها.

المصدر : فلسطين الآن

العلامة الشيخ محمد الطاهر آيت علجت في سطور

أ. محمد الصغير بن لعلام

● ماذا يقول التلميذ عن أستاذه أو الطالب عن شيخه؟ لا يمكن له أن يقول إلا كلمة واحدة (لولاه ما كنت).

العلامة الجليل، محمد الطاهر بن مقران بن محمد الطاهر آيت علجت، شيخ شيوخ الجزائر، في زمننا هذا، ولد في 5محرم1334هـ الموافق لـ 1916 كما أخبرني هو بذلك، الصالح المصلح، المفتي، التقي النقي، المتفرد في الأخلاق والسلوك وعزة النفس والصمود ونكران الذات، الغيور على دينه ووطنه، أطال الله عمره ونفعنا بعلمه وبركته.

هذا العلامة النحرير، المعلم والمربي، الذي قضى ما يقرب من ثمانين سنة في التعليم والإقراء، في زاوية جده الشيخ القطب الولي الصالح سيدي يحي العبدلي في ثامقرا، التي بعثها من جديد في سنة 1937 بعد أن خربها الاستدمار الفرنسي عندما احتل المنطقة، وفي الثانويات بعد استعادة السيادة الوطنية في 1962.

وإلى يوم الناس هذا، ما يزال يبث العلم في نفوس الشباب، في مختلف المعاهد والزوايا والمساجد، وفي بيته في أحيان كثيرة، فلا يعرف راحة ولا يرفض طلبا رغم السنون التي تجاوزت المائة، والتي ينئ تحت وطئتها ظهره، فالشيخوخة التي يتخذها بعضهم عصا، يتكئ عليها للتخلص من الواجب الذي فرضه الله على أهل العلم، واجب إرشاد الأمة وتنويرها، ونشر العلم والأخلاق الحسنة، فهو إلى يوم الناس هذا يقوم بإمامة المؤمنين في صلاة الجمعة كل أسبوع، بمسجد الإمام الغزالي، بحي حيدرة بالجزائر العاصمة، ولا يتخلف عنها إلا للضرورة القصوى.

وشيخنا مثل جده يسدى يحي العبدلي العالم القطب الرباني، ابن منطقته في التعلم والقراءة، فكانت مدرسته الأولى هي مسجد ثامقرا، حيث كان والده هو شيخه الأول وعلى يديه حفظ القرآن الكريم، وهو في الحادية عشر من عمره، ثم أوكله أبوه إلى ثلاثة من شيوخ ثامقرا، أولهم الشيخ الصالح أوقاسي، وقد أخذ هذا الشيخ القراءات العشر عن والده فتلقى شيخنا شيئا من ذلك كما أخذ عنه مبادئ العلوم الشرعية والنحوية، ثانيهم هو الشيخ محند وعلي والطيب، أما ثالثهم فهو الشيخ الطيب اليتورغي.

ثم ألحقه بزاوية سيدي أحمد أويحي بأمالو، وهي لا تبعد كثيرا عن ثامقرا وعمره 12سنة، فدرس فيها على شيخين جليلين من كبار علماء المنطقة، بل من كبار علماء الجزائر، أولهم هو الشيخ لحلو الخباري الذي كان حجة في الفقه المالكي وفي القراءات، ويقال أن الشيخ نعيم النعيمي، وهو من كبار أساتذة معهد عبد الحميد بن باديس، ينتقل إليه من قسنطينة ليحقق ويدقق معه مسألة ما، وقد أخذ عنه شيخنا الفقه والقراءات والنحو.

أما الثاني فهو العلامة الشيخ السعيد أيجر، أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعضو مجلسها الإداري، درس عليها القراءات والعربية بتوسع، ك(ألفيه) ابن مالك، و(لامية الأفعال) لابن مالك أيضا، والبلاغة والفلك والحساب ومختصر خليل، ومكث في (أمالو)5سنوات فتحصل على ذخيرة علمية جمة، تكفيه للتدريس في أي زاوية في المنطقة، ولكنه لم يفعل، إذ عندما سمع بأن زاوية بلحملاوي في العثمانية قرب قسنطينة، استقدمت أساتذة من الزيتونة، التحق بها ومكث فيها ثلاث سنوات درس فيها على خمسة شيوخ كلهم زيتونيون، ثلاثة منهم تونسيون وهم الشيخ مصباح والشيخ محمد والشيخ قريبع، واثنان منهم جزائريون وهما الشيخ السعيد اليعلاوي والشيخ أحمد البسكري، أخذ عليهم المنطق والرياضيات والتاريخ والبلاغة والتجويد، وعاد إلى قريته ثامقرا وهو في العشرين وهو عالم متكامل أهل لأن يتبوأ مقعد الأستاذية ويعتلي كرسي المشيخة للتدريس.

وكان أول ما قام به شيخنا بعد عودته، هو العمل على إحياء زاوية جده، التي هدمها الاستدمار، وكان له ما أراد بالتعاون مع سكان ثامقرا ووقع ذلك في سنة 1937 فاستأنف هذا المعهد العتيق، الذي أسسه العالم الرباني الولي الصالح سيدي يحي العبدلي، في القرن التاسع الهجري، نشاطه في تحفيظ القرءان الكريم، وتدريس العلوم الشرعية واللغوية والقراءات والحساب...إلخ ففاضت شهرته العلمية وحسنت سمعته فأقبل عليه الطلبة زرافات ووحدانا، ليس من أهل المنطقة فحسب بل من المناطق المجاورة، مثل المسيلة والبرج وسطيف وحتى من تيزي وزو وضواحيها.

والشيخ الطاهر ليس كجل الشيوخ، شيخا للعلم والسلوك والأخلاق فحسب، وإنما كان قبل ذلك وبعد كل ذلك شيخا للوطنية، بل منارة للوطنية في المنطقة، وكانت زاويته ملجأ لكثير ممن تبحث عنهم السلطات الاستدمارية الفرنسية، وقد كان هؤلاء المبحوث عنهم يتوافدون على الزاوية بين الفينة والأخرى بصفات مختلفة.

فمنهم من قيل عنه أنه مريض وآخر عابر سبيل وثالث ألجأته الحاجة، والزاوية كمؤسسة دينية واجتماعية وخيرية، مفتوحة لكل أولئك.

وما كانت عيون فرنسا وأعوانها وأذنابها، لتغفل عن كل ذلك، وما كانت لتسكت عن الشيخ ونشاطاته تلك، فدفع ثمنا غاليا إذ قررت السلطات نفيه من ثامقرا سنة 1948، وقد حاول الطالبة إبطال هذا القرار فكونوا وفدا للاتصال بـ (قائد) الدوار، وكنت أحد أعضاء هذا الوفد، ولكن (القائد) تبرأ من المسؤولية، وأجابنا بجملة واحدة (ليس بيدي اذهبوا إلى بن علي الشيف) وبن علي الشريف هو الحاكم بأمره في المنطقة فذهبنا "أي كل الطلبة إلى بن الشريف في قصره في (القريب) فلم يتنازل من برجه العاجي حتى لاستقبال ممثلين أو ممثلا عنا، بل أعطى الأوامر للخدم ليفتحوا لنا أحد المخازن، لنقضي فيه ليلتنا، ثم العودة في الصباح، من حيث أتينا، لقد حاولنا نحن الطلبة أن نحول دون تنفيذ القرار فلم نفلح.

لقد استقبل الشيخ قرار نفيه بابتسامته المعهودة، وصبر جميل ونفس مطمئنة، فلحق بمنفاه في (زاوية سيدي سعيد) بضواحي صدوق، ومكث فيها سنة واحدة، معززا مكرما، إذ اعتبر طلاب هذه الزاوية وسكان القرية، نزول الشيخ الطاهر في ضيافتهم بركة من الله عليهم.

وعندما كثر عدد الطلاب وبلغ 100طالب أو أكثر اتخذ الشيخ ثلاثة مساعدين له للتدريس من أبرز من تخرجوا على يديه، وهم الشهيد سي جمعة أويخلف، والمرحوم سي أحمد أوغروفة، والربيع اليعلاوي.

وبقي الشيخ في الزاوية معلما، ومدرسا، ومفتيا، ومصلحا، إلى غاية 1956 حيث تفرغ للعمل في صفوف الثورة، مع العقيد عميروش رحمه الله، كقاض ومرشد، وفي أواخر سنة 1957، أمره قائد الولاية الثالثة، الشهيد العقيد عميروش، رحمه الله بالالتحاق بتونس، حيث كلف بالإشراف على الطالبة الذين ترسلهم الولاية على تونس لإتمام دراستهم، وفي سنة 1958 كلف بالإشراف على التعليم في دور الطفولة التي أنشأتها الحكومة المؤقتة في تونس، ثم أمر بالالتحاق بمكتب جبهة التحرير في ليبيا، وأسندت له مهمة الملحق الثقافي، تحت إمرة المناضل والمجاهد أحمد بودة، رحمه الله ثم البشير الفاضي رحمه الله.

وما تجدر الإشارة إليه أن شيخنا اغتنم فرصة وجوده في تونس، فتردد على جامع الزيتونة ليتابع خاصة دروس الشيخ الفاضل بن عاشور، واللقاني، والزغواني وكلهم من كبار علماء الزيتونة.

وقد عاد على الوطن في 1963 أي بعد سنة من استعادة السيادة الوطنية، فالتحق بسلك التعليم مباشرة فعين أستاذا في (متوسطة الأبيار) ثم أستاذا للغة العربية في ثانوية عقبة بالجزائر العاصمة ثم في ثانوية عمارة رشيد إلى أن أحيل إلى التقاعد في سنة 1978، فدعاه تلميذه مولود قاسم رحمه الله الذي كان آنذاك وزيرا للتعليم الأصلي والشؤون الدينية، فقال له: «بلغني أنك أصبحت متقاعدا، فلا ينبغي لك أن تبقى قاعدا، ولتكن معنا متعاقدا» ومنذ ذلك الوقت والشيخ في المساجد والمعاهد والزوايا يدرس ويرشد ويوجه ويفتي إلى يوم الناس هذا، ابتغاء مرضاة ربه ولا يرجو من وراء كل ذلك جزاء ولا شكورا من أحد.

تلامذته

تلامذة الشيخ بالعشرات بل بالمئات من كل أرجاء الوطن في الزاوية حيث مكث فيها عشرين سنة، ثم في الثانويتين المذكورتين ثم وهو متنقل من مسجد إلى آخر منذ أن أحيل إلى التقاعد، ولو ذهبت اليوم إلى بيت الشيخ فستجد صفا من الذين جاءوا ليفتي لهم أو ليقرئهم، أو للذهاب معهم إلى مسجدهم أو معهدهم أو زاويتهم وهو لا يرد طلبا أبدا.

ونظرا لكثرة طلبته كما أسلفت، سأكتفي بذكر بعض الأسماء فقط، أولهم المفكر الجزائري العلامة الموسوعي مولود قاسم نايت بلقاسم رحمه الله، والجزائريون ورجال الفكر في العالم العربي والإسلامي وحتى الغرب يعرفون من هو مولود قاسم، وأثني بالدكتور محمد الشريف قاهر، رئيس لجنة الإفتاء في المجلس الإسلامي الأعلى، ثم أثلث بالأخ الزبير الثعالبي عضو المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأتبعهم باثنين من المجاهدين ومن سامي الضباط في الجيش الوطني الشعبي وهما محمد الطاهر بوزغوب ومحمد الطاهر زقرور.

أما شهداء الزاوية في الثورة التحريرية الكبرى ثورة أول نوفمبر 1954، فيربو عددهم على 100 شهيد، كما أخبرني الشيخ نفسه، وعلى رأس هذه القائمة من الشهداء نجد أربعة من ضباط جيش التحرير الوطني، وهم سي عبد الرحمن بن الموفق، وسي جمعة أويخلف الذي كان أول مساعد للشيخ في التدريس، كما أشرت إليه سالفا، وسي سليمان أنتوال، وكذلك سي اسماعيل أنتوال، وأشير إلى أحد هؤلاء الشهداء بصفة خاصة وهو سي كمال الذي كان يدرس معنا، لأن أمه كانت فرنسية ومع ذلك فلم ينازعه نصفه الآخر فقدم روحه راضيا مرضيا مطمئنا، في سبيل الله، وفي سبيل الوطن المفدى، فرحم الله جميع شهداء الجزائر وهم بالملايين منذ أن دنست أرجل الأجلاف تراب وطننا الطاهر الغالي المفدى.

إنتاجه

للشيخ الطاهر إنتاج وافر وغزير، منها شرحه لـ (رسالة ابن أبي زيد القيرواني) وكذلك له شرح لـ مختصر خليل) وشرح لكتاب (المواريث) للعلامة الجزائري عبد الرحمن الأخضري، وله شرح لـ (ألفية ابن مالك) وكذلك شرح (لامية الأفعال) لابن مالك أيضا، وأخيرا شرح لـ (الجوهر المكنون) في البلاغة للأخضري أيضا ومن المؤسف أنه لم يطبع أي من هذه الكتب، بل هي موجودة عند بعض طلبته كما أخبرني، ونرجو أن ترى النور عن قريب، ليستفيد منها الناس، ولتثري الإنتاج الفكري والعلمي الجزائري.

ملاحظة

كل المعلومات والأسماء والتواريخ الواردة في هذه الدراسة أخذتها من الشيخ الطاهر نفسه، وأنا أشكره جزيل الشكر لأنه فتح لي قلبه وأفصح لي بمكنونات صدره، وتحمل إلحاحي وتجاوز عنه، فله الشكر والمنة.

المؤتمر الدولي للأنوثة من أجل ثقافة السلام

د. محمد مراح

انعقدالمؤتمر الدولي للأنوثة من أجل ثقافة السلام) بمدينتي بمستغانم ووهران في الفترة من 27/10 ــ وإلى غاية 20/11/2014م والذي نظمته المنظمة الدولية غير الحكومية للجمعية العالمية الصوفية العلاوية AISA وحضرته ثلاثة آلاف مشاركة وبعض المشاركين. ومحاور برنامجه في مضمونها توجه الأحداث والمواقف نحو تحقيق أهداف الحركة الأنثوية النسوانية ذات التأثير العميق في مؤسسات الهيئة الأممية للمرأة والأسرة والطفولة. وحقوق الإنسان.

وتمثل (الهوية الجندرية) قطب رحى هذه الفلسفة، وما يتفرع عنها من قوانين. وحركات وسياسات دولية، تتوجه إلى محاولة إحداث تغييرات جذرية في مفهوم ونظام الأسرة. وما يترتب عنه من إيجاد نموذج عالمي موحد للجنس البشري في وظائفه. وخصائصه الاجتماعية. وتعُد هذه الحركة العالمية (الماسونية) الدين أهم عقبة تعترض سبيل تحقيق أهدافها. لذا تُنوع في أساليب مواجهته. ويبدو أنها اختارت -من خلال هذا المؤتمر- أسلوب مواجهته من خلال الدين نفسه عبر هيئة دينية مُنحت صبغة العالمية الأممية.

ونُسجيل ملاحظات أولية حوله. منها بالتحدي: «محاور المؤتمر اللافتة للنظر (التصالح بين الذكر والأنثى. التربية. الحكمة الإنسانية. كشف الحقائق والبناء)) عناوين تثير التساؤل. والجوهري منها: هل يمكن أن تكون علاقة بين هذه العناوين والمسعى الأممي في قضايا الأسرة والمرأة؟ لكن لا بأس فأرضية المؤتمر ومحاوره وأنشطته توفر علينا بعض الوقت لعثورنا على ما يكون مفيدا لنا لنكون رؤية حول المغزى والأهداف. والإعلان المرفق يحمل لنا هوية المؤتمر.

- هل يمكن النظر إليه على أنه طبعة جزائرية (إسلامية لمؤتمر السكان في كل من القاهرة وبكين) أو على الأقل خطوة في الطريق نحوه أو لتحقيق مبادئه؟ هل يمكننا أن نستنتج أنه الطريق الالتوائي الذي أرادت المنظمات الدولية العاملة على عولمة قوانين الأسرة وحقوق المرأة والطفل أن تسلكه للمجتمع الجزائري. حسب المناسب لنفسيته وأحواله. وطريقة تفكيره؟

سجلنا هذه الملاحظات ولنا يُنجز المؤتمر أعماله بعد. وكنا نأمل أن نتوفر على المعلومات والوثائق اللازمة الصادرة عنه كي يتأتى لنا الحديث عنه موضوعيا. وحرصنا حرصا بالغا على المتابعة من خلال موقعه على الشبكة أو من خلال الصحافة. فإذا كلاهما يخيباني الظن: فلم يوفرا للمهتم سوى معلومات اعتيادية باردة لا تفيد شيئا يُذكر فضلا عن بيان وحيد صدر عن المؤتمر بألفاظ رجراجة لا تفيد سوى شيء واحد هو واحدة من أهم ما ميز هذا المؤتمر: قلة الوضوح والدقة في الإفصاح عما سيقوم به بالضبط حتى يوصل رسالته بما يناسب الرأي العام الذي من المفروض أن يكون أحد أهم من يستهدفهم بمضمون ونتائج أشغاله (محاضرات وورشا).

وتسجيل هذه الملاحظة المميزة التي تميز بها المؤتمر تدعونا للتوقف وتسجيل ملاحظات أخرى هي:

- الغرابة. من نواحي عديدة هي: الإعلان المفاجئ عنه - عدم التناسب بين حجمه والتغطية الإعلامية له - عدد المشاركين والمشاركات (3 آلاف امرأة) - الإمكانات المادية المعنوية التي سُخرت له (شارك في الإعداد له 5 وزارت وسفارات حسب ما ورد في الصحافة -انعقاده بقاعة المؤتمرات الفخمة لسونطراك بوهران - المؤسسات الرسمية الداعمة له مثل سوناطراك والخطوط الجوية والقنوات التلفزية والإذاعية والصحف. والمؤسسات الخاصة والأجنبية الهائلة العدد - الإغراءات المشجعة لبعض الداعمين كما ورد على صفحة المؤتمر: (يمكنكم الاستفادة من مزايا ضريبية على المساهمات المالية أو العينية في إطار عملية الرعاية).

- الشخصيات الفكرية والثقافية والأكاديمية الغالبة التي أطرت أشغال المؤتمر. لا حظنا أنهم بين أصحاب الآراء الشاذة المتطرفة المثيرة للجدل الواسع في تفسير الإسلام والتاريخ الإسلامي والفكر الإسلامي (كما سندلل إن شاء الله تعالى على هذا) والشخصيات النسوانية الناشطة في المجالين الحقوقي والأكاديمي لحقوق المرأة. لكن من مركز واحد. هو (التيار العالمي النسواني المدافع بشراسة عن المواثيق الدولية حول الأسرة والمرأة المثيرة للجدل الكبير عالميا. وبالطبع بخلفياتها الفلسفية العلمانية المتطرفة (وسوف نبرهن أيضا على ما نقول. أما الشخصيات المعتدلة التي تمثل اتجاها نقيضا لها. فعددهم ضئيل حسب المطروح ومشاركاتهم التأطيرية لا تكافئ الطرف الأول؟!

- التناقض العميق بين شعارات المؤتمر وما تمثله الخلفية الفكرية والثقافية وحتى السياسية للشخصيات المدعوة لصناعة الرأي والاتجاه في عالم (السلام الأنثوي/كلمة النساء).

إزاء كل هذه المعطيات اهتدينا بفضل الله تعالى إلى محاولة الفهم عبر الالتفاف إلى غموض وشح المعلومات (واستبعد فرضية العفوية هنا) خلف المؤتمر. بالمقاربة عبر الرصيد الفكري والثقافي الذي توفر لنا عن أهم الشخصيات المؤطرة لأشغال المؤتمر (مثلا مشاركة كل من ألفة يوسف ووسيلة تامزالي في أكثر من ورشة وجلسة؟!).

-1 وسيلة تامزالي (الجزائر) الناشطة الحقوقية المعروفة بشدة مناهضتها لقانون الأسرة. وأي دور إيجابي للإسلام في الحياتين الاجتماعية والسياسية. وتتبنى رفض وجود مبدأ الإسلام المعتدل الذي لا وجود له. حسبها. في الواقع. مؤكدة أن الخوف والتقرب من السلطة أو التشبث بها. هو ما يجعل البعض يدّعي تبني هذا النوع من الإسلام حيث جعل المتشددين والمعتدلون موضوع المرأة محور خطاباتهم السياسية. لتجييش المتشددين ضدها.

وكذلك الحياة الجنسية للمجتمع الإسلامي. ألا تعتقدين أن ذلك مغامرة محفوفة بالمخاطر؟

فتجيب: المسلّمات التي يذكرها سؤالك لم يأت بها القرآن وإنّما أتت بها تفاسير الفقهاء للقرآن. والتّمييز بين الأمرين أساسيّ. بثبته كتابي ويبيّنه. هذا من جهة ومن جهة أخرى فأنا لا أدعو إلى إعادة النّظر في الأحكام الموجودة ولكن أدعو إلى إعادة النّظر في مشروعيّته.

وفي كتابها (حيرة مسلمة) تتناول الجنسيّة المثليّة. ففضّلت القول في اللواط الذي لا يمكن أن نعثر في القرآن في باب الحدّ على نصّ صريح يجرّمه كما يجرّم الزنى والسرقة. وتحدّثت عن السّحاق وزواج المتعة و نكاح اليد. ولماذا لا تتمتّع المرأة بالحقّ في تعدّد الأزواج كما الرجل. وقد جاء في معرض حديثها: «لقد بيّنا أنّ السّحاق غائب من القرآن وقدّمنا تفسيرات مختلفة لهذا الغياب كما حاولنا أن نثبت أنّ اللّواط ليس مرادفا للجنسيّة المثليّة .. إنّ الحديث عن الجنسيّة المثليّة مازال يحرج كثيرا من المجتمعات المسلمة».

-3 نادية آيت زاي «الناشطة النسوية، وصاحبة مركز CIDDEF):

من أولها المتطرفة حول قانون الأسرة أنه في شكله الحالي يعد عائقا في وجه وفاء الجزائر بالتزاماتها الدولية تجاه الاتفاقيات التي وقعتها. مثل الاتفاقية الخاصة بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء «سيداو». التي تحفظت الجزائر بشأن بعض بنودها التي تتعارض مع بعض المواد التي يحتويها قانون الأسرة. وقد عقدت آيت زاي. مقارنة بين الدستور بصفته «اسمي أشكال القوانين» الذي يكفل الحرية والمساواة لجميع المواطنين بدون اعتبار للجنس العرق والدين. لكن الممارسات الناجمة عن تأويل بعض الأعراف والممارسات الاجتماعية إلى قوانين معمول بها يجعل من كافة القرارات التي يتم اتخاذها في اتجاه محاربة أشكال التميز غير قابلة للتفعيل. وربطت نادية آيت زاي. بين ما وصلت إليه المرأة في المجال العام وما يقابله من تمييز في ممارسة حقوقها المدنية. داعية إلى "علمنة" قوانين الأحوال الشخصية بما يكفل المساواة بين الجنسين).

3- يوسف الصديق (الكاتب أو الأستاذ الجامعي التونسي: صاحب الآراء والمواقف الغريبة، منها مثلاً تصريحه في إحدى الحصص التلفزية التونسية حول الماسونية والنظر إليها على أنها جمعية عادية. ولا حرج من الانتماء إليها. ومن أسرار نجاحها أنها جذبت إليها اليهود لأنها تدعو إلى عدم إدخال السياسة في الدين . وهو سر نجاح الغرب. وأنا سأناضل في هذا الصدد: فالمعركة القادمة في هذا المجال .

وكذا آراؤه الغريبة حول القرآن الكريم منها قوله في حوار لصحيفة تونسية: «هنالك أمثلة تكاد تكون لا متناهيّة في التشكيك في النص القرآني مثل ما دار من خلاف بين عثمان وعائشة. و مصادر أخرى تتحدث عن ما بدل وغير اليوم على المسلم أن يعي وعيا تاريخيا بأنه مثلا حين أخذ المسلمون بتجميع القرآن مرة واحدة جاء حذيفة ابن اليمان ليشير إلى ثلاث آيات حفظهم من عند النبي ونسي إسنادهم إلى الصحف الذي أمر عثمان بجمعه فوضعوها في آخر سورة التوبة وهذا يحيل على اعتباطيّة واضحة وجليّة في جمع النص.» (!) أي النهج الاستشراقي المعروف .والذي عافه حتى الاستشراق الجديد الذي تغيرت إهتماماته البحثية.

وأنظر قوله الغريب المؤيد لسلمان رشدي :«ما أتى به سلمان رشدي لم يكن تخمينات. بل وارد ومستقى من ابن إسحاق وابن هشام وقد راجعه السهيري في رياض الألف. الآيات الشيطانيّة عموما وما حف بها من أحداث. تعد حسب تقديري كسباً كبيراً لفهم ما حدث لحظة تجميع القرآن. فالحاشيتان الذي يريد المشائخ نفيهما لهما تناسق ظاهر مع بقيّة الآيات القرآنيّة من حيث الوزن. في حين أن هنالك في بعض الآيات والمواقع الأخرى انخرام في الوزن. ربما كان ذلك وجيها. ذلك لا يثير إشكالا إن تفطننا لما حف بالسياق. عموماً اعتقد أن القيمة النظريّة لهكذا مسائلة. تبني قيمة الإسلام بكامله».

3 - **إقبال الغربي:** أستاذة الشريعة وأصول الدين بالجامعة التونسية الداعية إلى تسميه قراءة نسوية للنصوص المقدسة وذلك من أجل مصالحة جادة وحقيقية بين الإسلام والقيم الكونية الحديثة. ولتقديم رؤية واضحة لهذا المفهوم الحديث. مغايرة التقت السيدة إقبال وكان معها الحوار التالي.

ودعوتها لما تسميه ميلاد تيار جديد اسمه الإسلام النسوي. أو النسائي هو قراءة نسوية للنصوص المقدسة وهي قراءة تحاول أن تصالح الإسلام مع القيم الكونية الحديثة وخاصة المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة. وتقول: «الإسلام النسوي يتوخى القراءة التاريخية أي القراءة النسبية وهو يقطع مع القراءة الحرفية للنص المقدس يعني أن نأخذ هذه الآيات في سياقها التاريخي والجغرافي ونعتبر أن هناك غائيات للإسلام ليست صالحة في كل زمان ومكان وليست منعالية عن واقعها الحالي المهم أن نصالح الإسلام اليوم مع القيم الكونية فالمساواة بين الجنسين أصبحت قيمة مهمة وثابتة في حياتنا المعاصرة.

ما هي إذن النتائج التي تسمح لنا هذه المعطيات باستخلاصها ؟

المؤتمر يندرج ضمن مخطط أممي لبناء صندوق الأمم المتحدة للسكان للتعامل مع المجتمعات النّزاعة للتدين. من أجل إضفاء الشرعية على المواثيق الأممية المعنية بالسكان والمرأة والطفل. وضمان التأثير والتغلغل فيها. ومن أجل ذلك وضع الصندوق في عام 2009 «دليل إدماج المنظمات الدينية كوكلاء للتغيير) .. (GUIDELINES FOR ENGAGING FAITH¬BASED ORGANIZATIONS (FBOS) AS AGENTS OF CHANGE. والذي :«يعتقد الصندوق أن الشراكة مع المنظمات الدينية أمر حيوي لتنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية (القاهرة، 1994)، والأهداف الإنمائية للألفية (نيويورك، 2000) والوثيقة الختامية لمؤتمر القمة العالمي (نيويورك، 2005)». وأن إشراك المنظمات الدينية يُعَدُّ: «جزءا من استراتيجية الصندوق الشاملة لخلق بيئات اجتماعية وثقافية مواتية. وتقوية الشراكات من أجل السكان والتنمية.

أنه حلقة في سلسلة الأنشطة الدؤوبة للجمعيات والتنظيمات النسوانية المتطرفة في الجزائر التي ذكرنا من قبل. وبرهنا على ذلك.

- أما كان الأجدر مقاربة المشكلات الكثيرة التي تعيشها الأسرة من الناحية الإسلامية من خلال الاجتهادات والآراء الفقهية الناضجة لكبار فقهاء الإسلام المعاصرين. وهي مبثوثة في مظانها لو حسنت النيات؟ وسعى المؤتمر لتقديم شخصيات علمية وفقهية علمية جادة ومتوازنة. وعاقلة.

- ألا يتحقق السلام الأسري والاجتماعي إلا من خلال أفكار الشاذات والشاذين الذين لا برهان لهم إلا بهمزات الشياطين؟! أما من سبيل لإثبات عالمية وعصرنة وانفتاح وسماحة الإسلام وتهيئته ليقبل عالميا. وتصير نحن المسلمين مواطنين عالمين صالحين إلا من خلال هؤلاء؟! أما لاحظ إسلاميو الأنوثة أن الجنس والعلاقة بين الجنسين عند هذه النماذج تكون مستهجنة ومستقذرة إذا ورد الحديث عنها في إطار العلاقات الشرعية الآداب المرعية. ويكون الجنس والعلاقات الجنسية مركز تفتح وتحضر وحرية شخصية إذا ورد الحديث عنه خارج تلك الأطر التظيفية؟!

- أما كان الأجدر تشجيع الباحثين والباحثات من أبناء الأمة على الاجتهاد لها في قضاياها ومشكلاتها. من خلال الإبداع المنبثق من مصادر دينها. والتفاعل الإيجابي مع علوم العصر . فتبتكر مناهجها. ومعاييرها. وأساليب بحثها. فتضيف للعبقرية الإنسانية مسارها المميز الذي يحفظ لها كرامتها الإسلامية والإنسانية. ويمنحها منزلة العطاء الإنساني المغري بالإفادة منه؟!

- أليس من بؤس الحال أن نستلمر في مصائب الأمة التي تلافيها على أيدي منحرفيها وأعدائها معاكي نقدمها لقمة سائغة على موائد المتربصين بها . وفي مقدمتهم الاستعمار الحديث المتجدد والصهيونية والماسونية؟! والمؤسف جداً في إطار توظيف الدين في هذه المنحدرات العفنة المشبوهة. في الوقت الذي يجرم فيه هؤلاء كل التجرم من يتحدث عن الدين بوصفه في جانب منه يحمل قواعد ومقولات لبناء نظام سياسي.

آفاق المدّ الإسلامي في الغرب

د. عبد المعطي الدالاتي

«خلّوا بيني وبين الناس» - محمد رسول الله -

«قرية ذات نخيل قامت في الصحراء كالأمن بعد الخوف، والأمل بعد اليأس ..

لمن هذه القرية المباركة؟!

من هؤلاء الأصحاب الذين أصغوا إلى معلمهم - في دار الأرقم - وقد اعتزموا اقتحام الصعاب، وتحدّثوا بقلب العالم؟!

وا عجبا لقوم ضعاف فقراء يريدون أن يكونوا أساتذة العالم!! انظر إليهم بعد أعوام وقد خفقت أعلامهم في مشرق الشمس ومغربها، وإذا هم بشر قد انبعث في الفِطَر الصالحة فكان نوراً، وأصاب النفوس العليلة فكان في هشيمها ناراً! وإذا كتابٌ في تاريخ الحضارة لم تقوَ على فصوله أم الأرض قاطبة!! أنبئني كيف وسعت القرية الصغيرة أرجاء الدنيا؟! وكيف بلغ هؤلاء التلاميذ الفقراء آمالهم كما أرادوا فكانوا أساتذة العالم!!

ما هذا الذي خلق من القِلّة كثرة، ومن الضعف قوة، ومن الذل عزا، ومن الموت حياة، وأخرج من الصحراء خِصباً غمر العالم ؟!

فتش ما استطعت، وقلّب حوادث التاريخ كما تشاء، فلن تجد إلا سبباً واحداً، إنه الإسلام».

والإنسان اليوم ظمآن ظمآن ولكنه لا يعرف اسم الماء ولا أين يوجد. لا ريب أنه قد سمع باسمه، ولكنه يرتاع لهذا الاسم لمجرد أنه لم يجد مسمّاه الحقيقي، ولأن الدعاية الصهيونية والصليبية لقّنته أن الماء شيء مسموم جداً يجب ألا يقاربه أحد " فهو إرهاب!!

ولو أنه عثر عليه دون اسم لنهل منه، ثم لو عرف اسمه الحقيقي لعجب طويلاً من هذا الخداع الطويل!!.

عوامل انتشار الإسلام

إذا قمنا باستقراء الأسباب التي تقف وراء انتشار الإسلام في الغرب لوجدنا أن هذه الأسباب تكاد تنحصر وبحسب أهميتها وتواترها فيما يلي:

1 – الإسلام دين الفطرة والتوحيد:

هذا هو العامل الأول في انتشار الإسلام، فالإسلام يَهَب الإنسان تصوّراً صحيحاً عقلانيا عن الله وعن الكون وعن الإنسان، ويهبه تشريعاً يلائم الفطرة الإنسانية ملاءمة تامة، «فالإسلام دين الفطرة ويسهل تطبيقه في كل الظروف الأمر الذي سهل انتشاره».

2 – دراسة القرآن الكريم:

تلعب الدراسة الموضوعية للقرآن الكريم دوراً مهماً في التوصل إلى اليقين بمصدر القرآن الإلهي، وإلى أنه الحق المحض الذي لم تطله يد التحريف.

3 – القدوة الحسنة:

في القدوة الحسنة يكون المسلم كالكتاب المفتوح يقرأ فيه الناس معاني الإسلام فلسان الحال أبلغ من لسان المقال، وإن عمل رجل في ألف رجل، أقوى من قول ألف رجل في رجل!! وفي القدوة الحسنة يؤمن الآخرون بعمل المسلم الطيب، وبخلقه الجميل قبل أن يؤمنوا بعقيدته الصحيحة!.

4 – شمول وتوازن المعمار الإسلامي:

ويدخل من هذا الباب عادةً المفكرون والمستشرقون المنصفون .

5 – دراسة الكتب المقدسة:

ويدخل من هذا الباب علماء الدين والقسيسون.

6 – احترام الإسلام للرسل.

7 – الانبهار بجوانب خاصة من المعمار الإسلامي الكبير.

فمنهم من بهرته صلاة المسلمين ومساجدهم، ومنهم من بهرته النظافة في الإسلام..ومنهم من شده العدل والأخوة في الإسلام..وكثيرات كان سبب إسلامهن مكانة المرأة في الإسلام .

8 – غياب الوساطة بين الخلق والخالق، أو صكوك الغفران.

9 – الاطمئنان النفسي وتحقيق إنسانية الإنسان.

فالقنوات التي نقلت غير المسلمين إلى الإسلام كثيرة إذن وتأتي على رأسها جاذبية هذا الدين وكونه دين الفطرة الإنسانية.

الإسلام أسرع الأديان انتشاراً في العالم

يسارع الكثير من الغربيين إلى الإسلام متخطين حواجز البيئة الثقافية والاجتماعية، وحملات الدعاية المعادية للإسلام لتشويه تاريخه وحضارته ومبادئه، ومتخطين الواقع المر لتخلف المسلمين.

فعلى الرغم من الوسائل البدائية العفوية التي يستخدمها المسلمون في الدعوة إلى الإسلام وعلى الرغم من أنهم لا يزالون يَحبون في طريق الدعوة، وعلى الرغم من صورة المسلمين المشوّهة التي تعاون على رسمها المسلمون بتخلفهم، والحاقدون من الغربيين بمكرهم، على الرغم من كل ذلك فلا زال الإسلام هو الدين الأكثر انتشاراً في العالم وفي التاريخ، وفق دراسات مركز (رصد العقائد) في مدينة (ابن) بسويسرا. وهذه الحقيقة قد أكدها دارسو الأديان، فالباحثة الكهنوتية الأمريكية كارول أنوي تقول: «الإسلام هو أسرع الأديان انتشاراً في أمريكا الشمالية». ويقول الدكتور هستون سميث: «إن الإسلام في هذا العصر كما في العصور السابقة أسرع الأديان إلى كسب الأتباع المصدّقين». ويقول المبشر جون تكل: «الإسلام آخذ في الانتشار رغم أن الجهود التي تبذل في سبيله تكاد تكون في حكم العدم».

فإذا علمنا أن الإسلام ينتشر بجهود فردية مبعثرة، وأنه لا يرصد في سبيله إلا نسبة ضئيلة جداً مما يرصد للتبشير بغيره من الأديان، إذا علمنا هذا علمنا يقيناً أن «الدين عند الله الإسلام» ..وتفهمنا هذه الصرخة البائسة التي أطلقها لورنس براون: «الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام، وفي قدرته على التوسع، وفي حيويته، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار». وتفهمنا أيضاً هذه الحيرة للمستشرق هاملتون جب: «إن أخطر ما في هذا الدين أنه ينبعث فجأة دون أسباب ظاهرة، ودون أن تستطيع أن تتنبأ بالمكان الذي يمكن أن ينبعث منه»!

جاذبية الإسلام

غدت جاذبية الإسلام ظاهرة تاريخية وعالمية لفتت أنظار الدارسين فهذا (مكسيم رودنسون) قد نشر كتاباً له بهذا الاسم، ويقر هيرمان إيلتز بهذه الظاهرة فيقول: «إن الإسلام هو أسرع الديانات انتشاراً في العالم اليوم..هناك إذن شيء حقيقي يجذب إليه العديد من نخبة الناس».

أما مراد هوفمان فيقول: «كثير من الغربيين يستيقظون ذات يوم ليجدوا أنفسهم وقد اعتنقوا الإسلام!».

ويقول المستشرق هيل: «لا نعرف في تاريخ البشر أن ديناً انتشر بهذه السرعة وغيّر العالم كما فعل الإسلام».

ويعتبر (روي) بحق أن انتشار الإسلام هو معجزة، وهو «أكبر آيات الأنبياء وأروعها إعجازاً وخرقاً للعادة».

وتلمح بيانكا سكارسيا هذه الجاذبية فتقول: «إن الشريعة القرآنية تمارس جاذبيتها على ملايين الناس، فالإسلام يشهد بشكل دائم إقبالاً أكثر على اعتناقه، ويصعب تفسير تنامي هذه الظاهرة، في أوروبا خاصة، إذ أن الإسلام ينحو لأن يُمثل اليوم خياراً بديلاً عن الحضارة الغربية».

وهل سرُّ عطر أودع الريحَ يكتمُ!

يتساءل د. واكّيسا واكليري عن قوة جذب هذا الدين فيقول: «يتقدم الإسلام بصورة مطردة، فما هي القوة المعجزة المودعة في هذا الدين؟! وأية قوة ذاتية من الإقناع ممتزجة به؟ ولماذا تستقبل أرواح البشر الإسلام هكذا بحرقة وتلبي هذه الدعوة بجواب (لبيك)؟» وفي الجواب يقول أولرش هيرمان: «الإسلام دين جذاب جداً، وهذا يعود " ربما " إلى وضوح الرسالة الإسلامية، وجاذبية أخلاقها ولأسباب لا أعرفها».

ويذهب الدكتور عماد الدين خليل إلى تعجب آخر: «ليس عجيباً انتشار الإسلام السريع في العالم، بل العجيب هو عدم انتشاره بأكثر من هذه السرعة».

يوم الإسلام قادم

بلى فكل الدلائل تشير إلى هذا اليوم الجديد، يقول جان بول رو: «إن عودة الإسلام إلى أوربا هي موجة جديدة لن يقدر على وقفها أو الحد منها أية عقيدة أو مبدأ أو دين».

«إن الدنيا بأكملها ستقبل الإسلام، وإن هي لم تقبله باسمه الصريح فستقبله باسم مستعار! وسيأتي يوم يعتنق فيه الغرب دين الإسلام، وإن عقيدة النابهين والمثقفين في المستقبل ستكون الإسلام».

«ولا شك أن الإسلام سوف يكون نهاية المطاف لكل طالبي الحقيقة في هذا العالم».

ونختم بقول الباحث كليمان هوارت: «أعتقد أن الإسلام قادم إلى أوربا بكل الحب، وسيصبح المسلمون الأوربيون دعاة حقيقيين للإسلام، وسيأتي يوم يصبح فيه الإسلام هو المحرك الحقيقي للعالم».

ما زال قيسٌ والغرام كعهده
وربوع ليلى في ربيع جمالها
والعشقَ فيّاضٌ ، وأمة أحمدٍ
يتحفّزُ التاريخَ لاستقبالها

"من كتاب" ربحت محمدا ولم أخسر المسيح"

مسلمو كتالونيا لا يجدون مسجداً

تشكل الجالية المسلمة في إقليم كتالونيا، المطالب بالانفصال عن إسبانيا 6% من السكان، ولكن برغم عددهم الكبير هذا لا يوجد بالإقليم مسجد كبير للصلاة فيه.

وتتجمع الجالية في شقق سكنية صغيرة، ومرائب، ومراكز رياضية - مثل ذلك الموجود في حي كلوت ببرشلونة - لممارسة شعائر دينهم.

وأكد عبد السلام، الإمام الشاب لمسجد حمزة ببرشلونة، أن المسجد هو مكان آخر مؤقت للصلاة كان فيما سبق مخزنا للدراجات.

وقال إن الجالية بحاجة شديدة لمكان ملائم للصلاة، مضيفا "كل المساجد الموجودة في كتالونيا صغيرة ولا تتسع لعدد كبير من المصلين".

وأضاف أن "سعة المسجد ما بين 20 إلى 30 مصل أو أقل، لكن ليس أكثر من ذلك بأي حال من الأحوال، المسلمون بحاجة إلى مسجد يتسع لما بين 500 و700 مصل، أو 1000 أو 1500".

وبرغم نداءات من أجل الحصول على مساحة أكبر، فإن بناء مسجد في كتالونيا لايزال محل جدل.

وكالات

البرلمان الإسباني يوافق على قرار للاعتراف بفلسطين

وافق البرلمان الإسباني بالإجماع، على مشروع قرار غير ملزم يدعو الحكومة للاعتراف بدولة فلسطين، في خطوة تماثل ما حدث من قبل في برلمانات السويد وأيرلندا وبريطانيا.

وكان حزب العمال الاشتراكي الإسباني المعارضة الرئيسية)، قد تقدم بمشروع القرار في وقت سابق، ليوافق البرلمان عليه بالإجماع، اليوم الثلاثاء، بعد إجراء تعديل بطلب من حزب الشعب الحاكم.

ويحث مشروع القرار الحكومة على "العمل بالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي في سبيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية كدولة ديمقراطية ومستقلة ومتواصلة وذات سيادة تتعايش بسلم وأمن مع دولة إسرائيل".

وذكر نص مشروع القرار الذي مرره البرلمان أن "التشجيع على الاعتراف بدولة فلسطين لدى المجتمع الدولي بما في ذلك الاتحاد الأوروبي، كدولة لها سيادة، أمر مهم من أجل التوصل إلى حل دائم للقضية الفلسطينية، وعملية السلام في الشرق الأوسط".

وأوضح المشروع أن أسبانيا خلال عضويتها المؤقتة بمجلس الأمن الدولي، خلال فترة 2016-2015، ستسعى لتقديم "مقترحات حل عادلة ودائمة" لإنهاء الخلافات الفلسطينية الإسرائيلية.

وكان تصويت مماثل حدث في بريطانيا، حيث أجرى مجلس العموم في 14 الماضي تصويتا، لصالح "الاعتراف بدولة فلسطين على قدم المساواة مع دولة إسرائيل للمساعدة على التوصل إلى تسوية عن طريق المفاوضات"، وصوت بنعم في مجلس العموم 274 نائبا، فيما صوت ضده 12 نائبا.

وكانت السويد اعترفت بدولة فلسطين مطلع الشهر الجاري، وتعد بذلك أول دولة تعترف بفلسطين وهي عضو في الاتحاد الأوربي، أما دول المجر وبولونيا وسلوفاكيا الأعضاء في الاتحاد الأوربي، كانوا قد اعترفوا بدولة فلسطين قبل دخولهم النادي الأوربي، ويبلغ عدد الدول التي تعترف بفلسطين دولة مستقلة حول العالم 130 دولة.

وكالات

قضايا أدبية

اكتساب الأدب من أهم فوائد التعلم على المشايخ

أبو إسحاق الأثري

من أعظم ثمرات الأخذ عن الشيخ: الأدب. والمشايخ كانوا ينقلون الأدب مع العلم. فما كانوا يعلمون فقط. وإنما كانوا يؤدبون. فممن أذكرهم في هذا المضمار الإمام العلم المشهور سليمان بن مهران الأعمش. وقد كان يؤدب تلاميذه أدباً ما نعرفه عن كثير من المشايخ. كان يذلهم إذلالاً في طلب الحديث. وكان عسراً جداً فما يكاد يعطي واحداً حديثاً إلا بشق الأنفس. حتى أن واحداً سأله سؤالاً فكلح وجهه. فقال له: والله لقد علمناك كالح الوجه إذا سئلت حديثاً كأنما تنتزع روحك. مع أن الأعمش من المتقنين. يعني: أحاديثه كثيرة جداً في دواوين الإسناد. فلم يكن على عُسر في الحقيقة. وإلا لو كان عسراً ما حفظنا عنه كل هذه الأحاديث. لكن كان إذا رآهم مقبلين على الحديث تمنع عليهم. حتى إذا كان فيهم مستكبر أو من يظن نفسه ابن أمير أو وزير فسيقول: أيظن أنه يذلنا؟ فينصرف. ومثل هذا لا يفلح. فهو كان يعالج فيهم الكبر بهذا الإذلال.

حتى أن رجلاً ذات مرة جاءه وقال له: يا أبا محمد! -وهذا الراوي: كان يبكي في تذكره. لأنه كان إماماً كبيراً- قال: يا أبا محمد! حديث كذا وكذا ما إسناده. فأخذه من حلقه ورجزه في الحائط وقال: هذا إسناده. فما قال: الأعمش هذا سيئ خلق. والمشايخ غيره كثير. وكان بدل الأعمش ألوف. لأنهم كانوا يريدون الأعمش لعلو سنده وثقته وضبطه.

وذكر الخطيب في شرف أصحاب الحديث عن الأعمش مقالات كثيرة جداً. وخص الأعمش بالذات بهذا الكم. فذكر من ضمن ما ذكر أنه اشترى كلباً لأصحاب الحديث. حتى إذا جاءوا واقتربوا من الباب أطلق عليهم الكلب. فكان إذا سمع همهمتهم وأصواتهم وأصوات أقدامهم يرسل عليهم الكلب فيفرقون. وهم في كل ذلك لا يكلون ولا يملون. أي: ليس إذا رأوا الكلب يعتبرون ذلك اليوم عطلة. لا. وإنما إذا دخل الكلب الدار رجعوا مرة أخرى. فإذا خرج الكلب عليهم فروا مرة أخرى وهكذا. حتى دخلوا عليه ذات يوم وإذا بالكلب غير موجود. فلما رآهم الأعمش بكى. فقالوا له: ما يبكيك يا أبا محمد؟! قال: قد مات الذي كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. الذي هو الكلب! وذات مرة كان يمشي في جنازة -وكان الأعمش كفيفاً رحمه الله- فأخذه رجل من أصحاب الحديث. وقال: أصاحبك يا أبا محمد!. فصحبه لكنه أخذه وانحرف به عن طريق الجنازة. وطبعاً كان هناك صمت فلم ينتبه الأعمش أنه خرج من طريق الجنازة. فما زال يمشي ويمشي حتى قال له الرجل: يا أبا محمد! أتدري أين أنت؟ قال له: لا.

قال له: أنت في جبانة كذا وكذا. والله لا أردك البلد حتى تملأ ألواحي حديثاً. فقال له: اكتب. فكتب! فقال: حدثني فلان عن فلان عن فلان حتى ملأ الألواح. وهذا الذي لا يستطيع أن يأخذ حديثاً من الأعمش. فأخذ منه هذه الأحاديث كلها. فرجع به والأعمش متغيظ عليه. وهو يعلم ماذا سيفعل الأعمش به إذا رجع إلى الدار. فدفع الألواح لأول صاحب لقيه في الطريق. فلما ذهب إلى الدار قال: وصلت إلى الدار يا أبا محمد! فأمسك بعنقه. وقال: خذوا الألواح من الفاسق!! فقال: لقد مضت الألواح يا أبا محمد؟ فقال له: كل ما حدثتك به كذب!! حتى يزهده فيها. فقال له: أنت أعلم بالله من أن تكذب.

فكان عسراً جداً رحمه الله.

فهذا كان يربي تلاميذه. وكان تلاميذه يجلسون فما يستطيع الواحد منهم أن يتنفس. فلو تكلم رجل في الحلقة فإنه يوقف مجلس التحديث وينصرف. حتى إن رجلاً من الغرباء جاء وجلس بجانب الأعمش. وكان الأعمش يكره أن يجلس أحد بجانبه. ولكن الرجل لا يعرف أن العادة أنهم لا يجلسون بجانب الأعمش. فجلس. فأحس به الأعمش. فكان يقول: حدثنا فلان وبصق عليه ومن ينهوته أن يتحرك: لأنه لو قال للأعمش: ماذا تعمل؟ فسوف يوقف مجلس التحديث. فصبر على هذا حتى انتهى المجلس.

فأي ذل أكثر من هذا؟!! كانت عند الأعمش رحمه الله حدة. كان يستخدمها مع طلاب الحديث. ولم يكن الأعمش وحده هكذا بل كان كثير من المشايخ على هذا النحو. فذكر ابن عساكر في ترجمة يحيى بن معين في تاريخ دمشق: أن رجلاً جاء لـ يحيى بن معين وقال: يا أبا زكريا! أنا مستعجل. حدثني بحديث أذكرك به. قال له: اذكرني إذ طلبت مني حديثاً فلم أفعل. وأبى أن يحدثه. وأبو بكر بن عياش أيضاً ورث هذه الشدة عن الأعمش. كان عسراً جداً. لا يكاد يعطيهم حديثاً. حتى إنهم قالوا له ذات يوم: يا أبا بكر! حدثنا بحديث. قال: ولا بنصف حديث. قالوا: حدثنا بنصف حديث. فقال لهم: اختاروا السند أو المتن؟ فقالوا: أنت عندنا اثنان. يعني: كبروه من أجل أن يحنّ عليهم. فقال لهم: (كان إبراهيم يدحرج) فقال الخطيب: فانظر إليه كيف أنه حدثهم بشيء لا ينفعهم.

فلذلك إذا لزمت المشايخ تأدبت كثيراً وراح عنك كثير من الأخلاق الجاهلية. ويظهر هذا في طلبة العلم. لاسيما إذا تعددت مشايخهم؛ لأن الذي يلزم شيخاً واحداً إذا وقع الشيخ في حفرة سقط وراءه. وكما قال الأول: الذي يفتصر على شيخ واحد كمن له زوجة واحدة. إذا حاضت حاض معها. وإذا نفست نفس معها. وإذا مرضت مرض معها. أما الرجل الذي يعدد فليس كذلك. فكذلك الرجل إذا طلب العلم عن عدة مشايخ فإنه لا يستطيع أن يعرف خطأ شيخه الأول إلا إذا جالس شيخه الآخر. ولذلك ترى السماحة والإنفاق في البحث عند من له أكثر من شيخ أكثر ممن له شيخ واحد.

فالذي له شيخ واحد يكون وراءه يفضه وقضيضه يقول بقوله. ويجمع جراميزه في سبيل نصر قول هذا الشيخ. بخلاف إذا كان له أكثر من شيخ. فطلب العلم على المشايخ مهم جدا.

دروس للشيخ أبي إسحاق الحويني

فقه اللغة

المستثنى

مفهوم الاستثناء

إخراج اسم يقع بعد أداة استثناء من الحكم أو المعنى المفهوم قبل الأداة.

فالمستثنى اسم يذكر بعد أداة من أدوات الاستثناء ومخالفا ما قبل الأداة في الحكم مثل:

برأ القاضي المتهمين إلا متهما. فالاسم الواقع بعد أداة الاستثناء «متهما» هو الذي أخرج من الحكم السابق للأداة وهو البراءة. وهو المستثنى من حكم البراءة.

أركان الاستثناء

وهي مكونات جملة الاستثناء. التي تتشكل من:

المستثنى «متهماً» والمستثنى منه «المتهمين» ومن الأداة «إلا» ومن الحكم العام وهو «البراءة» في الجملة السابقة.

أدوات الاستثناء

أشهرها ثماني هي: إلا. غير. سوى. ما عدا. ما خلا. حاشا. ليس. لا يكون.

أنواع الاستثناء

الأول: الاستثناء المتصل. وهو ما كان فيه المستثنى من نفس نوع المستثنى منه مثل:

ظهرت النجوم إلا نجمةً.

هاجرت الطيور إلا الدوريّ.

قلمت الأشجار إلا ثلاثة أشجار.

عرفت المدعوين إلا واحداً.

عرفت المدعوين إلا واحداً

عرف: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم (تُ) والضمير في محل رفع فاعل.

المدعوين: مفعول به منصوب علامته الياء لأنه جمع مذكر سالم.

إلا: أداة استثناء حرف مبني على السكون.

واحداً: مستثنى منصوب علامته تنوين الفتح.

والثاني: الاستثناء المنقطع. وهو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه. مثل: رجع الصيادون إلا شباكَهم. فالمستثنى «الشباك» من غير جنس المستثنى منه «الصيادون» وإنما هو من لوازمهم وأدواتهم.

رجع الصيادون إلا شباكَهم.

رجع: فعل ماض مبني على الفتح.

الصيادون: فاعل مرفوع علامته الواو.

لا: حرف مبني على السكون.

شباكَ: مستثنى منصوب علامته الفتحة وهو مضاف.

هم: في محل جر بالإضافة.

ومثل: حضر الضيوف إلا سياراتِهم.

وعاد الطيارون إلا الطائرات.

وهنالك من يضيف إلى هذين النوعين: الاستثناء المتصل والمنقطع. نوعا ثالثا يسمونه الاستثناء المفرّغ. وهو ليس من باب الاستثناء ولا رابط بينه وبين أسلوب الاستثناء. لعدم وجود مستثنى منه ولا مستثنى. وقد توهموا الاستثناء لوجود إحدى أدواته في الجملة وهي (إلا) التي تدل على الحصر: مثل: ما انتصر إلا الحقّ. وما ساعدت إلا محمداً. وما التقيت إلا بزيد. حيث تعرب الأسماء بعد أداة الحصر على أنها فاعل. ومفعول به. واسم مجرور وكأن أداة الحصر لا وجود لها.

شعر

مسافر بلا حقائب

عبد الوهاب البياتي

من لا مكان
لا وجه. لا تاريخ لي. من لا مكان
تحت السماء. وفي عويل الريح أسمعها تناديني:
"تعال" !
لا وجه. لا تاريخ.. أسمعها تناديني: "تعال"!
عبر التلال
مستنقع التاريخ يعبره رجال
عدد الرمال
والأرض مازالت . وما زال الرجال
يلهو بهم عبث الظلال
مستنقع التاريخ والأرض الحزينة والرجال
عبر التلال
ولعل قد مرت علي.. على آلاف الليال
وأنا - سدى - في الريح أسمعها تناديني "تعال"
عبر التلال
وأنا وآلاف السنين
متثائب. ضجر. حزين
من لا مكان
تحت السماءَ
في داخلي نفسي تموت. بلا رجاء
وأنا آلاف السنين
متثائب . ضجر. حزين
سأكون! لا جدوى. سأبقى دائما من لا مكان
لا وجه. لا تاريخ لي. من لا مكان
الضوء يصدمني. وضوضاء المدينة من بعيد
نَفَسَ الحياة يعيد رصف طريقها. سأم جديد
أقوى من الموت العنيد
سأم جديد
وأسير لا ألوي على شيء. وآلاف السنين
لا شيء ينتظر المسافر غير حاضره الحزين
وحل وطين
وعيون آلاف الجنادب والسنين
وتلوح أسوار المدينة. أي نفع أرتجيه؟
من عالم ما زال والأمس الكريه
يحيا. وليس يقول: "إيه"
يحيا على جيف معطرة الجباه
نفس الحياة يعيد رصف طريقها. سأم جديد
أقوى من الموت العنيد
تحت السماء
بلا رجاء
في داخلي نفسي تموت
كالعنكبوت
نفسي تموت
وعلى الجدار
ضوء النهار
يمتص أعوامي. ويبصقها دما. ضوء النهار
أبداً لأجلي. لم يكن هذا النهار
الباب أغلق الهم يكن هذا النهار
أبدا لأجلي لم يكن هذا النهار
سأكون! لا جدوى. سأبقى دائماً من لا مكان
لا وجه. لا تاريخ لي. من لا مكان

سوائر الأمثال

لا يفرق بين الكوع والكرسوع

قال الزمخشري: «الغبي هو الذي لا يفرق بين الكوع والكرسوع».

وجاء في المثل في بعض الأقطار العربية: «فلان لا يعرف كوعه من بوعه». ويضرب المثل للدلالة على جهل الشخص بما يدور حوله أو بعدم معرفته أي شيء.

فما الكوع والبوع والكرسوع؟

الكوع: هو أطول عظمة في إبهام اليد وهو عظم ناتئ ما يلي الإبهام.

والبوع: هو أطول عظمة في إبهام الرِّجل. وأما الكرسوع: هو طرف عظم الذراع مما يلي الكف من جهة الخنصر. والرُّسغ: هو ما بين الكوع والكرسوع.

وعلى هذا قول الناظم:

وعظمٌ يلي الإبهام كوع وما يلي
الخنصر الكرسوع والرسغ ما وسط
وعظمٌ يلي إبهام رِجْل ملقبٌ ببوع
فخذ بالعلم واحذر منَ الغلط.

وهناك رسالة لطيفة للزبيدي سماها «القول المسموع في الفرق بين الكوع والكرسوع».

مزايا الوسطية ودرء التكفير بالشبهات

مساهمة فكرية في تجديد الخطاب الإسلامي

تقديم: إسلام ساحلي

ضمن سلسلة إصدارات لمركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية صدر للمفكر الإسلامي الدكتور محمد المدني بوساق كتابان هما مزايا الوسطية وثمراتها على الفرد والمجتمع) و(درء التكفير بالشبهات) وهما عبارة عن بحثين أكاديميين يحملان رغم صغر حجمهما معلومات قيمة ورؤية ثاقبة لقضايا العالم الإسلامي ومعالجة متزنة لمظاهر فكرية ودينية فرضت نفسها على الساحة الإسلامية، وأصبحت مثار جدل في أوساط التيارات الإسلامية المختلفة.

1/ كتاب (مزايا الوسطية وثمراتها على الفرد والمجتمع) ينقسم إلى أربع مباحث خصص المبحث الأول للتعريف بالوسطية، والمبحث الثاني يتناول أسس الوسطية ومبادئها. أما المبحث الثالث فيظهر مزايا الوسطية وثمراتها على الفرد، والمبحث الرابع يظهر مزايا الوسطية وثمارها على المجتمع.

أما مقدمة الكتاب فقد حملت الأفكار الأساسية التي أراد المؤلف توصيلها للقارئ إذ يقول: «إن سلوك منهج الوسطية في العلم والعمل يبعد الفرد والمجتمع عن الأقاصي المهلكة، فإن اتباع الأقاصي فرقة وتناقض وتخاصم وتدابر وحرج وجور وفساد، يفضي بالفرد إلى التعصب المقيت، والعنف اللفظي والعملي، والحرج والتشدد والاستفزاز والتوسط راحة وسماحة وقبول للآخر وحسن أدب مع الناس.

والتوسط يورث المجتمع الانسجام والتعايش وعدم الإقصاء والعدل مع الأقليات وشيوع الحوار البناء ورفع الحرج سواء كانت الأقليات دينية أم عرقية أم مذهبية، ويحفظ التوسط للمجتمع مصالحه المشتركة ويسهل على الناس التخصص والتنوع لأن المنهج الوسطي يرجع إليه العالي ويلحق به التالي لأنه لا يجعل الغايات بدايات».

أما التعريف بالوسطية لغة فهو يدل على العدل والنصف.

أما اصطلاحا فهو يعني المنهج الشامل الهادف إلى الوصول إلى الأصلح والأعدل والحسن والأصوب في العلم والعمل والتصرف والتدبير، وغالبا ما يكون محله بين الإفراط والتفريط والجفاء والغلو. ومن مزايا الوسطية على الفرد التميز بالاعتدال والتوازن والواقعية والحضور والاتصاف بالسماحة وحسن الخلق والحكمة وحسن التدبير. وكل هذه المزايا يستخرجها من الأحاديث النبوية الشريفة.

أما مزايا الوسطية وثمارها على المجتمع فإنها تحقق الأمن الشامل وتوثق العلاقات وتضع الحلول العادلة بين المصالح المتعارضة بين الحاكم والمحكوم والرجل والمرأة والغفير والكبير والصغير والداخل والخارج. ومن مزاياها كذلك على المجتمع مراعاة التنوع الديني والمذهبي والعرقي ونبذ التعصب وضمان حرية المعتقد.

2/ أما كتاب (درء التكفير بالشبهات) فهو كذلك بحث ينقسم إلى أربعة مباحث يتناول المبحث الأول التعريف بدرء التكفير بالشبهات، المبحث الثاني مخصص لبيان خطورة التكفير والتنفير منه، أما المبحث الثالث فيتناول منهج العلماء في درء التكفير بالشبهات، أما المبحث الرابع فقد خصص لتجرم التكفير، يقول المؤلف في المقدمة: «إسهاما في إيجاد مخرج شرعي لعلاج ظاهرة التكفير والحد منها اخترت موضوع درء التكفير بالشبهات لتحقيق الأهداف التالية:

-1 بيان أن القول بالتكفير ليس مصلحة في ذاته وإنما هو كالعقوبة تقام برغم كراهتها بذاتها.

-2 الوصول إلى قناعة عقلية ورضا قلبي لدى أهل العلم بترك الإفتاء بالتكفير في كل حكم فيه احتمال انتفائه والقيام ببذل الوسع واستفراغ الجهد في إيجاد مسوغ لعدم التكفير متى وجد احتمال بذلك.

-3 بيان أن المطلوب عند الكفر الصريح الذي لا شبهة فيه هو اعتقاده وليس بالضرورة التصريح به لمن لا يلزمه ذلك.

-4 بيان أن الجهة التي يمكنها إصدار حكم الردة والتكفير هي السلطة القضائية وحدها لقدرتها على التثبت والاستتابة ونحوها.

-5 إيضاح أنه بإمكان الدعاة والمفتين لإيجاد ردع مناسب منعا للتسبب والإهمال والتخويف من الفعل أو القول المنحرف بعبارات شديدة مناسبة لخطورة الفعل أو القول المنحرف دون التصريح بالتكفير.

واستخلص المؤلف في نهاية هذا البحث أن أهل العلم مجموعون قطعا على درء التكفير المعين بالشبهات مهما كان سبب التكفير صريحا واضحا والشبهة خفية وضعيفة فما دام صاحب الشبهة مقبلا على الإسلام فارا من الكفر فلا أحد من أهل العلم الراسخين يكفره بقول أو فعل اشتبه عليه أو جهله. هذان الكتيبان يعتبران مساهمة جادة في تجديد الخطاب الإسلامي وتوجيه الدعاة إلى إظهار محاسن ومزايا الإسلام أو التصرفات الضالة والغلو والعنف اللفظي والعملي.

القضية الفلسطينية وحل الدولة/الدولتين

يتكون الكتاب من ثلاثة فصول، إلى جانب «مقدمة مفهومية» وخاتمة. في المقدمة يستعرض الباحث بعض النماذج العالمية المتعلقة بكيفية التعاطي مع الهويات الدينية والإثنية المتصارعة.

وفي هذا الشأن يُورد ثلاثة نماذج، أولها: النموذج الفرنسي الليبرالي الإنكاري الذي يُمثل حالة راديكالية جدا واستثنائية تصل درجة العداء للهويات القومية الدينية، لتتحول العلمانية إلى عقيدة بحد ذاتها. وثانيها النموذج الأنغلوأميركي الذي لا يعترف رسميا بالمجموعات القومية الدينية، لكنه لا يُعادي وجود هذه المجموعات، بل يشجع على التعبير الثقافي عنها من دون تدخل الدولة واعترافها الرسمي بها.

أما ثالثها فيتجسد في النموذج البلجيكي الذي يعترف رسميا بوجود قوميات متنوعة داخل الدولة الواحدة.

وبعد أن يقوم المؤلف بالإسهاب في توضيح هذه النماذج يحاول إيجاد خيط يربط به أحد هذه النماذج بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي من دون أن يعثر عليه، لذا يجترح رائف زريق توليفة أخرى مؤداها أن الحل الوحيد الذي يجدر التعامل معه كبديل هو نموذج «الاعتراف القومي المتوازي»، أي حل الدولة الواحدة الثنائية القومية.

إنجاز هذا البديل يعبر عنه توجهان، الأول «النموذج التناطقي» ويفترض نوعا من الانفصال التناطقي الذي يضمن لكل مجموعة أن تكون الأغلبية في منطقة معينة.

أي أنه يراوح بين منطق الدولتين ومنطق الدولة الواحدة، فيحفظ لكل مجموعة وجودها الكثيف وإبقاءها أغلبية معينة ضمن منطقة جغرافية محددة.

أما التوجه الثاني فهو «النموذج التجانسي» ويفترض مبنى مؤسساتيا وقانونيا وسياسيا ثنائي القومية، بغض النظر عن التوزيع السكاني، بمعنى أنه يحق لكل فرد، من أي قومية كان، أن يقيم ويعمل بحرية، وبالدرجة نفسها، في أي جزء من فلسطين التاريخية.

الفصل الأول عنون بـ«مدخل تاريخي»، ويتفرع عنه محوران، الأول: الصهيونية وثنائية القومية في فترة الانتداب، وثانيهما: النقاش داخل الصهيونية. في المحور الأول يبين المؤلف أن «وعد بلفور» يمثل الوثيقة الأساسية الأولى في الدبلوماسية العالمية التي تُؤسس لحقوق اليهود في فلسطين، مؤكدا أن أول النصوص السياسية تعاملت مع اليهود بصفتهم شعبا، واعتبرت الفلسطينيين مجموعة من الطوائف والجماعات الدينية.

ويبين المؤلف نقطة بالغة الأهمية، وهي أن صك الانتداب على فلسطين الذي وُضعت مبادئه الأولى في مؤتمر سان ريمو في أبريل/نيسان 1920، واعتمد رسميا في مجلس عصبة الأمم في يوليو/تموز 1922، يقر وعد بلفور جزءا من صك الانتداب الذي تشير الفقرة الثانية من مقدمته إلى هذا الوعد، وإلى أن دول الحلفاء تبنته.

كما تشير المادة الثانية صراحة إلى إقامة وطن قومي للشعب اليهودي، وأن الهدف من الانتداب هو تحضير البلاد إداريا واقتصاديا لتأمين وطن قومي لليهود. وهذا الأمر يعني أن وعد بلفور أصبح سياسة رسمية معتمدة دوليا، ليس من جانب بريطانيا وأميركا فحسب، بل أيضا من عصبة الأمم المتحدة.

أما المحور الآخر فيبين أن تيارات الحركة الصهيونية في مجملها رغبت في الاستيلاء على فلسطين لإقامة كيان يهودي، لكن كانت هناك خلافات بشأن تصور شكل هذا الكيان، وبشأن العلاقة بالسكان العرب الأصليين. ويذكر المؤلف أن التيار اليميني داخل الحركة الصهيونية ممثلا بجابوتنسكي كان الأسوأ لإتباعه سياسة الجدار الحديدي والمواجهة وضرب العرب بقوة، باعتبارها الطريقة الوحيدة لإنجاز المشروع الصهيوني، ولقبوله في المستقبل البعيد ضمن المشرق العربي.

ويؤكد أن فكرة ثنائية القومية دخلت في سبات عميق في الفترة الممتدة من سنة 1948 حتى 1967، مشيرا إلى أنه لا يوجد داخل المجتمع الإسرائيلي من يفكر في دولة ثنائية القومية، أو يطرح فكرتها إزاء الانتصارات الحاسمة التي حققتها الحركة الصهيونية. ويؤكد المؤلف أن الحديث داخل المجتمع الإسرائيلي عن حل الدولة الواحدة عاد بقوة في نهاية العقد الأخير من القرن الماضي مع ازدياد التوجهات النقدية في دراسة إسرائيل وتاريخ الصهيونية والمجتمع الإسرائيلي.

الفصل الثاني عُنون بـ«الفلسطينيون وثنائية القومية»، وتضمن محورين، الأول: من وعد بلفور حتى الميثاق الوطني، والثاني: من الميثاق الوطني حتى الاعتراف بفلسطين عضوا في الأمم المتحدة. في المحور الأول يشير الكاتب إلى أن الموقف الفلسطيني ثابر خلال فترة الانتداب من وعد بلفور حتى قرار التقسيم، على رفض الهجرة اليهودية من ناحية، وعلى الحفاظ على فلسطين وحدة جيوسياسية واحدة من ناحية أخرى، إضافة إلى موقف آخر يقبل منح اليهود في فلسطين حقوقا فردية من دون قبول التعامل معهم باعتبارهم مجموعة قومية.

أما في المحور الآخر فيذكر الكاتب أن حركة التحرر الوطني الفلسطيني كانت في بداياتها جزءا من حركة التحرر العربي، وفي حينه اعتبرت الصراع ضد الصهيونية جزءا من مشروع عربي، وجزءا من مشكلة العرب وصراعهم ضد الاستعمار، ولم تر أي جانب قومي للمشروع الصهيوني ولم تعترف باليهود كشعب، واعتبرت أن الحل هو التحرير وحل الدولة الواحدة من دون حقوق جماعية لليهود، إلا أن تغيرات عدة حدثت منذ ذلك الحين، منها: اختزال قضية فلسطين بالفلسطينيين، ومع مرور الزمن تم التعامل مع اليهود والاعتراف الضمني بهم كمجموعة قومية، وجرى الانتقال من حل الدولة إلى حل الدولتين.

والفصل الثالث جاء تحت عنوان «عودة الحديث عن الدولة الواحدة»، وتطرق إلى جملة عناوين، منها: رفض منطق أوسلو وأفول حل الدولتين، وفيه يقول المؤلف إن الأدبيات الفلسطينية تشهد، منذ أكثر من عشر سنوات، عودة إلى التعامل مع موضوع الدولة الواحدة، إذ تُكتب مقالات عديدة تشير إلى أن المخرج من المأزق الحالي يكمن في الانتقال إلى مشروع الدولة الواحدة، ويحدث الأمر أيضا في المجتمع الإسرائيلي وإن كان بوتيرة أقل، وكذلك الحال في العالم بصورة عامة.

ويضيف أن الاهتمام المتزايد بحل الدولة الواحدة ينطلق من الإحباط واليأس من مسار أوسلو التفاوضي الذي استمر مدة عشرين عاما من دون أن يحقق أي إنجاز يستحق الذكر، وبالتالي فإن رفض أوسلو «وفق الكاتب» يُصبح موازيا لرفض المشروع الذي جاء به هذا الاتفاق، أي حل الدولتين.

وفي عنوان «من نقد أوسلو إلى منطق الدولة الواحدة»، يشير الكاتب إلى أن منطق أوسلو الذي سار فيه الفلسطينيون منفردين من دون عمقهم العربي غير كافٍ وحده للانتقال إلى حل الدولة الواحدة، وأن المشكلة تكمن في مجرد استمرار الحديث عن حل الدولتين وأننا في مسار تفاوضي يُفضي إليه، ويرى «نحن ضد منطق أوسلو التفاوضي، لا لأنه يهدف إلى حل الدولتين الذي وعد بإنجازه، بل لأنه لم يستطع تحقيق ذلك».

وتحت عنوان «منطق الدولة الواحدة»، يقول الكاتب إنه إذا أريد لحل الدولة الواحدة أن يتحول إلى مشروع يجري العمل سياسيا على تحقيقه، فعليه أن يكون قادرا على الإجابة على سؤالين بمثابة تحديين، وأن يتجاوزهما.

يتعلق التحدي الأول بموازين القوى، ويرتبط التحدي الآخر بسؤال العدالة، ويفصل ذلك ليضيف أنه من غير الواضح أن دعاة الدولة الواحدة يستطيعون تجاوز حاجز موازين القوى، وحتى لو تخطوه، عليهم أن يبرهنوا أيضا أن هذا الحل أكثر عدلا، كي يُصبح برنامج الدولة الواحدة برنامجاً سياسياً مفضلاً، وبالتالي يجدر التمسك به في ظل تجاهل اعتبار موازين القوى.

وفي الخاتمة يشير زريق إلى أن إسرائيل اليوم ترفض حل الدولة، وترفض حل الدولتين أيضا، أي أنها لا تقبل في الواقع أي حل يضمن الحد الأدنى من حقوق الشعب الفلسطيني، ويقول «يبدو أن حل الدولتين حل دفنه التاريخ، في حين يبدو حل الدولة كأنه لم يُولد بعد، ومع ذلك، هناك أهمية لطرح فكرة حل الدولة الواحدة كي ينتبه الفلسطينيون أولا، والإسرائيليون ثانيا، إلى أن آفاق الحل مفتوحة على مصراعيها حتى إن طال الزمن».

ويؤكد أن فكرة الدولة الواحدة هي أقل من أن تكون نوعا من الحل، وهي أكثر ما تكون توجها إلى فهم الواقع الفلسطيني، وعدسة يجري من خلالها إعادة صوغ المسألة الفلسطينية، ومدخلا لإدارة الصراع، وفي هذا الشأن ينوّه المؤلف إلى أنه عوضا عن المشاريع المتعثرة يجب الانتقال من التفكير في الحلول إلى التفكير في الأدوات، وفي علاقات القوة.

الجزيرة نت بتصرف

إعداد: زبيـــر طـوالبـــي (الثعالبي)
zoubir.toualbi@gmail.com

في إطار تجديد وتنصيب الشعب الولائية على مستوى الوطن، انتقلت وفود من المكتب الوطني إلى بعض الولايات والتي تم فيها الخروج بمكاتب جديدة، يوكل إليها أمر تحقيق أهداف جمعية العلماء، وهذه بعضها على أن نوافيكم بالبقية في أعداد أخرى إن شاء الله.

ولاية المدية

تم انتخاب المكتب التالي:
عبد النور مهري (رئيسا).
جمال مرسلي(نائبا).
عبد القادر منصورين
يحي هلالي إسماعيل
محمد خروبي
لعمراوي بوقرة
محمد الأمين بوقلقال
لخضر قهلوز
الزبير باشن

ولاية قالمة

تم انتخاب المكتب التالي المتكون من الأساتذة:
فؤاد معيزي(رئيسا).
محمد بوخروبة.
نور الدين بوديوز
حسن كحل اللسان
عبد الحليم دبيش
بوجاهم عبد الغني.
توفيق كنوش.
بدر الدين براهمية
أحمد حفار الساس
صباح غموشي
إيمان قفايفية
وسنوافيكم بتوزيع المهام على الأعضاء مستقبلا.

ولاية الأغواط

بعد انتخابات مباشرة تم اختيار أعضاء المكتب من الأساتذة الآتية أسماؤهم:
بشير عامر(رئيسا)
مدني لمشري
شريف هيصام
أحمد غيلان
د/ محمد بن السايح
حمد بوضلحة
طه يعقوبي
بويكر بدرية
بشير برياق
العدوية العلمي
مباركة العلجية

مكتب تازمالت

يتكون من الأساتذة:
أوشيحة أرزقي(رئيسا)
أجعود الحسين
ماز فرحات
رجدال مخلوف
عطية عبد الرحمن
كيراط عبد الغني
تيطواح محند الصادق
رجدال سنوسي
بوقرة العزيز

مكتب خراطة

هذا وقد نصب من قبل مكتبا بلديتي خراطة وتازمالت بولاية بجاية:
مكتب خراطة:
يتكون من الأساتذة:
يحي لطرش(رئيسا)
حبيب عكاش
عبد الوهاب قدوس
جمال حاي
إبراهيم معيوش
عمر يحياوي
سمير عقود
خالد سوماني
العيد عزي

ولاية غرداية:

شعبة المنيعة

وافتنا رئيسة الفرع النسوي لمدينة المنيعة، ومديرة مدرستها، السيدة بلكحل خيرة، بالتقرير التالي:

الدكتور عبد الرزاق قسوم في زيارة إلى الجنوب الجزائري

انسجاما مع برنامجها العملي وأهدافها في النهوض بالمجتمع الجزائري وفي إطار حركتها للتواصل مع الفعاليات الاجتماعية المختلفة، وبمناسبة زيارة وفد رفيع المستوى لجمعية العلماء إلى المنطقة برئاسة رئيسها الدكتور عبد الرزاق قسوم نظمت جمعية العلماء المسلمين لدائرة المنيعة بتاريخ 2014/11/12 ندوة فكرية تحت عنوان «النهوض بالمجتمع المسلم» من تنشيط السادة العلماء الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم والأستاذ الهادي الحسني والشيخ الإمام محمد مكركب وذلك في تمام الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة المحاضرات احتضنها المركز الثقافي لبلدية حاسي القارة وقد حضر الندوة حشد كبير من أهل الفكر والثقافة من أئمة وخطباء وأساتذة من الأسرة التعليمية، وقد تحدث السادة المشاركون في مداخلاتهم حول الموضوع المشار إليه بتناغم وتكامل وانسجام لاقى قبولا واستحسان من طرف الحاضرين.

تحدث الشيخ محمد مكركب عن الإصلاح والبناء كمصطلحين متلازمين في المجالين الفكري والمادي وذلك مما يؤدي إلى تحقيق تنمية عوامل النهوض بالوطن والشباب على وجه الخصوص. ثم تحدث الأستاذ محمد الهادي الحسني وأوضح أن المشكلة تكمن في التطبيق والعمل وأكد عل ضرورة الاستفادة من كامل الطاقات التي يزخر بها الوطن ومنع تدفق الهجرة خارج الوطن خاصة الفكر والطاقات المتجددة واختتمت الندوة بمداخلة من رئيس جمعية العلماء المسلمين السيد الدكتور عبد الرزاق قسوم الذي لخص فيها ما تحدث فيه الأستاذان الكريمان مشيرا إلى مصطلح النهوض بالمجتمع ودوره في تشخيص الواقع والوعي فيه وذلك بإزالة عوامل التخلف وتنمية عوامل النهوض الكامنة في الأمة والمجتمع بما يرسخ معاني التدين السليم وقيمته في السلوك الصحيح.

والخلاصة، فإن زيارة الأساتذة على دائرة المنعة تركت أثرها الإيجابي في نفوس المواطنين الذين استبشروا خيرا بمسيرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الرائدة، وتمنوا أن تتكرر هذه الزيارات لما فيها من فائدة علمية راسخة، وقد زار الوفد الكريم المدرسة التابعة للجمعية، والتي يزاول بها حوالي 150 تلميذا دروسهم وحفظهم للقرآن.

ولاية سطيف:

شعبة عين ولمان

إحياء لمناسبة الهجرة النبوية وذكرى عيد الثورة: وفي إطار العمل الجواري الذي تقوم به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قامت شعبة عين ولمان بالنشاطات التالية:

1. الجمعة 24 أكتوبر 2014م: بين المغرب والعشاء بمسجد مالك بن نبي

«ندوة عن الهجرة النبوية دروس وعبر» من تقديم الأساتذة:

زهير مصطفى: مفتش التعليم القرآني وإمام مسجد مالك بن نبي.

عبد الحميد بن طرفاية: إمام مسجد أبي عبيدة بن الجراح (الخربة)

عبد الفتاح داودي: رئيس شعبة عين ولمان

2. السبت 25 أكتوبر 2014م: بين المغرب والعشاء بمسجد علي بن أبي طالب

ندوة بعنوان: «الهجرة النبوية بين التوكل والأخذ بالأسباب» من تنشيط الأساتذة:

الدكتور مسعود بودوخة: أستاذ بجامعة سطيف

عمر أكروم: مفتش التعليم القرآني بالعلمة.

عزوز الواسع: إمام معتمد -مسجد علي بن أبي طالب-

3. الأحد 26 أكتوبر 2014م : توزيع مطويات عن الهجرة النبوية والثورة التحريرية على

الطلبة الجامعيين بموقف النقل الجامعي من الساعة السادسة والنصف حتى الثامنة صباحا.

4. الاثنين 27 أكتوبر 2014م: بثانوية العربي بليليطة

ندوة حوارية مع طلبة الثانوية حول المناسبتين

تنشيط: (عبد الفتاح داودي) رئيس الشعبة وإياسمينة هميسي) رئيس نادي الإعجاز العلمي.

5. الأربعاء 29 أكتوبر 2014م:بثانوية لخضر بلمداني

ندوة حوارية مع طلبة الثانوية حول المناسبتين

تنشيط: (عبد الفتاح داودي) رئيس الشعبة وإياسمينة هميسي) رئيس نادي الإعجاز العلمي .

6. الخميس 30 أكتوبر 2014م:

ندوة حوارية مع طلبة الثانوية حول المناسبتين

تنشيط: (صليحة بوقطوشة) رئيس لجنة المرأة والطفولة

و(غنية حشايشي) رئيس تحرير مجلة الفاضلة

والطالبة أسماء بعيكش (رئيس لجنة الشباب والطلبة)

7. السبت 01 نوفمبر 2014م: بمقر الدائرة القديم من الساعة 9 إلى الساعة 12.

محاضرة بعنوان (جيل اليوم وروح نوفمبر) من تنشيط الدكتور (بشير قادرة -من جامعة باتنة-)

وقد أخفت بلابل الجمعية الحضور بمجموعة من الأناشيد الوطنية، كما قدمت لجنة الشباب والطلبة مقاطع من نشاطات الشعبة وعن دور المرأة في الثورة التحريرية.

وفي نفس اليوم من الساعة التاسعة حتى منتصف النهار بحديقة البلدية نظمت مسابقة للرسم حول الثورة التحريرية تحت إشراف الفنان المتألق علي مسعودي وعرفت إقبالا كبيرا من طرف التلاميذ أكثر من 40 مشاركا وفي الأخير سلمت جوائز رمزية من طرف رئيس المجلس الشعبي البلدي على الفائزين وقد كانت مبادرة مميزة انتقلت فيها نشاطات الشعبة من القاعات المغلقة إلى الفضاءات المفتوحة.

تجاذبات النووي ومشكلات العرب مع إيران

رضوان السيد

لا تزال الولايات المتحدة هي سيدة الموقف في الشرقين الأوسط والأدنى؛ هي سيدة الموقف بسبب قوتها العسكرية الأسطورية. وهي سيدة الموقف بسبب أمر آخر وهو أن سائر الأطراف بالمنطقة ومن حولها يريدون وساطتها ويريدون تدخلها سلما أو حربا أو الأمرين معا! وتتساوى في ذلك سائر الملفات العالقة: من قضية فلسطين. وإلى قضية الإرهاب. فإلى الملف النووي الإيراني. فإلى سائر المسائل المتعلقة بالاستقرار في هذه المنطقة المضطربة. ليس منذ الآن. بل منذ نهايات الحرب العالمية الثانية!

منذ عام 2004 أقدمت الولايات المتحدة على نقل الملف النووي الإيراني من الوكالة الدولية للطاقة إلى مجلس الأمن. ومنذ ذلك الحين ظلت التوترات من حول الملف تتصاعد. وقرارات العقوبات والمحظورات تتوالى إلى أن بلغت أربعة وأكثر. دون أن يبدو منفذ أو مخرج كما دون أن يبدو خلاف ظاهر في المسألة بين الولايات المتحدة وحليفاتها من جهة. وروسيا والصين من جهة أخرى!

ومع مجيء الرئيس أوباما للسلطة في الولايات المتحدة. طرأ تعديل جذري على سائر السياسات الأميركية في منطقتنا. ومن ضمنها الملف النووي الإيراني. فكما أظهر الرئيس أوباما استماتة في السعي لإنهاء الحروب والنزاعات التي ألمّت بها إدارة بوش الابن عندنا ومن حولنا. وفي التوسط بين إسرائيل والفلسطينيين. أظهر أيضا حرصا كبيرا جدا على تغيير علاقات الأفاق المسدودة على مدى ثلاثين عاما وأكثر بين الولايات المتحدة وإيران. وما ظهرت لمساعيه تأثيرات واضحة في أي من هذه الملفات الكبرى في فترة رئاسته الأولى. ومن ضمن ذلك العلاقات المتوترة. وإنما غير المنقطعة. بجمهورية إيران الإسلامية. إنما مع فوز الرئيس روحاني عام 2013 حدث اختراق كبير في الاتفاق المبدئي على وضع النزاع مع إيران بشأن النووي على سكة الحل. ويومها أظهرت أطراف عربية دهشة وخيبة باعتبار أن أحدا ما أشرك ولم يعلم باستثناء سلطنة عمان. ومنذ ذلك الحين لا تزال هذه الإحساسات السلبية أو الشكوك في سياسات الولايات المتحدة حاضرة ليس لدى بعض السلطات العربية فقط. بل ولدى الجمهور العربي!

لكن. هل كان الاضطراب في العلاقات الأميركية - العربية عائدا إلى الموقف الأوبامي من النووي الإيراني. أم هو عائد لأمور أخرى؟ كانت العلاقات العربية بالولايات المتحدة فاترة قبل مفاوضات النووي واتفاقاته. بسبب سلوك الولايات المتحدة في العراق الذي غزته ثم غادرته ليقع بالأيدي الإيرانية. وكانت فاترة للموقف الأميركي من المذبحة في سوريا. وهو الموقف الانكفائي حتى بعد سقوط مئات الآلاف من القتلى. وتهجير الملايين. وبعد استخدام الكيماوي ضد السوريين بكثافة. وبعد تدخل الميليشيات الموالية لإيران والآتية من كل حدب وصوب للمشاركة في المذبحة بسوريا إلى جانب الأسد ونظامه! وكانت فاترة لازدياد الانسدادات في قضية فلسطين رغم الجهود الأميركية. وهكذا. فإن الانفراج النووي الحاصل أو المرتقب بين إيران وأميركا ما كان غير الفشة التي قصمت ظهر البعير. كما يقول المثل العربي!

ماذا لو حصل الاتفاق النووي. وماذا لو لم يحصل؟ وزير الخارجية العماني يرجو من وراء حصوله خيرا كثيرا للعرب والمنطقة. ورئيس وزراء لبنان يرجو إن حصل الاتفاق أن يسمح لنا الإيرانيون بانتخاب رئيس للجمهورية. بعد مضي سبعة أشهر على خلو منصب الرئيس بالبلاد! وطبيعي ما دام الانطباع لدى بعض العرب على هذا النحو. أن هؤلاء يعتقدون أن إيران متشددة تجاه مناطق نفوذها المتكونة في بلاد العرب بالعراق وسوريا ولبنان واليمن.. إلخ. لأنها تعتبرها أوراقا للمساومة والتبادل مع الولايات المتحدة. وأن استجابة أوباما لإيران في هذا الملف الحساس. ستدفع إيران لفتح قبضتها المتشنجة بحيث تطير منها بعض الأوراق التي تسقط بردا وسلاما على العرب. ومسألة المبادلة أو المقايضة هذه ما ذكرت إيران عنا عنها شيئا. لكن الفكرة واردة لدى الأميركيين على الأقل. فمما تسرب عن رسائل أوباما الأربع السرية لمرشد الثورة الإيرانية. يعرض الرئيس الأميركي التعاون مع إيران في «مكافحة الإرهاب». إن تنازلت في «النووي»! وإيران من جهتها تقول عنا إنها جندت نفسها لمكافحة الإرهاب دون انتظار للتعاون أو السماح الأميركي. فميليشياتها في سوريا والعراق واليمن ولبنان تقول كل يوم إنها تقاتل ضد التكفيريين. ولحماية مراقد آل البيت من الإرهابيين الذين يريدون تخريبها. والأمين العام لـ«حزب الله» قال أخيرا إنه بسبب شدة حرصه على قتل الإرهابيين يجند سنّة ومسيحيين أيضا من لبنان وسوريا للغرض ذاته. والجنرال سليماني يظهر دوريا على الجبهات بالعراق بمفرده أو إلى جانب المالكي رئيس الوزراء العراقي السابق. متمدحا بالانتصارات التي يحققها على الإرهابيين. وحتى الحوثيين باليمن الذين يرفعون شعارات: «الموت لأميركا». و«الموت لإسرائيل». منذ عام 2004 في صعدة وأخيرا في عمران وصنعاء وإب والحديدة. يقولون الآن إنهم ذاهبون إلى مأرب وشبوة وأبين بعد البيضاء والجوف لمقاتلة «القاعدة». وفي هذه المهمة الجديدة تشاركهم الطائرات الأميركية من دون طيار أحيانا. وقوات الحرس الجمهوري اليمني السابق. أحيانا أخرى!

كانت الولايات المتحدة إذن قد غادرت المنطقة وتركتها لإيران. وهي تعود الآن إلى المنطقة دون أن تغادرها إيران. بل هي تعرض عليها البقاء من أجل التعاون والشراكة في مكافحة الإرهاب! فليس بين إيران والولايات المتحدة حاليا إذن غير ملف واحد محل نزاع هو الملف النووي. وفي مقابل التنازل أو التسوية فيه. يجري فك الحصار. وإذا كانت روسيا العظمى تتضايق من العقوبات الأميركية والأوروبية من أجل أوكرانيا. فلماذا لا تصدق أخيرا أن الحصار مضن بالنسبة لإيران. وأنه يمكن أن يكون هو الثمن الذي تطلبه لتأجيل إنتاج القنبلة أو سلاح الدمار الشامل؟!

أما البلدان العربية الأربعة على الأقل. التي دخلت عليها وخربتها. فتبقى خارج المبادلة أو المقايضة. باعتبارها غنائم حاصلة! لقد كادت السيطرة الإيرانية بالعراق تنهار على يد «داعش». وها هي الولايات المتحدة تعيد ترميمها! وما قلت براميل الأسد المتساقطة على رؤوس السوريين بعد التعاون العربي ضد «داعش»!

إن الذين يعلقون آمالا إذن على تنازل إيراني في المذبحة السورية. أو في الرئاسة اللبنانية. أو في مغادرة اليمن. أو في التسهيل في البحرين مثلا. هم واهمون. ولن تبدأ إيران بالتفكير في إدخال تغييرات على سياستها الخارجية تجاه العرب إلا إذا انكسرت ميليشياتها أو حرسها الثوري في مكان ما. بحيث يؤثر ذلك في الداخل الإيراني. إن هذا الانكسار لم يحصل بعد. ولا هو في الأفق المنظور.. ولذا لا داعي للتفاؤل أو التشاؤم العربي إن حصل الاتفاق النووي أو لم يحصل!

الشرق الأوسط

الصين والدول المغاربية.. توافق استراتيجي وقيمي

عبد النور بن عنتر *

إذا كان الاهتمام الصيني بالمغرب العربي أمراً طبيعياً بالنسبة لثاني أكبر اقتصاد في العالم. يبحث عن أسواق (واعدة) لمنتجاته. فإن هناك ما يمكن أن نسميه التوافق الاستراتيجي والقيمي. يمنح العلاقة الصينية-المغاربية بعداً هادئاً تفتقر إليه. إلى حد كبير العلاقة المغاربية-الغربية (والعربية عموماً).

يتمثل التوافق الاستراتيجي بين الصين والدول المغاربية. والعربية عموماً. على عكس ما هو عليه الحال مع القوى الغربية. في مواقف مشتركة. إزاء قضايا أساسية على أصعدة مختلفة. فعلى الصعيد العسكري-الإستراتيجي. هناك نوع من التوافق بين الصين والبلدان المغاربية على حق الدول في امتلاك التكنولوجيا النووية المدنية. وهو ما تردد بشأنه دول غربية كثيرة لتخوفها من التحول من الاستغلال المدني إلى الاستغلال العسكري للنووي. وإذا نجد الصين تعاونت مع الجزائر في المجال النووي المدني. كما تشكل الصين مصدرا لشراء الأسلحة بالنسبة لدول المنطقة. وإن لم ترق بعد إلى مصاف منافس لمسلحي المنطقة التقليديين. خصوصا في الفترات التي يتردد فيها المصدرون الغربيون في تزويدها ببعض الأسلحة. على الصعيد السياسي. يخص التوافق القضايا السيادية والسلوكية-القيمية. فبما يخص العنصر الأول تتقاسم الدول المغاربية والصين التصور التقليدي للسيادة القائم على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وعلى احترام وحدتها الترابية. فالمغرب. مثلاً. يعتبر جزيرة تايوان مقاطعة صينية. والصين تعتبر الصحراء الغربية مقاطعة مغربية. ولا تعترف بالبوليساريو.

بيد أن هذا التوافق الاستراتيجي على تصور السيادة تعرض لبعض الاهتزاز لمّا وجدت الحكومات المغاربية نفسها بين سندان العلاقة الإستراتيجية مع الصين ومطرقة الرأي العام المحلي في أحداث سينغ بانغ. فبحكم انتمائها الإسلامي. لا يمكنها تجاهل ما يحدث في هذه المقاطعة المسلمة. ولكن. في الوقت نفسه. عليها مراعاة مصالحها مع القوة (الكبرى) الصينية. وهذه معضلة تذكرنا بمعضلة الدول المغاربية. والعربية عموماً. في علاقتها مع الولايات المتحدة من جهة. وتضامنها مع الشعب الفلسطيني من جهة ثانية.

ونلاحظ. هنا. التوتر البنيوي في العلاقة المغاربية-الأميركية والمغاربية-الصينية. بسبب مستلزمات المصلحة القومية لكل بلد ومقتضيات التضامن. وما زاد الأمر تعقيداً هو تفاهم الأطراف المغاربية وتعاونها مع أميركا والصين في مجال مكافحة الإرهاب. وعليه. فعلى الرغم من بعدها الجغرافي والسياسي عن بؤر التوتر في المنطقة. ما يجعلها في منأى عن المتاعب التي تعانيها القوى الغربية في المنطقة العربية. وبالتالي الأوفر حظاً في بسط نفوذها بهدوء. فإن الصين لم تشذ عن قاعدة تعامل القوى الكبرى مع دول المنطقة. فبحكم الانتماء الإسلامي. بسبب التضامن مع مسلمي سينغ بانغ. متاعب سياسية للصين في المنطقة. بل وأمنية كذلك. فعقب الأحداث التي عرفها هذا الإقليم. حذرت الصين رعاياها من احتمال هجمات قد تنفذها ضدهم "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" التي هددت باستهدافهم. انتقاماً للمسلمين الذين قتلوا في هذه الأحداث.

أما فيما يخص الجانب السلوكي القيمي. برفض الطرفان الديمقراطية وحقوق الإنسان. على عكس القوى الغربية التي تقول بها. على الأقل نظريا وتوظفها أحيانا ذريعة للتدخل. فالصين وشركاؤها العرب يلتقون على مبدأ تقديس الخصوصيات المحلية والنهج المحلي لكل بلد في هذا الشأن. وهنا مكمن التوافق الاستراتيجي-القيمي بين الصين والدول العربية والإفريقية (بالنظر لنفوذ الصين المتنامي في إفريقيا). فبحكم طبيعة نظامها غير الديمقراطي لا تولي الصين أي اعتبار لقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان. في تعاملها مع الدول المغاربية. وعليه. هي لا تؤمن ولا تقول بالشروطية السياسية في تعاملها السياسي والاقتصادي مع دول المنطقة. وهذا ما يجعل هذه الأخيرة مرتاحة ومرحبة بالتعاون مع الصين. ولكنها في الوقت نفسه. وبحكم الجوار الجغرافي مع أوروبا وسمعتها الدولية. فهي لا ترغب في أن تُصنف في فلة الدول مع الصين. كما أن أي ارتباط بهذه الأخيرة يتناقض ومبدأ الديمقراطية المسوق له محلياً.

عموماً. هناك توافق بين الصين والدول المغاربية حول معظم القضايا الإقليمية والدولية. ولو قارنا هذا التوافق بالأرضية المشتركة بين الدول المغاربية والغربية. لتبين أن السياسات المغاربية أقرب من السياسة الصينية منها من السياسات الغربية. وهذا يعود إلى عدم تورط الصين في بؤر التوتر في المنطقة. وإلى افتقارها وأو تجنبها استراتيجية انتشار عالمية ذات أهداف كونية معلنة. على عكس الولايات المتحدة. وكذلك إلى التصور الصيني التقليدي للسيادة. وإلى استراتيجيتها الدولية المتمثلة. بالأساس. في الزحف الهادئ. وتفادي الصدام مع أي كان. والعمل على ربح المزيد من الشركاء. وعموماً. يمكن القول إنه. على عكس السياسة الغربية. لا تعرف السياسة الصينية تناقضات بين الخطاب القيمي والسلوك الواقعي (المصلحي). ما جعل الدول غير الديمقراطية في العالم "ترتاح" للتعامل معها.

* كاتب وباحث جامعي جزائري في فرنسا

العربي الجديد

أخطار تمدد تنظيم «الدولة الإسلامية»

ميرزا اسلم بيغ

يقف الغرب وراء إنشاء «داعش». كما قال نعوم تشومسكي: «ظهور الدولة الإسلامية في العراق والشام. وتمدد التطرف الجهادي هو نتيجة طبيعية لسياسة واشنطن القاضية باستخدام المطرقة الثقيلة ضد المجتمعات الإسلامية المنقسمة. ترى واشنطن اليوم أن الأمور آلت إلى مأساة. لكن الوضع هذا هو نتيجة طبيعية لغزوها العراق ومجتمعات إسلامية. وإحدى العواقب الوخيمة للغزو البريطاني - الأميركي هي إشعال لهيب الخلاف الطائفي السنّي - الشيعي الذي يحرق العراق وسورية وينتشر في المنطقة منذراً بعواقب قاسية».

ساهمت همجية الصدمة والرعب في أفغانستان والعراق ولبنان وغزة. في تنامي الكراهية واليأس والحقد والثأر. ونفخت في مقاومة «طالبان» و«داعش» و «حزب الله» و «حماس». التزمت المنظمات الدولية ومجلس الأمن موقف المراقب ولم تحرك ساكناً أمام الهمجية التي تعرضت لها الشعوب المسلمة. ولا يحق اليوم للغرب الوقوف موقف المتفرج. ونقع على عاتقه مسؤولية التوصل إلى «رد مناسب. وتحمّل مسؤولية أفعاله». فهو كان وراء القتل وإلحاق الدمار بالعالم الإسلامي.

يأتلف «داعش» من ثلاثة أجنحة بينها عراقيون وسوريون وسعوديون. وقوام الجناح العراقي هو فلول الجيش العراقي «الصدّامي» وستّة عراقيون. والجناح هذا هو أقوى الأجنحة. ويتمتع بتدريب عالي المستوى. وفي جعبته معدات عسكرية كثيرة غنمها من الجيش العراقي الحالي. وقائد هذا الجناح هو عزة إبراهيم الدوري. نائب صدام حسين. وهدفه هو إطاحة النظام العراقي الحالي. من الناحية العقائدية. هذا الجناح أقرب إلى المدرسة الفكرية السلفية. وتقدر أعداد أعضائه بخمسين إلى ستين ألف مقاتل. أما «داعش» السوري فمؤتلف من الجماعات الجهادية ضد النظام السوري وبعض المعارضة غير المتطرفة التي دربتها أميركا ودول سنّية في المنطقة للقتال ضد نظام دمشق. وانضمت إلى «داعش». وهدفه الأبرز هو إطاحة النظام السوري. والجناح هذا كذلك أقرب إلى السلفية. وتقدر أعداد أعضائه بثلاثين إلى أربعين ألف مقاتل. (...) وهناك آلاف السعوديين مع آخرين في خالف تحت إمرة أبو بكر البغدادي. الذي أعلن نفسه خليفة. وهدفه الأساسي هو تشكيل دولة إسلامية فوق كل الأراضي التي كانت خاضعة للدولة العثمانية. لكنها قسمت في 1920. إلى عدد من الدول. وقوة «داعش» الضاربة قوامها متطوعون جهاديون من حول العالم.

ومرد خطورة «داعش» خارج حدود الدولة الإسلامية إلى خطر تكرار ما انتهى إليه الجهاد الأفغاني. فإثر اندحار الاحتلال السوفياتي. عاد حوالي ستين ألف جهادي إلى ديارهم. إلا أن لمة عدداً قليلاً من وصفوا بأنهم خطرون مُنِعَ من العودة إلى بلاده. وأصبح بلا وطن. على شاكلة أعضاء «القاعدة» وغيرهم. وهو يواصل الجهاد في أفغانستان. وباكستان وشمال أفريقيا والشرق الأوسط. وقد يحدث شيء قريب من هذا في «داعش». فالجهاديون من بريطانيا والولايات المتحدة وأوروبا والدول الأخرى بدأوا رحلة العودة إلى ديارهم. ويجب ألا يمنعوا من العودة. ففي أوطانهم يمكن أن يوضعوا تحت المراقبة. وقد يكون الخطر العقائدي «الداعشي» على دول إسلامية مثل أفغانستان وباكستان محدوداً إذ تنتشر مدارس فكرية تخالف فكر «داعش» وعقائدها.

والغارات الجوية وإرسال فرق مساندة كردية هي ردود ضعيفة على «داعش» وستنجم عنها ردود عكسية. لذا. من الأفضل النظر إلى المشكلة من غير انفعال (...). وتسعى «طالبان» أفغانستان إلى تصحيح مسار ما جرى في 1979 و2001. والإقرار بحقها في إمارة إسلامية في أفغانستان قد يكون خياراً. فالواقع الميداني يشير إلى أن الأميركيين يغادرون. وأن عناصر «طالبان» سيظهرون. والجيش الأفغاني لا يمكنه الوقوف أمامهم.

وعلى الغرب أن يقوّم أفعاله من طريق النظر العميق إلى أصل القضية ووقف الهجوم السياسي العقائدي الصليبي الذي يهدف إلى جعل الشعوب الإسلامية علمانية ومتحررة. (...) ولسوء الحظ. فإن الهجوم العقائدي والسياسي الصليبي غيّر وجه باكستان المسلم المتحضر. وعلى الغرب أن يقبل بالحقيقة ويغير منهجه من أجل مصلحة البشرية كلها.

الحياة اللندنية

البصائر

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الاثنين 01 - 07 صفر 1436 هـ / 24 - 30 نوفمبر 2014 العدد: 731 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulema-dz.org

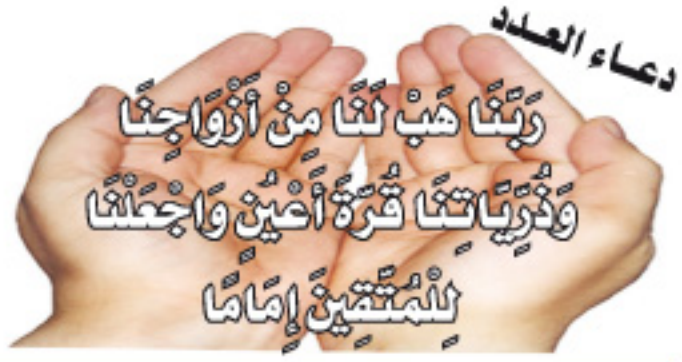

بالمختصر المفيد

أ. كمال أبوسنة

أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ

هناك فئة من المحسوبين على الإسلام حين تسمع منطقهم يصيبك الغثيان من اعوجاجهم الفكري، ومخالفتهم الصريحة للحق الواضح..!

هو مسلم، ولكنه يرفض كثيرا من الأحكام الإلهية، لأنها لا توافق هواه الذي اتخذه إلها(أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا).!

والعجيب أن هذا الصنف من المحسوبين على الإسلام يتعامل مع الدين بانتقائية، فتجده مثلا يقبل الصيام لمدة شهر، ويرفض الصلاة، أو يقبل الحج إلى بيت الله الحرام، ولكنه يقف موقفا رافضا ومعاديا للحدود الشرعية، أو يؤدي الصلوات الخمس إلا أنه يتعامل بالربا..!

إن أهم صفة لابد أن يتصف بها المسلم الحقيقي هي التسليم المطلق لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ووجوب أن ينتهي عما نهياه عنه...قال الله تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)، وقال تعالى أيضا: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، وقال تعالى أيضا: (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)، وقال أيضا:(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)، وقال أيضا: (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه، فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا، فانطلقوا على مهلتهم، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق» رواه مسلم.

إن الإقرار لله أنه رب العالمين بأنه خالق كل شيء يقتضي من الإنسان العاقل أن يسلم لهذا الخالق الرازق بالحكم، فلا يتعدى حده ويرفض هذا الحق الإلهي، وينحه لنفسه أو لغيره، فالذي خلق ورزق هو أعلم بمصالح عباده، والأقدر على توجيههم الوجهة الصحيحة التي تضمن لهم سعادتي الدنيا والآخرة... (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ).

إن الشقاء كل الشقاء في اتباع أهواء البشر التي حولها بعضهم إلى شرائع تناقض شريعة الله تعالى، وما كثرت المصائب والأزمات هنا وهناك إلا حين نصب الإنسان نفسه حاكما مطلقا في أرض الله، ونسي أنه خُلق لغاية محددة هي أن يكون «خليفة» لله في ملكه يحكم بالحق الذي أراه، ولا يتبع الهوى فيضل عن سبيله فيشقى...(يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ).

إن المنافحة عن شريعة الله واجب وشرف، وعلى أهل الحق أن لا يسكتوا عن باطل أهل الباطل الذين يريدون نشره في مجتمعاتنا الإسلامية التي لن تصلحها إلا الشريعة الإسلامية..!

العلاقات التونسيّة - الجزائريّة : بين ثوابت الماضي ورهانات المستقبل

حرصت جمعية البحوث والدراسات لاتحاد المغرب العربي التي يترأسها المؤرخ الدكتور حبيب حسن اللولب إلاّ أن تشاركنا أفراحنا بالاحتفال بالذكرى الستين للثورة التحريرية، كما شاركتنا في الماضي النخبة التونسية أحزاننا أيام الاحتلال الفرنسي، وسنوات الكفاح الوطني المسلح ضد الاستعمار، وذلك بتنظيم ملتقى دولي في المركز التونسي للأرشيف يومي 12و13نوفمبر2014، حول «العلاقات التونسيّة - الجزائريّة: بين ثوابت الماضي ورهانات المستقبل».

وحضر أشغاله العديد من المثقفين والسياسيين أمثال السيد الهادي بكوشة، وزير الأول في عهد الحبيب بورقيبة، السيد أحمد المستيري، وزير الخارجية في نفس الحقبة، المفكر الدكتور المنصف وناس، ومثل عن الجامعة العربية، وآخر عن سفارة الجزائر في تونس.

وشارك في الأشغال العلمية مجموعة من الباحثين التونسيين والجزائريين القادمين من جامعات الجزائر وسيدي بعباس وخميس مليانة. وترأس الجلسات باقتدار أساتذة تونسيون معروفون في عالم الفكر ومجال البحث العلمي، أذكر منهم: الدكتور عبد السلام بن حميدة (جامعة تونس)، الدكتور رضا الشكندالي (المدير العام لمركز البحوث والدراسات الاقتصادية والاجتماعية)، والدكتور محمد الطاهر المنصوري (جامعة تونس).

تحدث الدكتور عبد الكريم الماجري (جامعة منوبة) عن دور العوامل التاريخية في دعم علاقات التعاون بين الشعوب والدول، محللا الإشكاليات ومبرزا المفارقات. وبيّن الدكتور المنصف وناس (جامعة تونس) سبل الارتقاء بالعلاقات التونسية الجزائرية إلى مرحلة الأنموذج. وفي السياق نفسه أوضح الدكتور جمال الدين الغربي (وزير سابق) سبل تطوير العلاقات التونسية في المجال الاقتصادي خاصة على الشريط الحدودي بين البلدين.

كما عالج الدكتور محمد الهدار (جامعة المنار) موضوع الشراكة التونسية الجزائرية. ورسم الدكتور دارم البسام (كبير مستشاري الأمم المتحدة) صورة للعلاقات التونسية الجزائرية في ضوء التغيرات الإقليمية والدولية. أما الدكتور عادل بن يوسف (جامعة سوسة) فقد تحدث عن العلاقات الدبلوماسية التونسية الجزائرية بعد الربيع العربي (2011-2014)، مبينا تراوحها بين الفتور والانفراج.

أما الوفد الجزائري، فقد قدم بدوره سلسلة من المحاضرات. تحدث الدكتور عمار جفال (جامعة الجزائر2) عن العلاقات الجزائرية التونسية وغياب الرؤية الإستراتيجية. وتكلم الدكتور عيسى بحه (جامعة الجزائر 3) عن تأطير النمو في منطقة الجزائر- تونس. وتكلم الدكتور محمد المكحلي (جامعة سيدي بلعباس) عن العلاقات الاقتصادية التونسية الجزائرية وأفاق الاندماج المغاربي. وتطرق الدكتور عبد المجيد قدي (جامعة الجزائر 3) إلى التعاون الاقتصادي التونسي الجزائري في ظل تحديات العولمة.

الدكتور محمد حميدوش (جامعة خميس مليانة) قدم نظرة استشرافية لمستقبل العلاقات الجزائرية التونسية وسبل بناء تكتل اقتصادي في شمال إفريقيا. وتكلم الدكتور لعوج زواوي (جامعة سيدي بلعباس) عن الطرق الناجعة لبناء شراكة اقتصادية حقيقية بين الجزائر وتونس. وعالج الدكتور محمد صالح رزاق (جامعة الجزائر 3) موضوع الجزائر وتونس بين التكتل المغاربي والعولمة.

وفي مجال التاريخ الراهن، تحدث الدكتور مولود عويمر (جامعة الجزائر2) عن التواصل الفكري بين النخبة الجزائرية والتونسية (1962-2012)، وكشف المحاضر صفحات مشرقة من التواصل الفكري بين النخبة الجزائرية والتونسية خلال 50 سنة من التعاون المثمر من أجل ترقية الثقافة في البلدين المجاورين، سالرين على خطى رواد النهضة في المغرب العربي الذين جسدوا طوال فترة الاحتلال الاستعماري المعاني السامية للتضامن الحضاري والتبادل العلمي لتحقيق الوحدة الثقافية بين القطرين، وتوليق العلاقة بين الشعبين.

وحسب المحاضر، فإن الصلات الفكرية بين الجزائر وتونس في الفترة الممتدة بين 1962 و2012 تجلت في أشكال متعددة، تبرز بوضوح الحضور الجزائري والتونسي في المشهد الثقافي من خلال مساهمات في الندوات الفكرية والمؤتمرات العلمية والتدريس في الجامعات، وتبادل الزيارات من أجل الاطلاع على التجارب الناجحة في مجال البحث العلمي والإنتاج الفكري، وتبادل المطبوعات، والمشاركة في الكتابة الصحفية في الجرائد والمجلات المختلفة.

ولقد تخللت الجلسات العلمية نقاشات مثمرة برهنت على حرص الجميع على رسم خريطة الطريق لبناء شراكة حقيقية بين الجزائر وتونس، وتأكيدهم على ضرورة التعاون بين النخب التونسية والجزائرية من أجل تحقيق تنمية شاملة في مختلف المجالات في البلدين المجاورين والشعبين الشقيقين، ودعوة أهل القرار إلى الانخراط كلية في هذا المسار المصيري.

وأخيراً أقدم تحية تقدير إلى جمعية البحوث والدراسات لاتحاد المغرب العربي بشكل عام، والمؤرخ الدكتور حبيب حسن اللولب، على حسن التنظيم، وكرم الضيافة، والعمل المستمر من أجل ترقية البحث العلمي في المغرب العربي في مجال العلوم الاجتماعية.

أبو فيصل

كلمة حق

أ.د. عمار طالبي

ما معنى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية أو كلية العلوم الإسلامية؟

ما هو زاد الطالب الذي يتوجه إلى هذه الجامعة أو هذه الكلية للعلوم الإسلامية؟ هل له قاعدة علمية تؤهله لدراسة هذه العلوم؟

إنه يتوجه إليها بلا قاعدة درسها قبل ذلك، تجعله يتمكن من هذا النوع من الدراسة، وعندما يتخرج يكون ضعيفا هزيلا في أغلب الأحوال.

إن الدراسة الابتدائية والثانوية في برامجها هي التي تؤهل للدراسات الجامعية والدراسات العليا وخاصة الدراسة الثانوية، وإذا ألقينا نظرة على برنامج الثانويات نجده يخلو من مواد مؤهلة، فقد كان برنامج شعبة العلوم الإسلامية مع العلوم الطبيعية وغيرها من وسائل تمكين الطالب بأن يتوجه إلى هذه الجامعة أو تلك التي يتخصص فيها في العلوم الإسلامية ويتابع دراستها بيسر يبني فيها على ما درسه من قبل.

أما الآن وقد ألغيت هذه الشعبة، ولا ندري ما السبب في ذلك، وهذا ترك فراغا يجعل صاحب الثانوية العامة إذا اتجه إلى التخصص الجامعي لا زاد له ولا خلفية علمية تؤهله لهذا التخصص، لذلك إذا أردنا أن يكون المتخرج من اختصاص العلوم الإسلامية متمكنا تمكنا علميا صحيحا، فلا بد من مراجعة برامج التعليم الثانوي، وتكوين شعبة لهذا الغرض، كما نجد ذلك في شعبة الرياضيات والعلوم الطبيعية أو شعبة الآداب.

إذا نظرنا إلى جامعة الأزهر مثلا فإننا نجدها تعتمد في قبول طلابها على مدارس ابتدائية وثانوية تابعة لها ولها مناهجها الخاصة التي تؤهل الطالب إلى الجامعة بأن يكون تكوينه على أساس علمي متين، مبني على ما درسه في الابتدائي والثانوي، ولهذه الجامعة شهادة ثانوية خاصة، ليست كالشهادات الثانوية التي يتخرج بها الطالب في التعليم العام الأخر، ولذلك تمتنع وزارة التعليم العام عندنا أن تعترف بالثانوية الزهرية لأن برامجها تختلف عن برامج الثانويات عندنا، ولأن الأزهر أيضا لا يعادل الثانوية العامة عندنا بالثانوية الأزهرية لاختلاف مناهجهما، فلو بقيت شعبة العلوم الإسلامية عندنا لأمكن أن تعادل الثانوية الأزهرية والعكس لتقاربهما فإذا تخرج طالب جزائري من الأزهر يجد صعوبة لأنه لا تعادل ثانوية الأزهر الثانوية عندنا في الجزائر، وتتوقف معادلة شهادته في الدكتوراه على معادلة شهادته الثانوية الأزهرية بالشهادة السنوية العامة، ولذلك يحدث إلى اليوم إشكال في هذا الشأن ولم يجد حلا معقولا.

لهذا كله نقترح أن يعاد النظر في تكوين شعبة للدراسات الإسلامية، التي يتكون فيها التلميذ تكوينا علميا بدراسة العلوم الطبيعية والرياضية مع قاعدة كافية في الدراسات الشرعية وبذلك نتفادى النقص الفادح الذي تعانيه الكليات الإسلامية إزاء طلاب يتوجهون إليها ولا زاد لهم ولا قاعدة في هذه العلوم، فمتى يعاد النظر؟